



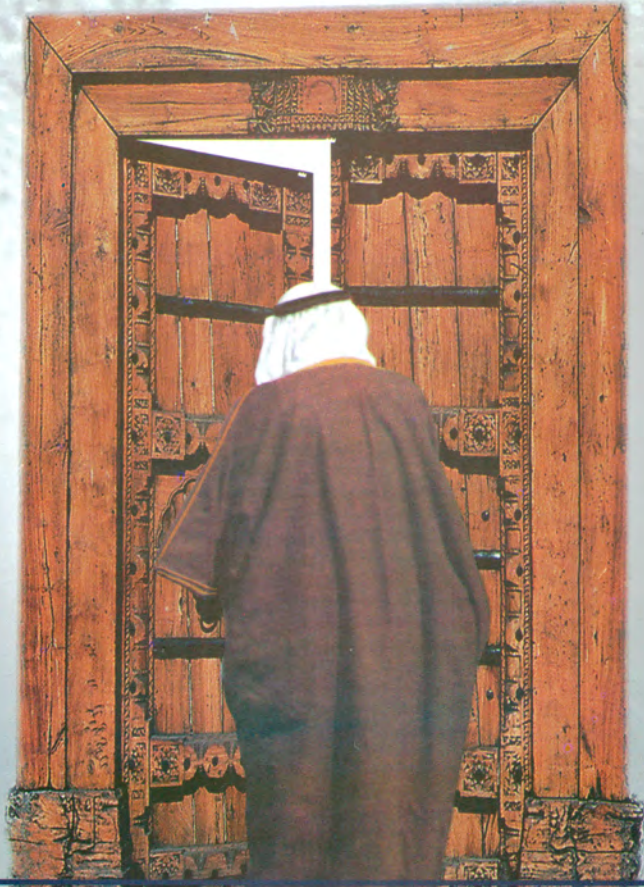
هيئة حكومية مستقلة
دولة الكويت

محسنون من بلدكم

سلسلة تشمل السير العطرة للمحسنين الكويتيين

5

الجزء الخامس
الطبعة الأولى
١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م





سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران

کتابخانه

کتابخانه ملی

تاسیس ۱۳۰۲ - ۱۳۰۳ شمسی

پایه ها و کتب

رقعیه ها و کتب خطی

و کتب چاپی و کتب خطی

پایه ها و کتب خطی

رقعیه ها و کتب خطی

پایه ها و کتب خطی

رقعیه ها و کتب خطی

و کتب چاپی و کتب خطی

پایه ها و کتب خطی

مکتب

کتابخانه

کتابخانه



هيئة حكومية مستقلة
دولة الكويت

سلسلة

مُحَسِّنُونَ مِرَّةٍ بِالْأَرْبَعِ

إصدار بيت الزكاة - الكويت

هيئة التحرير

عبدالرحمن عبدالله الكندري

مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام

رئيس هيئة التحرير

د. عبدالمحسن عبدالله الخرافي

مستشار التحرير

عبدالعزیز فهد البطي

مساعد المدير لشؤون العلاقات العامة

عضو ومقرر هيئة التحرير

محمود عبدالرازق العدوي

محرر



هيئة حكومية مستقلة
دولة الكويت

مُحَسِّنُونَ مِثْرَ بِلَادِي

سلسلة تشمل السير العطرة للمحسنين الكويتيين

الجزء الخامس

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

جميع الحقوق محفوظة لبيت الزكاة

الكويت

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م



حضرة صاحب السمو
الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح
أمير دولة الكويت



سمو ولي العهد
الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح



رئيس مجلس الوزراء
الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح



ملفوظات راجعہ پیش
و لیسماں بلحاظ مضمون لا اولیہ فیہا



عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال: قال
رسول الله ﷺ: «إذا مات ابن
آدم انقطع عمله إلا من ثلاث:
صدقة جارية، أو علم ينتفع
به، أو ولد صالح يدعو له».
رواه مسلم

تنويه

- ١ - هذا الكتاب هو الجزء الخامس من سلسلة «مَجْنُونُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ» التي شملت السير العطرة للمحسنين الكويتيين الذين توفاهم الله سبحانه وتعالى، مع عدم التركيز على الفوارق في العمر بين المحسنين الذين ينطبق عليهم هذا الشرط.
- ٢ - تم الاكتفاء بسير عشرة محسنين في هذا الجزء من السلسلة نظراً لتوافر المعلومات المتعلقة بهم وتغطيتها للحجم المقترح لكل جزء من هذه السلسلة.
- ٣ - أسماء الشخصيات الواردة في كتاب «مَجْنُونُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ» وردت وفق ترتيب الحروف الهجائية.
- ٤ - الصور التاريخية التي حواها هذا الكتاب تم تصويرها مما هو قائم حالياً أو تم تزويدنا بها من قبل ذوي المحسنين، أو تم نسخها من بعض المراجع التاريخية.

٥ - يعتزم بيت الزكاة إعداد الجزء السادس من سلسلة كتاب « **مَجْنُونٌ مِنَ الْإِسْلَامِ** » بعون الله تعالى، وإدارة العلاقات العامة بالبيت يسرّها أن تتلقى أي معلومات عن شخصيات جديدة وفق نموذج معد لذلك ملحق بالكتاب (ص ١٩٨).

٦ - معايير اختيار المحسنين للنشر في سلسلة « **مَجْنُونٌ مِنَ الْإِسْلَامِ** » وضعت في ضوء الاعتبارات التالية:

- وضوح عنصر الإحسان المادي في أعمال كل شخصية بشكل رئيسي، مع إضافة الأوجه الأخرى للخير والعطاء، سواء تم استقاء المعلومات من ذوي المحسنين أو من المراجع المكتوبة.
- أفضلية تدعيم المادة بما يتوفر من صور ووثائق ومستندات مما يعزز سياق عناصر الإحسان المادي الموجودة في كل شخصية.
- مدى تعاون أهل المحسن المتوفى مع بيت الزكاة، في مجال تزويده بالمعلومات والصور المطلوبة، وفق النموذج المعد لذلك.
- الأسبقية في توافر المعلومات لها الدور الرئيسي في أسبقية النشر، لذا لا يعني ورود أسماء في الأجزاء المتأخرة أن أصحابها أقل إحساناً، فالإحسان الحقيقي لا يعلمه إلا الله تعالى، وهو العليم الخبير، ولا يتناقل البشر إلا ما بدا لهم من أعمال ظاهرة، ونسأل الله تعالى أن يجزي كل محسن بإحسانه، فهو أعلم به منا، وأن يوفقنا دائماً إلى الخير.

والله ولي التوفيق

هيئة التحرير

المقدمة

كتاب «مُحِبُّونَ لِلَّهِ» ، لمحة وفاء للرعييل الأول من رجالات الكويت الذين سبقونا بالإيمان وأتمّوا إيمانهم بإحسان، إنهم أناس آمنوا بربهم فزادهم هدى، خلصت نواياهم فصلحت معيشتهم، وعملوا لما بعد الموت فطابت لهم الحياة، عمرت قلوبهم بالإيمان فعلموا مساجد الله تعالى.

كانوا يتنافسون في عمل الخير ويتسابقون إلى بذل المعروف، فمنهم من قضى حياته في سبيل الله تعالى، باذلاً ماله للفقراء والمساكين وذوي القربى وابن السبيل، ومنهم من كان طوّافاً بالليل والناس نيام يتصدّق بصدقة يخفيها لا يريد من المخلوق جزاءً ولا شكوراً، ومنهم من كان لليтим أهلاً وسنداً فأطعم وكسا وعلم.

هؤلاء «مُحِبُّونَ لِلَّهِ» يقدمهم بيت الزكاة وفاء لهم وتذكرة بأعمالهم الخيرة فإن الذكرى تنفع المؤمنين، رحمهم الله جميعاً وجعلنا خير خلف لهم، ووقفنا للاقتداء بهم.

هذا الكتاب هو الجزء الخامس من هذه السلسلة. ولم نذكر من إحسان هذه الثلة الطيبة من محسني الكويت. رحمهم الله. إلا ما عرفناه، وربما ما خفي كان أكبر وأعظم، لأننا لم نعتمد إلا ما استند إلى مصدر موثوق أو وثيقة مكتوبة في زمن ندر فيه التدوين. وأهل الإحسان والفضل أكثر من أن نحصيهم وبخاصة في أوقات المحن.

وقد حرص بيت الزكاة على أن يوثق المعلومات المستقاة من أحد أفراد أسرة كل شخصية محسنة ما أمكن، معتمداً بذلك على الثقة والموضوعية اللذين يتحلّى بهما كل منهم، والبيت يستقبل بكل شكر وامتنان أي معلومات عن المحسنين من بلدنا الحبيب الكويت تمهيداً لتوثيقها في الإصدارات القادمة إن شاء الله، كما يستقبل أي مقترح لتطوير الكتاب.

ويؤكد بيت الزكاة أن آل الصباح الكرام - حكام الكويت - كان لهم دورهم الخيري في الماضي والحاضر، وبما أنهم ولاة الأمر، فقد تم استثناء أسمائهم من شخصيات هذا الكتاب تقديراً لدورهم الذي لا يمكن الإحاطة به في صفحات معدودة.

ويتقدم بيت الزكاة بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم بجهده ووقته في إنجاز هذا الجزء من الكتاب، داعياً الله سبحانه وتعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم، ويسره أن يخص بالشكر والتقدير السيد:

د. عبدالمحسن عبدالله الخرافي العميد الأسبق لكلية التربية الأساسية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، مستشار

هيئة التحرير لإشرافه على تأليف وطباعة الكتاب من الناحيتين المنهجية والفنية، ومراجعة الكتاب في جميع مراحله.

كما يتقدم بيت الزكاة بالشكر والعرفان إلى ذوي المحسنين الذين لم يألوا جهداً بشأن تزويده بالمعلومات اللازمة عن الشخصيات الواردة في هذا الجزء من سلسلة «مُحِبُّونَ مَنْ بَلَائِي»، ويأمل أن تيسر له المعلومات المتعلقة بشخصيات كويتية أخرى لتكون أساساً للأجزاء القادمة من هذه السلسلة - إن شاء الله.

رحم الله «المحسنين» من هذا البلد الطيب وجزاهم وذريتهم خير الجزاء، وأعاننا وذريتهم على جميل الوفاء لهم، وإن أدنى مراتب الوفاء وأبسطها توثيق سيرهم الحسنة.

بيت الزكاة

الكويت

رمضان ١٤٢٤هـ - أكتوبر ٢٠٠٣م

الإحسان في العبادات والمعاملات

أمر الله سبحانه بالإحسان في غير موضع من كتابه الكريم إذ ﴿... وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ...﴾ (النحل، وقال سبحانه: ﴿... وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا...﴾ (البقرة، وقال: ﴿... وَاللَّوْالِدِينَ إِحْسَنًا وَيَذِى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنُبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ...﴾ (النساء.

وعندما جاء جبريل «عليه السلام» إلى النبي ﷺ وسأله عن الإسلام والإيمان والإحسان، قال عقب انصرافه: إنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم»، فسمى الثلاثة ديناً.

وقال رسول الله ﷺ: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحد أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته».

والإحسان في باب العبادات:

هو أن تؤدي العبادة أيّاً كان نوعها من صلاة أو صيام، أو حج أو

غيرها أداءً صحيحاً، باستكمال شروطها وأركانها واستيفاء سننها وآدابها، وهذا لا يتم للعبد إلا إذا كان حال أدائه للعبادة واثق الإيمان بمراقبة الله عز وجل حتى كأنه تعالى يراه، أو على الأقل يُشعر نفسه بأن الله تعالى مطلع عليه ناظر إليه، فبهذا وحده يتحقق له حسن العبادة وإتقانها، فيأتي بها على الوجه المطلوب والصورة الكاملة لها، وهذا ما أرشد إليه الرسول ﷺ في قوله: «الإحسان أن تبعد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

وأما الإحسان في باب المعاملات:

فهو للوالدين: ببرهما الذي هو طاعتهما، وإيصال الخير إليهما، وكف الأذى عنهما، والدعاء والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما، وإكرام صديقيهما في حياتهما وبعد مماتهما.

- وهو للأقارب: ببرهم ورحمتهم، والعطف عليهم، وفعل ما يجمل فعله معهم، وترك ما يسيء إليهم، أو يقبح قوله أو فعله معهم.

- وهو لليتامى: بالمحافظة على أموالهم، وصيانة حقوقهم، وتأديبهم وتربيتهم، وترك أذاهم، وعدم قهرهم، وبالهش في وجوههم، والمسح على رؤوسهم.

- وهو للمساكين: بسدّ جوعتهم، وستر عورتهم، وبالحث على إطعامهم وعدم المساس بكرامتهم فلا يُحتَقرون، ولا يُزَدَّرون، ولا يُنالون بسوء أو يُمَسُّون بمكروه.

- وهو لابن السبيل: بقضاء حاجته، وسد خلّته، ورعاية ماله،

وصيانة كرامته، وإرشاده إن استرشد، وهدايته إن ضل.

- وهو للعامل: بإتيانه أجره قبل أن يجف عرقه، وبعدم إلزامه ما لا يلزمه أو تكليفه بما لا يطيق، وبصون كرامته، واحترام شخصيته، فإن كان من خدم البيت فبإطعامه مما يطعمون، وكسوته مما يكتسون.

وقد حدث أن أغاظ أحد السلف غلاماً له غيظاً شديداً فهِمَّ بالانتقام منه، فقال الغلام: والكاظمين الغيظ، فقال الرجل: كظمت غيظي، فقال الغلام: والعافين عن الناس، قال: عفوت عنك، فقال الغلام: والله يحب المحسنين، فقال: اذهب فأنت حر لوجه الله تعالى.

- وهو لعموم الناس: بالتلطف في القول لهم، ومجااملتهم في المعاملة والمخاطبة بعد أمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، وإرشاد ضالهم، وتعليم جاهلهم، وبإنصافهم من النفس، والاعتراف بحقوقهم، وبكف الأذى عنهم بعدم ارتكاب ما يضرهم أو فعل ما يؤذيهم.

- وهو في الأعمال البدنية: بإجادة العمل، وإتقان الصنعة، وعدم الغش، نأياً عما نهى عنه رسول الله ﷺ بقوله: «من غشنا فليس منا».

- وهو للحيوان: بإطعامه إن جاع، ومداواته إن مرض، وبعدم تكليفه ما لا يطيق، وحمله على ما لا يقدر، وبالرفق به إن عمل، وإراحته إن تعب.

لهذا كله كان الإحسان تشريفاً لعباد الله الصالحين الذين يتحلون بهذه الصفات الحميدة والخلال الطيبة، لذا سمي المقطع الأول من

عنوان هذه السلسلة «**محسنون**»، وجاء المقطع الثاني «**من بلدي**» تأكيداً على قربهم منا، فهم من أبناء جلدتنا ومن الشخصيات التي نشأت في العصر الحديث لا العصور الإسلامية المتقدمة، التي يعتقد البعض أن الخير والإحسان قد انتهيا بها.

لذا كان تقديم هذه الثلة الطيبة من المحسنين نموذجاً لشبابنا اليوم ليكون خير حافز لهم وأفضل تشجيع على عمل الإحسان فالخير باقٍ في أمة الإسلام إلى يوم القيامة إن شاء الله، والنزعة الخيرية متأصلة في بلدهم الحبيب «الكويت».

مُحْسِنُونَ مِنْ بَلَدِي



بشر بن يوسف كرومي

(١٢٥٧ - ١٣٤٧هـ) (١٨٤١ - ١٩٢٨م)

المولد والنشأة:

هو بشر بن يوسف بن أحمد بن محمد بن صالح بن بشر بن محمد الرومي، ولد في محلة (فريج) الرومي بمنطقة الشرق في الكويت عام ١٢٥٧هـ الموافق عام ١٨٤١م.

ينتمي إلى أسرة عريقة، ينتهي نسبها إلى بطن الشمالان ثم السلقا ثم الجبل ثم العمارات ثم البشر من قبيلة عنزة^(١)، وقد ارتبطت هذه الأسرة ارتباطاً وثيقاً بالبحر، من خلال عملها في مهنة الغوص على اللؤلؤ الذي كان مصدر رزقها الرئيس.

وكانت أسرة الرومي قد نزحت مع أسرتي الصباح والخليفة، وأسر أخرى (فيما يسمى بالعتوب) من منطقة اليمامة بالمملكة العربية السعودية الشقيقة، حيث كانوا يسكنون في «الهدار» من منطقة الأفلاج في نجد، وكبير أسرة آل رومي هو محمد الدراج، ولقب بذلك لأنه كان

(١) شجرة نسب قبيلة عنزة، التي تم التصديق عليها من الشيخ عروة بن هذال عام ١٨٩٣م.

يسحب على مدرج بعد إصابته بقلعة مدفع، وكان قاضي الجماعة، وقد هاجرت تلك الأسر لأسباب فُصلت في كتب التاريخ^(١).

ومن تلك المنطقة خرجت أسرة الرومي مهاجرة إلى قطر مع الأسر التي ذكرناها آنفاً، فاستقرت في مدينة الزبارة التي تقع على ساحل قطر الغربي قرب البحرين، وكانت قطر آنذاك تحت سيادة بني خالد ويحكمها من قبلهم آل مسلم^(٢).

وبعد مدة غير معروفة خرجت من قطر، واستقرت مع أسرة الصباح وآل خليفة وعدد من الأسر الأخرى في «الصبية» بالجهة الشمالية الشرقية من الكويت، ثم غادروها إلى جزيرة فيلكا التي استقروا فيها مدة من الزمن، ثم غادروها إلى أرض الكويت بعد الإذن من ابن عريعر، ويقال إنه وهبهم الكوت^(٣)، وكانوا مجموعة من العشائر والأسر استقرت في ذلك الكوت (الكويت) واختارت فيما بعد صباح الأول أميراً لها ما بين سنة ١١١٠ وسنة ١١٣٠ هـ على وجه التقريب^(٤).

أسرة الرومي .. مثال للبروالإحسان:

أسرة الرومي من الأسر الكويتية المعروفة، التي لها سابق أفضال حميدة وخصال جيدة، فقد عاشت في الكويت وعاصرت جميع

(١) من تاريخ الكويت - سيف مرزوق الشمالان - الطبعة الثانية - ص ١٠٦.

(٢) المرجع السابق - ص ١٠٧.

(٣) المرجع السابق - ص ١٠٨ - ١٠٩.

(٤) صفحات من تاريخ الكويت - يوسف بن عيسى القناعي - الطبعة الخامسة - ص ١٦.

الأحداث التي مرت عليها منذ نشأتها، وتتنوع مجالات بذلها وعطاؤها فكان لها مواقف مشهودة في تاريخ البلاد، ومن ذلك:

- شارك أبناؤها بأرواحهم وأموالهم في المواقع والأحداث التي شهدتها الكويت، وأبلوا في ذلك بلاءً حسناً، وأظهروا شجاعة نادرة وقدموا تضحيات مجيدة، بذلوا فيها أرواحهم رخيصة في سبيل الدفاع عن بلادهم وعزتها وكرامتها، وحظي بعضهم بوسام الشهادة الذي هو أرفع وسام.

- قامت هذه الأسرة ببناء جزء من سور الكويت القريب من محلتهم، بأموالهم الخاصة، ولم يكتفوا بتحمل جهد البناء فحسب، بل تكفلوا بإطعام أهل المحلة الذين قاموا ببناء السور معهم.

- اتصفت أسرة الرومي بحسن الأخلاق، وطيب المعشر، وكانوا من أصحاب الدواوين الكويتية المعروفة، وخاصة دواوينهم بالشرق، سواء ديوان شملان الحالي أو ديوان بشر الرومي سابقاً.

- عناية أسرة الرومي الخاصة بالعلم وأهله، ويشهد لهم بذلك تبرعهم للمدرسة المباركية، وإنشاؤهم مدرسة السعادة، وزيارات العلماء المتكررة لهم، وإقامتهم عندهم، ومنهم الشيخ عبدالعزيز العلجي، والشيخ عبدالرحمن (سلطان العلماء شيخ فارس)، وعبدالعزيز الثعالبي، ونجم الدين الهندي، والشيخ يوسف بن إبراهيم آل الشيخ مبارك.

أسرة الرومي .. ارتباط بالبحر ووفاء له:

وتمثل الارتباط الوثيق لهذه العائلة بالبحر في عدة مظاهر منها:

أولاً: امتلاكها أسطولاً كبيراً يضم شتى أنواع السفن الشراعية المستخدمة في الغوص على اللؤلؤ.

ثانياً: تميز عدد كبير من أبنائها العاملين في مجال «التوخذ» (قيادة السفن)، حيث بلغ عدد نواخذة الغوص - الذين نعرفهم - من هذه العائلة أحد عشر نواخذة^(١).

ثالثاً: بروز عدد كبير من الطواشين (تجار اللؤلؤ - الطواويش) من هذه الأسرة، حيث بلغ عدد الذين نعرفهم منهم ستة عشر طواشاً^(٢).

رابعاً: انحصار إمارة الغوص - بعد وفاة ابن تمام ومن بعده ابن مهنا - في أسرة الرومي.

فقد تولى الإمارة يوسف بن أحمد الرومي، وبعد وفاته تولاهما محمد بن بشر الرومي، ثم راشد بن أحمد الرومي آخر أمراء الغوص، الذي يُضرب به المثل في معرفته بالبحر وقيعانه ومجاريه، وظلت الإمارة في حوزته حتى انتهاء مهنة الغوص وكساد تجارة اللؤلؤ بعد اكتشاف اللؤلؤ الصناعي في اليابان.

ولم تتولَّ أسرة من أسر الكويت إمارة الغوص - بعد يوسف بن

(١) تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي - سيف مرزوق الشملان.

(٢) المرجع السابق.

أحمد الرومي - سوى أسرته، ويؤكد ذلك التميز الشيخ يوسف بن عيسى القناعي^(١) بقوله: «وقوَّاد الغوص (أمراء الغوص) هم الذين بيدهم الحل والترحال والقفال^(٢)، وأول قائد عُرف بالكويت هو ابن تمام، ثم بعده ابن مهنا، ثم أحمد بن يوسف الرومي، وبعده استمرت القيادة (إمارة الغوص) في هذا البيت إلى يومنا هذا»^(٣).

خامساً: تخليد الفولكلور الكويتي لثلاثة من أبرز رجالات صناعة الغوص على اللؤلؤ من عائلة الرومي ومن أشهر الطواویش في الكويت، وهم المرحوم راشد بن أحمد الرومي - آخر أمير للغوص، والرحوم حسين بن علي آل سيف الرومي، والرحوم شملان بن علي آل سيف الرومي، إذ تقول الأهزوجة الكويتية في بعض أبياتها: «يا اللومي ... هات بن رومي ... يا اليوهرة (أي الجوهرة) ... يبي (أي احضري) حسين من بحرِه ... يا الدانة (أي اللؤلؤة) ... جرِّي شملان من أذانه»^(٤).

(١) صفحات من تاريخ الكويت - الشيخ يوسف بن عيسى القناعي - الطبعة الخامسة - ص ٧١.
(٢) القفال: هو انتهاء موسم الغوص وعودة جميع سفنه، يقال: قفل راجعاً، أي عاد أدراجه، وتنطق القاف جيماً مصرية.

(٣) طبع كتاب «صفحات من تاريخ الكويت» للشيخ يوسف بن عيسى القناعي عام ١٣٦٥هـ (١٩٤٦م)، أي بعد اندثار حرفة الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج.

(٤) انظر: الأهزوجة الشعبية التي أوردت أسماء هؤلاء الثلاثة وغيرهم من رجال الغوص على اللؤلؤ في الكويت في كتاب تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي - سيف مرزوق الشملان.

رحلة بشر الرومي مع العلم

كان الكتاب هو المحطة الأولى التي تزود منها الشاب بشر الرومي بخير زاد، فتعلم بين أروقته تلاوة القرآن الكريم، وتلقى مبادئ القراءة والكتابة، وكان ذلك هو الحد الأدنى من التعليم آنذاك. وما كان هذا ليرضي طموح بشر الوثاب، وتعطشه لطلب العلم النافع ومجالسة العلماء، فاتصل ببعضهم واقترب منهم، وتزود مما عندهم من العلم.

زواجه:

تزوج المحسن بشر الرومي من إحدى قريباته وهي ابنة علي بن سيف الرومي، ولحرصه - رحمه الله - على أن يكون بينه وبين أهل العلم نسب، تزوج أيضاً السيدة منيرة إبراهيم الغانم حفيدة العالم الجليل السيد عبد الجليل الطبطبائي^(١)، متمنياً من الله أن يرزقه الذرية الصالحة التي تقر بها عينه وتسعد بها نفسه، وقد حقق الله له ما تمنى ورزقه ذرية طيبة مباركة.

مظاهر حب المحسن بشر الرومي للعلم وأهله:

تعددت مظاهر ودلائل حب المحسن بشر الرومي للعلم وأهله، ونذكر منها:

- صداقته الحميمة للشيخ أحمد بن محمد الفارسي - شيخ الكويت آنذاك - فكانت بينهما روابط حميمة وتزاور وتشاور وتواصل، ولضرب حبه له اشترى مزرعة في قرية الفنطاس - بالقرب من

(١) وهي ابنة ابنته صالحة السيد عبد الجليل الطبطبائي.

مزرعة الشيخ الفارسي - ليسكنها في فصل الربيع، ويتعلم من صديقه العالم الجليل.

- نزول الكثير من العلماء - الذين كانوا يزورون الكويت بكثرة في ذلك الوقت - ضيوفاً عليه وعلى أسرته الكريمة، ومنهم: الشيخ عبدالرحمن (سلطان العلماء وشيخ فارس في وقته)، والشيخ العلامة عبدالعزيز بن صالح العلجي، الذي كان يزور الكويت مرة كل عام.

- حرص بشر الرومي على تلقي العلم من ذلك الأخير، ولم يشأ أن تقتصر الاستفادة من هذا الشيخ العلامة عليه هو فحسب، بل حرص على تعليم بعض أولاده وأبناء عائلته الفقه على مذهب الإمام مالك - رحمه الله - على يدي الشيخ عبدالعزيز بن صالح العلجي.

- بادل الشيخ العلجي بشر الرومي وعائلته حباً بحب ووفاءً بوفاء لما لمسهم فيهم من صفات حميدة تتم عن حسن الخلق، فقد بلغ حب الشيخ العلجي لبشر وأبنائه وآل بيته درجة كبيرة، حتى إنه انقطع عن زيارة الكويت بعد موت صديقه بشر - رحمه الله^(١).

- حرصه على مجالسة العلماء الأفاضل وزيارتهم في دواوينهم، ومنها ديوان الملا حسين التركيت، الذي كان يواظب على حضور مجلسه عصر كل يوم جمعة، إذ يقول الباحث عدنان سالم الرومي في كتابه «علماء الكويت وأعلامها»: «كان يحضر في هذا المجلس عدد لا بأس به من طلبة العلم الشرعي وشيوخه، ومنهم: الشيخ عبدالله الخلف، والشيخ سيد يعقوب سيد عبدالوهاب، والحاج سليمان الحداد،

(١) هذا ما ذكره الشيخ الأديب أحمد بن علي آل الشيخ مبارك للباحث عدنان بن سالم الرومي في مقابلة مسجلة على شريط كاسيت.

والشيخ يوسف بن حمود، والشيخ البصير^(١)؛ محمد بن جنيد، والشيخ عبدالله بن خالد العدساني، والشيخ عبدالعزيز حمادة، والشيخ مساعد العازمي، والشيخ عطية الأثري، والشيخ أحمد الفارسي، والوجيه بشر بن يوسف الرومي. ولم يكن أحد من عامة الناس يحضر هذا المجلس، لعلمهم أن عصر ذلك اليوم مخصص لهؤلاء الرجال الذين كانت تطلق عليهم العامة اسم (المطاوعة)، وكان سليمان الحداد يختم مجلسهم - عادة - بقصيدة من محفوظاته، وكان ذا صوت شجي جميل يأخذ بألباب الحاضرين والمارة^(٢).

زهده:

كثيراً ما تغر الدنيا أهلها، مع أن الله تعالى حذر عباده منها، وضرب الكثير من الأمثال في كتابه العزيز لتبيان حقيقتها، قال تعالى:

﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَأُهُ ثُمَّ يَهِيْجُ فَرَنَهُ مَصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾﴾.

سُورَةُ الْحَٰلِقِ

(١) كان العلماء يطلقون على الضرير لقب «البصير» تلطفاً به ورفعاً لعنوياته بأنه مبصر ببصيرته رغم فقدانه نعمة البصر.

(٢) هذا ما ذكره ابنه الأستاذ: محمد ملا حسين التركيت، انظر كتاب علماء الكويت وأعلامها - عدنان سالم الرومي - ص ٤٠٣ - مكتبة المنار - الكويت ١٩٩٩م.

وقد كان المحسن بشر الرومي - رحمه الله - زاهداً في الدنيا وزخرفها وزينتها، حتى إنه ابتعد عن مهنة الغوص ومشاغها ومشاكلها، وترك الأمر لله ثم لأولاده وأولاد أخيه، وتفرغ لأُمور الآخرة، وقد لاحظ عامة الناس هذا السلوك واضحاً عليه، فتطقت أهازيجهم بمدحه، وطربت ألسنتهم بالثناء عليه، ومما قالوا فيه:

بشر ما فيه عذاريب	كل العرب عارفينه
بشر عباد المسجد	أبو صلاة طويلة ^(١)

وقد لازمته صفة الزهد هذه طوال حياته، فكان كالشجرة الخضراء الوارفة الظلال التي تنشر ظلها على من حولها، وقد مدح الشاعر صقر الشبيب فيه هذه الصفة بقوله:

فأنفقتها تسعين عاماً كأنها	لغرسك فيها الصالحات حقول
وكل امرئ يسعى إلى ذاك لو غدا	له جامع الأخلاق وهو ذلول
غرست جميلاً فاجتنت ثماره	محامد ممن قال أو سيقول

سلامة فطرته:

كان - رحمه الله - حريصاً على الإحسان إلى الناس وعدم الإساءة إليهم أو إيذائهم، ولم يكن - رحمه الله - يتجنب أذى الناس تكلفاً ولا تصنعاً، وإنما كان ذلك منطلقاً من فطرة سليمة نقية، ونفس طيبة رضية، أملت عليه حب النفع للناس والبعد عن الأذى وبُغض من يفعله،

(١) من ديوان صقر الشبيب (٣٧٢).

وقد وصف ذلك الشاعر صقر الشبيب في القصيدة ذاتها بقوله:

كما كنت مطبوعاً على تركك الأذى وبُغضِكَ من يمشي به ويصولُ
فَرُحْتَ وَلَمْ يَرْهَبْ أَذَاكَ مُجَاوِزُ وما بكَ عَنْهُ لو أردتَ نَكُولُ
ولكنه ما زالَ طبعُكَ آبياً سوى ما به مِنَّا يُسرُّ نَزِيلُ^(١)

أوجه الإحسان في حياته:

كان لنشأة المحسن بشر الرومي - رحمه الله - في بيئة كريمة، لها أيادٍ بيضاء في وجوه الخير كافة، أكبر الأثر في تعدد أوجه الإحسان لديه، فقد كثر المحسنون من آل الرومي وتعددت أوجه الإحسان في حياتهم، وقد كان لآل الرومي الكرام حبس^(٢) على ساحل البحر يعرف بحبس الرومي، وهو عبارة عن مرساة من الحجارة تكون داخل البحر، يستعملها أهل المحلة في أعمالهم البحرية وغيرها^(٣).

في هذه البيئة الصالحة ووسط هؤلاء المحسنين الكرام رحمهم الله جميعاً، نشأ المحسن بشر الرومي، الذي تعددت أوجه إحسانه، وامتدت كشجرة مباركة، يتقيأ الكثيرون ظلها، ويطعمون من خيرها.

عمارة المساجد:

أراد المحسن بشر الرومي - رحمه الله - أن يبني بيتاً لله تعالى في الأرض، يكون ذخراً له عند الباري عز وجل، وسبيلاً إلى دخول جناته

(١) المرجع السابق.

(٢) الحبس (بكسر الحاء وتسكين الباء) هو ما يحبس، وهو هنا مخصص لاستعمال الناس بلا مقابل كمرسى لسفنهم سواء للصيانة الدورية، أو لانتظار رحلات جديدة.

(٣) تاريخ الفوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج - الجزء الأول - ص ٢٣٥ - ٢٣٦.

ونيل مرضاته في الآخرة، قال تعالى:

﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ
الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ
يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾

سُورَةُ التَّوْبَةِ

وقد وفقه الله تعالى إلى نيل هذا الشرف العظيم، ليس ببناء
مسجد واحد بل مسجدين:

مسجد الرومي:

كان المحسن بشر الرومي - رحمه الله - يملك «ياخوراً»^(١) مع
أسرته في محلة المطبة، وهو جزء من أرضهم - المقامة عليها الآن
أبراج العوضي - في منطقة الشرق، ونظراً لحرص بشر على أداء
الصلوات جماعة، شرع يفكر مع أسرته في تأسيس مسجد قريب من
«ياخورهم» - حيث لم تكن هناك مساجد في تلك المنطقة آنذاك - ولم
يطل تفكيرهم، إذ سرعان ما خصصوا قطعة أرض من جهة الغرب من
«الياخور» ليبنى عليها مسجد لله تعالى، متحملاً أيضاً نفقات البناء
والتجهيز، مبتغياً من هذا العمل الثواب الذي وعدنا به رسولنا الكريم
ﷺ في قوله: «مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِداً بَنَى لَهُ بَيْتاً أَوْسَعَ مِنْهُ فِي الْجَنَّةِ»
أخرجه أحمد في مسنده.

(١) الياخور: هو المزرعة الكبيرة التي كانت تستخدم في القدم لتربية الخيول وحفظها، ثم
تطور مفهوم استخدامها إلى تربية الأغنام والماشية والدواجن وشيء من الزراعة أحياناً.



مسجد بشر الرومي أسسه المحسن بشر الرومي - رحمه الله.

وسرعان ما علا البناء وصدح صوت المؤذن بالنداء من فوق منئذنة مسجد الرومي الذي يقع في منطقة الشرق على شارع دسمان (شارع أحمد الجابر حالياً)، مقابل ياخور حسين بن علي بن سيف الرومي في موقع قريب من أبراج العوضي، وذلك في عام ١٣٣٥هـ (١٩١٧م)، وقيل إنه تأسس في عام ١٣٣٩ هـ (١٩٢٠م)^(١)، وقد امتدح الشيخ عبدالعزيز بن صالح العلجي صديقه بشر وأسرتة لقيامهم بهذا العمل الجليل قائلاً:

إن هذا مسجد منشرح حيث بانوه كرام صلحوا
فخذوا تاريخه غُرْبداً (آل بشر بالتقى هم ربحوا)^(٢)

(١) تاريخ مساجد الديرة القديمة - عدنان سالم الرومي - الكويت ١٩٨٨م - ص ٨٧.

(٢) هذه طريقة العلماء القدامى في توثيق التواريخ بالتعبير عنها بكلمات أو أبيات يكون مجموع الأرقام المقابلة لحروفها هو التاريخ المطلوب، بالاستعانة بالترقيم الذي كان يستخدمه العلماء المسلمون والعرب مقابل الحروف الأبجدية.



مسجد بشر الرومي جددت بناءه دائرة الأوقاف العامة عام ١٣٧٢هـ (١٩٥٢م)

وقد بُني المسجد في أول الأمر من الطين وكُسي بالجبس، وكانت مساحة الخلوة المصلى فيها صغيرة لا تسع سوى ثلاثة صفوف. وأما «الليوان»^(١) فكان يسع صفين آخرين، ويسع المسجد بخلوته وليوانه حوالي أربعمئة مصل بخلاف صحنه الواسع وتوجد به غرفة لخادم المسجد^(٢).

ويمتاز مسجد بشر الرومي بكثرة نوافذه وطولها مما يجعل الضوء والتهوية الصحية فيه متوافرين دائماً، وللمسجد بابان أحدهما يطل على شارع أحمد الجابر، والآخر على الناحية الشرقية.

(١) الليوان: الممر المسقوف الذي يفصل بين خلوة المسجد (المصلى الرئيس) وصحنه (فناءه).

(٢) تاريخ مساجد الديرة القديمة - عدنان سالم الرومي - الكويت ١٩٨٨م - ص ٨٩.

وقد قامت دائرة الأوقاف العامة بتجديده عام ١٣٧٢هـ (١٩٥٢)^(١)، كما قام المحسن الحاج عبدالله بن ناصر البناي بإنشاء منارته الحالية، التي اقتبس منها مهندسو أبراج العوضي - القريبة من المسجد - شكل أقواس البناية فازدانت الأبراج بها^(٢).

ومن فضل الله تعالى أن هناك أكثر من وقف على هذا المسجد، والمعروف منها حالياً اثنان فقط هما:

١- وقف خالد بن فايز الخميس: وهو عباره عن بيت للإمام في فريج حسين بن علي بن سيف الرومي، مع بيت آخر بجواره للمؤذن، وحرر ذلك بموجب وثيقة حررها قاضي الكويت الشيخ محمد بن عبدالله العدساني^(٣).

٢- وقف آمنة بنت علي: وهو عباره عن بيت في محلة المطبة، أوقفته على مصالح المسجد، من بناء وحصر وزيت ودلو وغيرها، مما يحتاجه المسجد، بعد أن تقام مصالح البيت الموقوف من بناء وغيره، مما تستدام به غلته، وقد حررت الوقفية في عام ١٣٣٥هـ^(٤).

المواصفات العامة للمسجد:

- المساحة الكلية للمسجد ٧٠٠ متر مربع.
- يتسع المسجد لعدد ٤٠٠ مصلٍّ.
- ارتفاع المئذنة ١٨ متراً .
- بني المسجد على الطراز العادي القديم.

(١) تاريخ مساجد الديرة القديمة - عدنان سالم الرومي - الكويت ١٩٨٨م - ص ٨٧.

(٢) القبس، العدد ٣٥٩٣، الصادر بتاريخ ١٤/٥/١٩٨٢.

(٣)، (٤) تاريخ مساجد الكويت القديمة - عدنان سالم الرومي - الكويت ٢٠٠٣م - ص ٢٣٢، ٢٣١.

مسجد بالأحساء:

رغب المحسن بشر الرومي - رحمه الله - في الاستزادة من الخير والثواب، فأسس مسجداً آخر في الصالحية بمنطقة الأحساء بالمملكة العربية السعودية الشقيقة، بعد أن أشار عليه بذلك صديقه الحميم الشيخ عبدالعزيز بن صالح العلجي - من علماء الأحساء آنذاك - الذي سعى في بناء مسجد في تلك المنطقة، وطلب من آل الرومي التبرع لهذا المشروع الخيري النبيل، فكان بشر أول المساهمين فيه.

عطفه على الفقراء:

اعتنى الإسلام بالفقراء عناية بالغة، وأوصى بهم في مواضع عدة من القرآن الكريم، وجعلهم من مستحقي الزكاة في قوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ فُلُوقِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنَى السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ .
سُورَةُ التَّوْبَةِ

ولذلك كان المحسن بشر الرومي - رحمه الله - عطوفاً على الفقراء والمساكين شفوفاً بهم، فكان ديوانه مفتوحاً لهم طول اليوم لتقديم الطعام والشراب، وكان يمتلئ بهؤلاء الفقراء والمساكين، حتى إن الكيس الكبير من الأرز لم يكن يكفي سوى يومين.

أما أهل بيته - الذين تعلموا منه حب الخير - فكانوا يعدون

الطعام ويوزعونه على الفقراء في بيوتهم، عملاً بقول الحق جل وعلا:

﴿وَيُطْعَمُونَ عَلَىٰ حَبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴿٩﴾ .

سُورَةُ الْإِنشَاءِ

وكان - رحمه الله - يحث أهله ويشجعهم على الإكثار من هذا العمل الطيب، فكانوا ينفقون الأموال ويقدمون الطعام ويفعلون الخير، ندية نفوسهم، راضية قلوبهم، مبسوطة أيديهم، بغير من ولا أذى ولا تفاخر، وقد سجل الشاعر صقر الشيبب ذلك العمل الجليل فقال:

فكم من ضعيف نلت به بمعونة	وأسعدته والمسعدون قليل
وكم عاثر منا أقلت عثاره	وقد عز ما بين الأنام مقيـل
وكم نال منا السائلون رغائباً	على حين عز السائلين منيل
طبعت على حسن اصطناعك كل ما	إلى خير نفع للضعيف يؤول
فكنت كثير النفع فينا عميمه	إذا اختص بالنفع الخليل خليل ^(١)

إكرامه لجيرانه:

ليس من المستغرب أن يحسن بشر الرومي معاملة جيرانه، وهو الذي قرأ كتاب الله صغيراً، وتشرب من تعاليمه، فكان يغمرهم بفيض بره وكرمه، ويشملهم بحسن المعاملة وطيب المعشر وحلاوة اللسان، الذي هو من علامات الإيمان وطريق إلى حب الرحمن، متأسيماً بوصية

(١) ديوان صقر (٣٧١).

الرسول الكريم ﷺ لأبى ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بقوله: «يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرْقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ»^(١) متفق عليه.

وقد انعكس ذلك على أخلاق المحسن بشر الرومي - رحمه الله - الذي شهد له كل من جاوره وعائلته بما سبق من صفات الجود والكرم، وحسن المعاملة وسمو الأخلاق، وقد عبر الشاعر صقر الشبيب عن هذا الإحساس قائلاً:

فكنتَ وحظُّ الجارِ مما يحبُّه	لديك كما يقضي الجوارُ جزيلٌ
وكنتَ على أمنٍ لجارك دائماً	من البادرات الموديات حصولٌ
إذا ما استمال الجار كيد جاره	ففيك عن الكيدِ الذميمةِ عدولٌ
وما كنتَ - لو شئتَ المكيدةَ - عاجزاً	ولا كان عنها في شباكِ فلول ^(٢)
ولكن أبيت إلا الوفاء وحسنه	عليك سجايا كلهن جميل ^(٣)

الإصلاح وحسن المشورة:

كان المحسن بشر الرومي محباً للإصلاح بين الناس، باذلاً للنصيحة، عاملاً بالحديث الذي رواه أبو رقية تميم بن أوس الداري أن النبي ﷺ قال: «الدينُ النصيحةُ. قلنا لمن؟ قال لله ولكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» رواه مسلم.

وقد سجل - رحمه الله - مواقف مشرفة عديدة تدل على ترسخ

(١) تعاهد جيرانك: أي أعطهم منها.

(٢) فلول: التلثة في حد السيف.

(٣) من ديوان صقر (٣٧٢).

هذه الصفة فيه، ولعل أبرزها دوره في إنهاء أزمة هجرة تجار اللؤلؤ^(١) وذلك عندما نصح الشيخ مبارك الصباح بأن يرسل ابنه (الشيخ سالم) برسالة فيها الأمان والعفو والصفح عما حدث، ليرجعوا إلى بلادهم سالمين مكرمين، (وفق رواية السيد عدنان سالم الرومي موثق هذه السيرة).

وقد أرسل الشيخ مبارك وفداً يتألف من ابنه (الشيخ سالم) مع حسين بن علي آل سيف وناصر البدر وفارس الوقيان، برسالة إلى شمالان ورفاقه، وتم الصلح بحمد الله تعالى^(٢).

ومما عرف أيضاً عن المحسن بشر الرومي - رحمه الله - مساندته للضعفاء ووقوفه مع صاحب الحق الضعيف حتى يحصل على حقه، وقد خاطبه الشاعر صقر الشبيب مادحاً موقفه من الضعفاء قائلاً:

وكم لضعيف شهب حق أبنتها ولولاك لم ييرح بهن أفول^(٣)

(١) هجر الكويت كبار تجار اللؤلؤ ورجالهم وأتباعهم أمثال شمالان بن علي آل سيف وإبراهيم المصف وهلال بن فجحان المطيري إلى البحرين وجزيرة (جدة) في (القطيف)، وذلك لسوء تفاهم مع الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت آنذاك، ولمزيد من المعلومات انظر كتاب تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي - ج ٢ - سيف مرزوق الشمالان - ص ٦٧.

(٢) تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي - سيف مرزوق الشمالان - الجزء الثاني - ص ٧٠.

(٣) ديوان صقر، ٢٧١.

نظارة الوقف الخيري:

كان المحسن بشر الرومي محلاً لثقة الناس وحبهم، لتحليه بالأخلاق الأصيلة والصفات الحميدة، وقد تعددت صور هذه الثقة فيه، ومن ذلك أن الواقف السيد علي بن حسين بن علي السليمان اختاره وصياً على أراضيه التي أوقفها على الفقراء والمساكين، المسماة «بالحرية» والواقعة في محلة «بريهة» في منطقة العشار إحدى مضافات البصرة، وقد ظل بشر وصياً عليها إلى وفاته.

وقبل أن يلقي وجه ربه الكريم وَكَّلَ أبناءه أوصياء نيابة عنه، فظلوا أوصياء عليها من بعده إلى أن ذهبت هذه الأرض نظراً للظروف السياسية والعسكرية التي عصفت بتلك المناطق. يقول السيد عدنان ابن سالم الرومي: «إن هذا العمل يدل على ثقة الناس به وحبهم له، وقد يكون بشر مساهماً مع الوصي ولكننا لا نملك دليلاً على ذلك».

وفاته:

بعد عمر طويل قارب التسعين سنة، قضاها المحسن الكريم بشر الرومي - رحمه الله - زاهداً في الدنيا، باذلاً الكثير من ماله في أوجه الخير والإحسان، انتقل إلى رحمة الله تعالى ورضوانه في غرة جمادى الآخرة عام ١٣٤٧هـ، الموافق الرابع عشر من نوفمبر عام ١٩٢٨م، ودفن في الجهة الشمالية من مقبرة هلال المطيري بمنطقة الشرق.

رحمه الله رحمة واسعة، وجعل أعماله في ميزان حسناته، وأسكنه فسيح جناته.

قالوا عنه:

كان بشر الرومي - رحمه الله - حفيماً كريماً بالكثير من أهل بلده وكان منهم الشاعر الضرير صقر الشبيب الذي نشأ بين أبناء عائلته، فأسبغ عليه من عطفه وكرمه، وسار على هذا النهج أولاده من بعده، لذلك جاء رثاء صقر الشبيب لبشر الرومي - رحمه الله - كرتاء الابن لأبيه، لا يوازيه في حرارته وفيض مشاعره إلا رثاؤه للشيخ العلامة عبدالله الخلف الدحيان.

يقول شاعر الكويت صقر الشبيب في مرثيته الرائعة للمرحوم بشر الرومي^(١):

عَلَيْكَ لِشَرْقِيَّ الْكُوَيْتِ يَطْوُلُ	بُكَاءٌ وَإِنْ لَمْ يَجِدْهِ وَعَوِيلُ ^(٢)
وَأَنْتَ لِشَرْقِي الْكُوَيْتِ تَجْلُدُ	وقد جدَّ منك اليوم عنه رحيلُ
تجلدنا لما فقدناك سدَّ ما	له من سبيلٍ لاعِجٍّ وغليلُ
فليس إلى حُسن التجلدِ لِلألى	صَرَمَتْهُمْ يا بشرُ عنكَ سبيلُ
عليك أذلُّنا الدمعَ ^(٣) من بعد صوته	فأصبح بعد العزِّ وهو ذليلُ
وغيرُ كثيرٍ إن غدونا وكلُّنا	لما صانَ من دمعٍ عليك مُذيلُ
فإنك ظل - والحياة هواجر	تَفِيأُهُ ضاحي العُفاة - ظليلُ ^(٤)

(١) نظراً لطول القصيدة فقد تجاوزنا عن الأبيات التي تم الاستشهاد بها آنفاً خلال السيرة الكريمة للمحسن بشر الرومي، وللإطلاع عليها كاملة يمكن الرجوع إلى ديوان الشاعر صقر الشبيب المشار إليه بالهامش رقم (٢).

(٢) ديوان صقر الشبيب: شاعر الكويت - جمعه وقدم له الأستاذ أحمد البشر الرومي - ص ٣٧١ - مكتبة الأمل

(٣) أذال الدمع: سكنه.

(٤) العفاة: طالبا المعروف.

إذا راح عنه أو إليه من الورى
فأنت عليه قد وجدناك عاكفاً
وفضل حياة المرء ما كان نافعاً
وكلُّ على حكم السَّجِّية كائنٌ
ولكن أبت إلا الوفاء وحُسْنَه
فرحت وكلُّ بين فكيه مِقُولٌ
قطعت من المحيا الطويل طريقه
وآية حُبِّ الله للمرء تركه
ومثلك في الدنيا الثناء نصيبه
وفي داره الأخرى لدى الله حظُّه
وإنَّ اجتماعَ الحمد والأجر لامرئٍ
وهل راق إلا ذين شيءٍ ينالُه
فقرَّ وطبَّ عيناً ونفساً فكلُّ ما
أسالَ غزير الدمع فقد ابن يوسفٍ
وحقَّ له أنا نُسيل نفوسنا
ولكن مضى بشرٌ وظلَّ «محمد»
فكان لنا عن شيخه خير سلوة
فيا بشر إن ترحل فيوم «محمد»
يحفَّ به من آلك الغر معشر

سِوَاكَ كما يقضي هواه يميلُ
وعنه شيء لم نجدك تحولُ^(١)
ومحيا الألى لا ينفعون فضولُ^(٢)
له حسب ما منه اقتضته نزولُ
عليك سجايا كلُّهنَّ جميلُ
عليك كما شاء الثناء يجولُ
وأنت لمقطوع الجميل وصولُ
له وعَرَّ طُرق العرف وهو سهولُ
يررده فردُّ بها وقبلُ
ثوابٌ إليه يطمئنُّ جليلُ
لحظٌ لأعناق الحظوظِ مميلُ
فتى رأيه فيما يراه أصيلُ
حصلت عليه اليوم ليس يزولُ
ولدمع فقدان الكريم يسيلُ
مع الدمع لو لم يبق منه بديلُ
وهذا لهذا مُشَبَّهٌ وعديلُ
ولا غرُّو أن أسلى أباه سليلُ
سليلك لم يدرك ضحاه أصيلُ
لهم حيث حل الأكرمون حلولُ

(١) تحول: تتحول وتتقل.

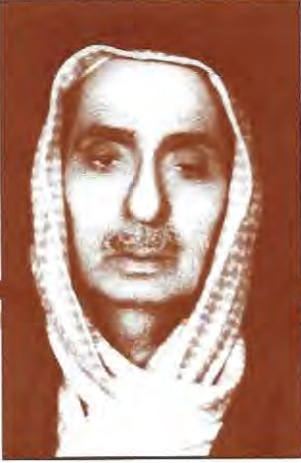
(٢) فضول: زيادة

فسر غير مرغوب عليهم فكلهم «قَوُولُ لما قال الكلام فعولٌ»
 عزاءكم يا آل بشرٍ فمِثلكم لما ناب بالصبر الجميل حُمولٌ
 وكلُّ امرئٍ مهما تعاظم قدره سيخضع منه للمنون تليل^(١)
 رحم الله المحسن الكريم بشر الرومي، وجزاه عما فعل خير
 الجزاء، وأسكنه فسيح جناته.

المصادر والمراجع:

- مقابلة مع السيد عدنان سالم الرومي من أحفاد المحسن بشر بن يوسف الرومي.
- ١ - أحمد البشر الرومي - ديوان صقر الشبيب: شاعر الكويت - مكتبة الأمل - الكويت.
- ٢ - د. أحمد مصطفى أبو حكمة - تاريخ الكويت الحديث - الطبعة الأولى - دولة الكويت ١٩٨٤م.
- ٣ - الأمانة العامة للأوقاف - تاريخ دائرة الأوقاف العامة (١٣٦٨هـ - ١٣٧٧هـ) - الكويت ١٩٩٥م.
- ٤ - القيس - العدد ٣٥٩٣ - ١٤/٥/١٩٨٢.
- ٥ - بيت الزكاة - سلسلة محسنون من بلدي - الجزء الأول والثاني - الكويت ١٩٩٨م
- ٢٠٠٠م/
- ٦ - سيف مرزوق الشمالان - تاريخ الفوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي - الجزء الأول والثاني - مطبعة الحكومة - الكويت ١٩٧٨م.
- ٧ - سيف مرزوق الشمالان - من تاريخ الكويت - الطبعة الثانية - ذات السلاسل - الكويت ١٩٨٦م.
- ٨ - الشيخ عبدالعزيز الرشيد - تاريخ الكويت - الطبعة الثانية - دار مكتبة الحياة - بيروت.
- ٩ - عدنان سالم الرومي - تاريخ مساجد الديرة القديمة - الطبعة الأولى - الكويت ١٩٨٨م.
- ١٠ - عدنان سالم الرومي - تاريخ مساجد الكويت القديمة - الكويت ٢٠٠٣م.
- ١١ - عدنان سالم الرومي - علماء الكويت وأعلامها - الطبعة الأولى - مكتبة المنار - الكويت ١٩٩٩م.
- ١٢ - الشيخ يوسف بن عيسى القناعي - صفحات من تاريخ الكويت - الطبعة الخامسة - شركة ذات السلاسل - الكويت ١٩٨٧م.
- * وثق هذه المادة حفيده السيد عدنان سالم الرومي.

(١) المنون: الموت، والتليل: العنق.



خضير بن عبد الله الشهاب

(١٣٢٨-١٤٢٢هـ) (١٩١٠ - ٢٠٠١م)

المولد والنشأة

ولد المحسن خضير بن عبدالله الشهاب في «السكة العودة» بمنطقة شرق في دولة الكويت عام ١٣٢٨هـ الموافق لعام ١٩١٠م، لأب فقير، شأن معظم أهل الكويت في ذلك الوقت، الذين ارتبط رزقهم بالبحر؛ سواء بالعمل في سفن السفر أو سفن الصيد أو الغوص على اللؤلؤ، أما أبوه فكان بحاراً كثير الأسفار مع سفن السفر من أجل طلب الرزق الحلال.

يرجع نسبه إلى عبدالرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة، أحد أشهر العرب في مكة والجزيرة العربية في ذلك الزمان (وفق وثيقة أخبرنا بها ابنه منذر موثق هذه السيرة).

تأثرت شخصيته بشكل كبير بوالدته الفاضلة التي تميزت - رحمها الله - بشخصية قوية وسعة المعرفة والثقافة وحسن تدبير الأمور، وكانت تؤدي خدمات جليلة لأهل الحي لأنها ماهرة في بعض أنواع الطب العربي، وكذلك كانت ماهرة في شؤون التوليد.

تعليمه :

التحق المحسن خضير الشهاب - رحمه الله - في صغره بكتاب الفريج (الحي) - في مدرسة حمادة - وهو المعهد الأول للتعليم آنذاك، ففتح الله عليه وأتم حفظ القرآن الكريم كاملاً في سن مبكرة من حياته، إذ لم يكن قد تجاوز التاسعة من عمره، (وفق ما ذكره ابنه منذر) وتعلم القراءة والكتابة وشيئاً من الحساب.

ولعل في هذا دلالة واضحة على نبوغه المبكر - رحمه الله - وذكائه وقدرته على الاستيعاب، وسوف نفصل ذلك عند الحديث عن صفاته وأخلاقه.

زواجه وأسرته:

تزوج المحسن خضير الشهاب - رحمه الله - مرتين، الأولى كانت في عام ١٩٢٦م، وكان عمره آنذاك ستة عشر عاماً.

وقد رزقه الله تعالى من هذا الزواج بولدين هما صالح وعبدالعزیز، وثلاث بنات صالحات.

وتزوج مرة أخرى عام ١٩٥٢م بعد ستة وعشرين عاماً من زواجه الأول، وكان عمره آنذاك اثنين وأربعين عاماً، ورزقه الله تعالى بعشرة من الولد: اثنان من الذكور هما عبدالله ومنذر، وثمان بنات صالحات.

عمله:

كان المحسن خضير الشهاب - رحمه الله - محباً للعمل والجد منذ صغره، وكان مغرمًا بالبحر منذ نعومه أظفاره، ولذلك اتجه إلى العمل

به عندما بلغ مبلغ الشباب، مبتغياً الرزق الحلال في قوله تعالى:

﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا
وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاحِرَ
فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿١٤﴾

سُورَةُ النَّحْلِ

ولكنه لم يستمر في هذا العمل طويلاً، فبعد خمسة أعوام من العمل بالبحر غرقت السفينة التي كان يعمل بها، ولم ينج إلا عدد قليل من البحارة، وكان - رحمه الله - منهم، مما جعله يتجه إلى العمل بالتجارة، وقد نبغ - بفضل الله تعالى - في العمل الحر منذ بدايته، واشتهر بعدة أعمال تجارية انفراد بها، بينما عمره لم يتجاوز ٢٢ عاماً، فكان أول من باع الساعات السويسرية في الكويت عام ١٩٣٢م، ليس بنظام الجملة، ولكن بكميات مفردة، وفي الستينيات اتجه إلى تجارة العقار.

صفاته وأخلاقه:

الأخلاق الحسنة عنوان الرجل الصالح، وهي أثقل ما في ميزان المرء يوم القيامة، كما أخبر بذلك الصادق الأمين عليه السلام في قوله: «مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ..» رواه الترمذي في سننه.

ولذا فقد تحلى المحسن خضير الشهاب - رحمه الله - بالعديد من الصفات الحميدة كالصبر والنجدة والشهامة والمروءة وهي صفات عظيمة اتصف بها المحسن خضير الشهاب - رحمه الله - وسوف نتاولها بالتفصيل عند الحديث عن تبرعه لمصر والعراق في أزمتيهما.

جوده وكرمه

كان - رحمه الله - محباً للخير باذلاً للمعروف، ساعياً بهما إلى مرضاة الله تعالى، طامعاً في خير جزائه وحسن ثوابه، وسيتضح ذلك بجلاء في أوجه إحسانه العديدة في حياته في الصفحات التالية، حيث قدم أعمالاً جليلة لا يسع المرء إلا أن يغبطه عليها، نسأل الله تعالى أن يجعلها في ميزان حسناته، وأن يوفقنا وأولاده وأحفاده لأن نفعل مثل ما فعل.

فالإنسان الكريم الجواد، قريب من الله قريب من الناس بعيد عن الشيطان، بينما البخيل علي النقيض من ذلك، كما أخبر الرسول الكريم ﷺ: «السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِّنَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْجَنَّةِ قَرِيبٌ مِّنَ النَّاسِ بَعِيدٌ مِّنَ النَّارِ، وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِّنَ اللَّهِ بَعِيدٌ مِّنَ الْجَنَّةِ بَعِيدٌ مِّنَ النَّاسِ قَرِيبٌ مِّنَ النَّارِ، وَلَجَاهِلٌ سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِّنْ عَالِمٍ بَخِيلٍ» رواه الترمذي.

ولم يكن جوده وكرمه - رحمه الله - مقصوراً على أهله وأقاربه ومعارفه فحسب، بل كان كالريح المرسلة يعم عطاؤها الجميع، فلا يرد سائلاً ولا يخيب طالباً أبداً.

حفظه كتاب الله

منح الله تعالى المحسن خضير الشهاب - رحمه الله - نعمة النبوغ والذكاء وسرعة البديهة التي ظهرت عليه بجلاء من خلال حفظه لكتاب الله العظيم وهو لم يتعد التاسعة من عمره - كما سبق أن أشرنا - مما جعله يتحلى بالأخلاق الإسلامية، وأخلاق القرآن العظيم، فكان محباً لعمل الخير صبوراً على المصائب والمحن راضياً بقضاء الله تعالى وقدره، وذلك لعمق صلته بالله تعالى وحفظه كتابه العزيز.

كثرة ذكره للموت

بالرغم من أن غالبية أهل البحر يتصفون بهذه الصفة التي نشأت معهم لطبيعة عملهم الشاق في البحر، والتي تدفعهم دفعاً إلى ذكر الله تعالى باستمرار شأؤوا أم أبوا، لما يصارعون من أهوال البحر ولما يلاقون من تلاطم أمواجه وعمق مياهه وظلمته وشدة رياحه، إلا أن هذه الصفة ظهرت بجلاء في المرحوم خضير الشهاب؛ لما عرف عنه من كثرة الذكر ورقة القلب من خشية الله تعالى، مما دفعه إلى كثرة فعل الخيرات والمبادرة إلى الطاعات والحسنات، ليس ذلك فحسب بل إنه كان كثيراً ما يذكر من حوله - وفق ما ورد عنه - بالموت وسكرته، والقبر وظلمته، والصراط وزلته، والحساب وشدته.

أوجه الإحسان في حياته

الإحسان أعلى درجات الإيمان، وهو عنوان يقظة القلب واستقامة

الوجدان وصدق الثقة في عطاء الله تعالى القائل في كتابه العزيز:

﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (١٧٨)

سُورَةُ الْحَجِّ

وقد تعددت أوجه الإحسان في حياة المرحوم خضير الشهاب وشملت الكثير من أوجه البذل والعطاء وتبني الأعمال الخيرية، ومنها:

عمارة المساجد

المساجد بيوت الله في الأرض، جعلها الله تعالى مهبط البركات والرحمات ومهوى أفئدة المؤمنين ليزدادوا إيماناً وإخلاصاً وأخوة وتعاوناً. ولذلك تسابق المحسنون الكرام من أبناء الكويت جيلاً بعد جيل إلى بناء المساجد وتهيئة سبل نهضتها والارتقاء بها والوقف على إعمارها، ومن هؤلاء كان المحسن الكريم خضير الشهاب - رحمه الله - الذي اجتهد في سبيل بناء العديد من المساجد داخل الكويت وخارجها كما يلي:

أولاً: داخل الكويت

عاش المحسن خضير الشهاب - رحمه الله - على أرض هذا الوطن الغالي ودرج على أرضه واستظل بسمائه وأسبغ الله عليه بخيره ونعمه، ولما أراد أن يرد الجميل لبلده، لم يجد أفضل من بناء المساجد بغية التقرب إلى الله تعالى وأن يبني له بيتاً في الجنة، مصداقاً لوعده نبينا الأمين ﷺ: «مَنْ بَنَى مَسْجِداً يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ

في الجَنَّةِ رواه البخاري، لذا قام - رحمه الله - بتأسيس مسجد ومصلى:

مسجد خضير الشهاب بجنوب السرة

ويقع في القطعة الثالثة بمنطقة السلام في منطقة جنوب السرة وهي منطقة سكنية حديثة في دولة الكويت، ولذلك تم اختيارها لبناء هذا المسجد، الذي افتتح للمصلين في شهر رمضان المبارك عام ١٤٢٢هـ الموافق لشهر نوفمبر عام ٢٠٠١م.

ولم يقدر الله تعالى للمحسن الكريم خضير الشهاب - رحمه الله - أن يشهد افتتاح هذا المسجد المبارك لوفاته قبل هذا التاريخ بستة



مسجد المرحوم خضير عبدالله الشهاب بمنطقة جنوب السرة - تأسس عام ١٤٢٢هـ (٢٠٠١م)



مسجد المرجوم خضير عبدالله الشهاب من الداخل وتظهر فيه معلقة الإضاءة المشابهة لمعلقة الحرم

أشهر، نسأل الله تعالى أن يجعله في ميزان حسناته، وأن يبني له به بيتاً في الجنة.

ويتميز المسجد بمئذنتيه المتناسقتين وتكسيته «بالموزاييك» واستخدام الديكور الخشبي به، وكذلك معلقة الإضاءة المشابهة لمعلقة الحرم المكي الشريف، والآيات القرآنية والنقشات الإسلامية الجميلة في جدران المسجد^(١).

(١) كتيب: مساجد منطقة جنوب السرة والسيرة الذاتية لواقفيها - الأمانة العامة للأوقاف - الإصدار الأول - الكويت ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ م.

المواصفات العامة للمسجد

- المساحة الكلية للمسجد ١١٩٣ متراً مربعاً.
- مساحة مصلى النساء ٤١١ متراً مربعاً.
- يتسع المسجد لعدد ٥٥٠ مصلٍ.
- يتسع مصلى النساء لعدد ١٥٠ مصليّة.
- يضم مكتبة تبلغ مساحتها ٥٠ متراً مربعاً.
- بني على الطراز المعماري الإسلامي الحديث.
- له مئذنتان متناسقتان، يبلغ ارتفاع كل منهما ٢١,٥ متر.

مصلى خضير الشهاب بالسالمية

وهو يقع في شارع البلاجات على شاطئ الخليج العربي بمنطقة



مصلى عبدالله شهاب وأمينه يوسف، تأسس على نفقة المرحوم خضير عبدالله الشهاب، ويظهر خلف المصلى المكان المخصص للوضوء، وفي الإطار اللوحة الرخامية للمسجد

السالمية في دولة الكويت، وقد سمي المصلى باسم والده عبدالله شهاب ووالدته أمينة يوسف مبارك الخاجة - رحمهما الله - وذلك براً بهما، وعملاً بقول رسول الله ﷺ: «الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَإِنْ شِئْتَ فَأَضَعْ ذَلِكَ الْبَابَ أَوْ احْفَظْهُ» رواه الترمذي.

ويخدم هذا المصلى رواد تلك المنطقة على البحر مباشرة، حيث تزدهم الشوارع بالمارة والمنطقة بالمطاعم والمتاجر، ويوجد بجوار المصلى أيضاً مكان مخصص للوضوء، وقد أشرف على تنفيذه بيت الزكاة في الكويت.

ثانياً: خارج الكويت

لم يكتف المحسن خضير الشهاب - رحمه الله - بالاجتهاد في إعمار بيوت الله تعالى داخل بلده الكويت، بل كان سعيه في إعمارها خارج دولته أكبر وأشد، لما رأى حاجة بعض هذه الدول للمساجد مقر العبادة والتوحيد لله تعالى، ولكونها أيضاً مقراً للدعوة ونبراساً للهداية ونشر العلم، وقد بين الرسول ﷺ هذا الدور العلمي للمساجد بقوله: «مَنْ غَدَا أَوْ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُرِيدُ غَيْرَهُ لِيَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ لِيُعَلِّمَهُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ كَانَ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَجَعَ غَانِمًا» أخرج مالك في الموطأ.

ونظراً لرغبة المحسن خضير الشهاب - رحمه الله - في نشر هذه

الفوائد العظيمة للمسلمين في شتى بقاع الأرض، قام - رحمه الله - بتأسيس ستة مساجد لله تعالى في عدة دول عربية وإسلامية كما يلي:

١- مسجدان في تونس.

٢- مسجد في البصرة .

٣- جامع كبير في إفريقيا .

٤- مسجد في أفغانستان.

٥- مسجد في باكستان.

وهكذا فقد بلغ عدد المساجد التي أسسها المحسن خضير الشهاب - رحمه الله - ثمانية مساجد داخل الكويت وخارجها، ولعله توافق عجيب ومبارك أن تتساوى مع عدد أبواب الجنة الثمانية، فعسى الله أن يكون قد قدر له أن يدخله من أبواب الجنة الثمانية، كما بشر نبينا ﷺ صاحبه وخليته الصديق ﷺ.

ترميم المساجد

لما علم المحسن خضير الشهاب - رحمه الله - بحاجة عدد من المساجد في بلدين عربيين شقيقتين هما مصر وسورية إلى ترميم وصيانة، لم يتردد قط، بل سارع إلى المساهمة في ذلك العمل الخيري ابتغاء مرضاة الله تعالى وثوابه، وكأن لسان حاله يردد القول المأثور: «لا يشبع المؤمن من بر حتى يكون منتهاه الجنة».

معهد مالك بن أنس رضي الله عنه في «لغون الغربية»

تشعبت طرق الخير في حياة المحسن خضير الشهاب - رحمه الله - فشملت العديد من أوجه الإنفاق في سبيل الله تعالى القائل في كتابه العزيز:

﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (٩٢) .

سُورَةُ آلِ عَمْرٍاءِ

ولذا قام - رحمه الله - ببناء ووقف هذا المعهد ضمن مجمع المركز الإسلامي في مدينة «موندو» بإقليم «لغون الغربية» بدولة تشاد، بوسط القارة الإفريقية التي يكثر فيها المسلمون، الذين يحتاجون بشدة إلى مساعدة إخوانهم المسلمين من كل مكان ومد يد العون لهم.



معهد مالك بن أنس رضي الله عنه ضمن مركز موندو الإسلامي في تشاد،
تأسس على نفقة المحسن خضير عبدالله الشهاب عام ١٩٩٨م

وقد أشرف على إعداد المشروع وتنفيذ البناء لجنة مسلمي إفريقيا (جمعية العون المباشر)، وهو يضم عدداً كبيراً من الفصول الدراسية ومرافقها، وتبلغ مساحته ٢٠٥ أمتار مربعة، وتم افتتاحه بعد تأثيثه في عام ١٩٩٨م، وهو يزاول نشاطه حالياً على خير وجه، وقد بلغت تكاليف إنشائه ١١٨٨٠ ديناراً كويتياً، تكفل بها المحسن خضير الشهاب - رحمه الله - مبتغياً من الله تعالى الأجر والثواب على هذا العمل المبارك.

مشغل فاطمة الزهراء في «توغو»

وقد بلغت تكاليف بناء وتأثيث هذا المشغل ١١٨٦٠ ديناراً كويتياً، أنفقها المحسن خضير الشهاب - رحمه الله - بكل سخاء، رغبة فيما



مشغل فاطمة الزهراء رضي الله عنها في توغو،
تأسس على نفقة المحسن خضير عبدالله الشهاب عام ١٩٩٧م

عند الله من خير، وقد أقيم هذا المشروع في مدينة «زنغو» بدولة «توغو» بالقارة الإفريقية على مساحة أرض قدرها ٣١٠ م^٢، بواسطة لجنة مسلمي إفريقيا التي أتمت تنفيذه - بفضل الله تعالى - عام ١٩٩٧م، وهو يمارس نشاطه الآن في خدمة النساء المؤمنات في تلك المدينة، من خلال تدريبهن وانتفاعهن بما ينتجه المركز من أعمال جيدة.

مركز تدريب النساء في سيراليون

وقد تأسس هذا المشروع أيضاً على نفقة المحسن خضير الشهاب - رحمه الله - بواسطة لجنة مسلمي إفريقيا في مدينة «فري تاون» بدولة سيراليون، وتم الانتهاء من تنفيذه في أول فبراير من عام ١٩٩٣م، وهو يشغل مساحة قدرها ٢١٠ أمتار مربعة، وبلغت تكاليف إنشائه عشرة آلاف دينار كويتي، ومازال هذا المركز يمارس نشاطه ليكون رمزاً لعطاء المحسنين الكويتيين، وهو يعتبر داراً متخصصة في تدريب النساء الفقيرات ويشمل مع ذلك نشاط الدعوة من خلال دعاة مسلمين مقيمين في بيوت ملحقة بالدار.

بناء المساكن والبيوت

ساهم المرحوم خضير الشهاب في تأسيس مشروع الكويت والبحرين السكني في مملكة البحرين الشقيقة بواسطة بيت الزكاة في الكويت، وبعد وفاته تأسس بمعرفة ابنه مجمع آخر في إفريقيا. يقول ابنه (منذر): «كان والدي - رحمه الله - قد ترك لي مبلغاً من المال،

بموجب وصية موثقة من وزارة العدل لاستكمال مسجد جنوب السرة الذي شرع في بنائه قبل وفاته، وأوصاني بإنفاق ما تبقى منه في أوجه الخير، وعلى ذلك فقد تم بناء مجمع سكني في إفريقيا باسم أخي عبدالعزيز - رحمه الله - بواسطة لجنة مسلمي إفريقيا».

دار أيتام سعد عبدالعزيز القعود

وقد تأسست على نفقة المحسن خضير عبدالله الشهاب - رحمه الله - بواسطة لجنة مسلمي إفريقيا (جمعية العون المباشر) بتكلفة قدرها ١٠٤٠٠ دينار كويتي، وعلى مساحة قدرها ٢٢٨ متراً مربعاً، وقد سماها باسم أحد أصدقائه وفاءً له.



أحد مباني دار أيتام سعد عبدالعزيز القعود، تأسس على نفقة المحسن خضير عبدالله الشهاب في غينيا كوناكري عام ٢٠٠١م، وفي الإطار اللوحة الرئيسية للمشروع

وتشرف اللجنة حالياً على أنشطة المشروع التي تهتم برعاية أيتام المسلمين ومادياً ونفسياً واجتماعياً وتعليمياً تعويضاً عن ذويهم، والعمل على تربيتهم إسلامياً بالصورة التي تعود عليهم بالنفع لهم ولأوطانهم، عملاً بقول الله تعالى:

﴿... وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ...﴾ ﴿٢٢٠﴾

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

وقد تأسس هذا المشروع ضمن مركز الهدى الإسلامي «بيتا» في غينيا كوناكري عام ٢٠٠١م، وتم الانتهاء منه وافتتاحه في عام ٢٠٠٢م.

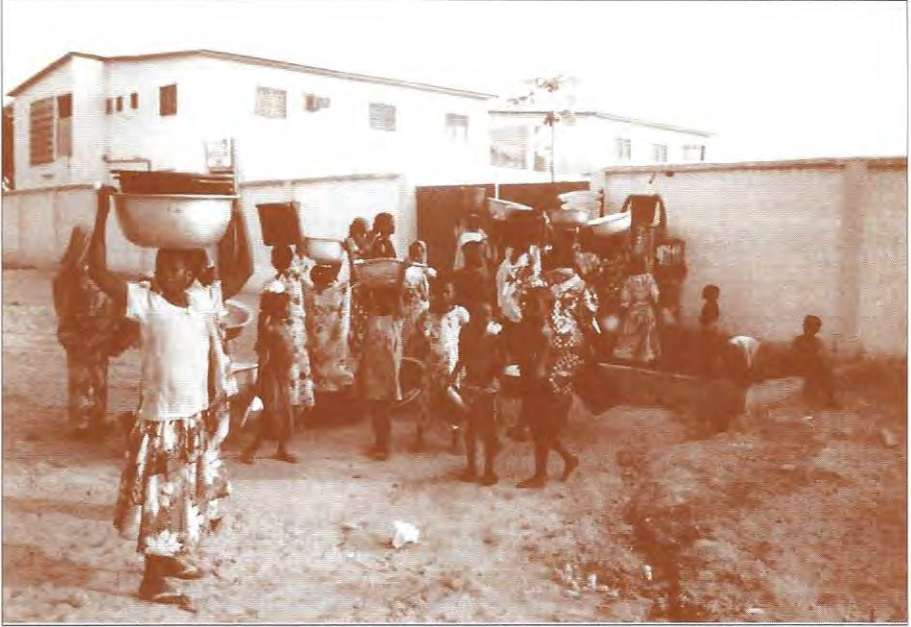
بئر عبدالله شهاب وأمانة يوسف مبارك

وهي بئر ارتوازية تأسست



في مركز الفرقان - الساحل
بحي ريغو في لومي عاصمة توغو
على مساحة قدرها ١١٢ متراً
مربعاً، وهي بئر حديثة، تشمل
مضخة كهربائية وخزاناً لتوفير
المياه، وقد تم تنفيذها على نفقة
المحسن خضير الشهاب - رحمه
الله - وبلغت تكاليف هذا المشروع
عشرة آلاف دينار كويتي، جعلها -

برج الماء (الخزان) في بئر عبدالله الشهاب وأمانة
يوسف رحمهما الله - تأسس على نفقة المحسن
خضير عبدالله الشهاب



بئر عبدالله شهاب وأمينه يوسف - رحمهما الله - ويظهر تزامم سكان المنطقة للحصول على الماء

- رحمهما الله - ليكون لهما نصيب من أجر سقي الماء، الذي عدّه الإسلام من أفضل الصدقات، كما جاء في الحديث الشريف عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ قَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ أَفَأَتَصَدَّقُ عَنْهَا؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَ: فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: سَقِي الْمَاءِ فَتِلْكَ سَقَايَةُ سَعْدِ بِالْمَدِينَةِ» أخرجہ النسائي في سننه.

تبرعاته وصدقاته

اتسعت تبرعات المحسن خضير الشهاب - رحمه الله - وشملت عدداً كبيراً من الجمعيات واللجان الخيرية ورجال الخير داخل الكويت

وخارجها، فكان إنفاقه - رحمه الله - إنفاق من لا يخشى الفقر، إيماناً منه بفضل الله تعالى عليه، والثواب الكبير لهذه الأعمال عنده تعالى، الذي يربي الصدقة فتصبح كالجبل، كما أخبر الصادق الأمين عليه السلام وقال: «مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ طَيِّبٍ وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ إِلَّا أَخَذَهَا الرَّحْمَنُ بِيَمِينِهِ وَإِنْ كَانَتْ تَمْرَةً فَتَرَبُّو فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ حَتَّى تَكُونَ أَعْظَمَ مِنَ الْجَبَلِ كَمَا يُرِّي أَحَدُكُمْ فَلُوهُ أَوْ فَصِيلُهُ» رواه مسلم.

ولذلك كان - رحمه الله - حريصاً على عمل الخير وإخراج الزكاة في وقتها وبكامل نصابها، وكان يرسل الزكاة والصدقات لمن يحتاجها سواء داخل الكويت أو خارجها، وقد عرف عنه - رحمه الله - أنه تبرع بمبالغ ضخمة إلى الجهات التالية:

- بيت الزكاة - الكويت.
- جمعية الإصلاح الاجتماعي، حيث كانت تربطه صلة قوية بالعم عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع حفظه الله رئيس الجمعية.
- الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، بواسطة العم يوسف جاسم الحجي حفظه الله.
- كما كان يعطي مبالغ كبيرة لبعض أهل الثقة كزكاة وصدقات في سبيل الله تعالى لإيصالها إلى مستحقيها، ومن هؤلاء:
- الشيخ عبدالله النوري - رحمه الله - وكان يعطيه مبالغ لتوصيلها إلى إندونيسيا وبعض دول جنوب شرق آسيا.

- المرحوم خالد عبد العزيز السعدون، لتوصيلها إلى مستحقيها في البحرين.
- العم عبدالله عبدالعزيز المنيس، لتوصيلها إلى الهند.
- العم عبدالله محمد سليمان العثمان لإنفاقها داخل الكويت.
- العم عبدالله الفهد لتوصيلها إلى مستحقيها في مكة المكرمة والرياض.
- العم إبراهيم عبدالله المنصور القنصل العام في جدة وسفير دولة الكويت الأسبق في دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة، وذلك لتوصيلها إلى مستحقيها حيثما يعمل في سفارات دولة الكويت.
- وهكذا فقد امتد عطاؤه - رحمه الله - إلى أكثر من عشرة أقطار عربية وإسلامية، مما يدل على حبه الكبير للخير ورغبته الواسعة في الجود والبذل .

دوره نحو أهله وأصدقائه

كان يحث أبناءه دائماً على الخير والمثابرة والتحصيل العلمي، وكان يدعمهم مادياً ومعنوياً بقوله: «الشهادة سلاح المستقبل، والاعتماد على النفس خير من الاتكال على الغير».

وذلك يدل على إحساسه بالمسؤولية نحو أولاده وعائلته، وحرصه على العمل بحديث النبي ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ

رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» رواه البخاري.

كما كان - رحمه الله - يحث أبناءه وأصدقائه ورواد مجلسه على فعل الخير والتصدق والإسراع بإخراج الزكاة قبل فوات الأوان، عملاً بقوله ﷺ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئاً» رواه مسلم.

دوره الوطني

شارك - رحمه الله - في رفع اسم بلده الكويت عالياً في أماكن شتى من العالم بما قدمه من خير وبذل وعطاء ما زالت آثاره باقية إلى يومنا هذا، فلم يكن مفهوم الوطنية عنده ضيقاً ومقتصراً على بلده فحسب، بل إنه كان يؤمن بالعروبة وبكيان الأمة الإسلامية عموماً، وكأن لسان حاله يردد قول الشاعر:

وأينما ذكر اسم الله في وطن عدت أرجاء من لب أوطاني

فبالإضافة إلى تبرعاته وما أسسه من مساجد وأعمال خيرية فقد قام - رحمه الله - بدور بارز نحو بلدين عربيين كانا في حاجة إلى المساعدة آنذاك، هما:

أولاً : مصر :

عندما تعرضت مصر الكنانة للعدوان الثلاثي الغاشم عام ١٩٥٦م من قبل إسرائيل وفرنسا وإنجلترا، صمد الشعب المصري صموداً عظيماً، وقدم تضحيات كثيرة وبطولات، وقتها تحركت الأمة العربية جميعاً لمناصرة الشعب المصري ومؤازرته، وما كان لمحسن كريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَأْسُةَ الْجُمْهُورِ

كتب الرئيس

السيد خضير الشهاب

طوبى

تفضلتم فقدمتم مبلغ ٢٥٠٠٠ مساهمة منكم في تسليح الجيش ، وتعويض أسر الشهداء الأبرار الذين راحوا ضحية الاعتداء الغاشم على الوطن المفدى .

فقبلوا خالص شكرى على نبيل مشاعركم وصادق وطنيتكم

بحر يرا فى ١٩٥٧



رئيس الجمهورية

رسالة شكر من الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر للمحسن خضير عبدالله الشهاب تقديراً لجهوده وتبرعاته



رسالة من رئاسة مجلس الوزراء المصري
للمحسن خضير عبدالله الشهاب

كالمرحوم خضير الشهاب
أن يقف مكتوف اليدين
تجاه تلك الأزمة، من
باب إيمانه بقول النبي
الكريم ﷺ: «المُسْلِمُ أَخُو
المُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا
يُسْلِمُهُ وَمَنْ كَانَ فِي
حَاجَةٍ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي
حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ
مُسْلِمٍ كُرِيَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرِيَةً مِنْ كُرِيَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا
سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه البخاري.

لذلك فقد دفعته نجدته وشهامته ومروءته إلى أن يقوم بإرسال
تبرع كريم بقيمة ٢٥ ألف جنيه لإخوانه بمصر إبان هذا العدوان
الغاشم عليها، وكان هذا مبلغاً كبيراً في ذلك الوقت، ويعادل أضعافه
بكثير في أيامنا هذه.

وقد تلقى لذلك - رحمه الله - رسالة شكر من الرئيس المصري
آنذاك جمال عبدالناصر، على جهوده وتبرعاته لدعم مصر في هذه
الظروف.

ثانياً: العراق:

من باب نصرة الجار وتفريج كربيه والوقوف معه عند الشدائد، قام

- رحمه الله - بإرسال تبرعات ضخمة وصلت قيمتها إلى أكثر من مائة ألف دينار كويتي لمساعدة الشعب العراقي في التغلب على الأزمات العديدة التي تعرض لها بسبب الحروب المتتالية، التي ورطه فيها نظامه البائد، محاولاً بذلك التخفيف عن هذا الشعب المغلوب على أمره من آثار تلك الحروب، وعملاً بالحديث النبوي الشريف، قال ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى» رواه البخاري ومسلم.

وفاته

هكذا كانت حياة المحسن الكريم خضير الشهاب - رحمه الله - وسيرته العطرة وقد ذكرنا منها ما علمناه من ذريته. ومن المؤكد - وفق رواية ابنه منذر ومعاصلوه - أن ما لا نعلمه عنه أكثر بكثير مما ذكرناه في هذه الصفحات.

وبعد هذه الحياة الحافلة بألوان شتى من البر والبذل والإنفاق في سبيل الله تعالى، ألقى المحسن خضير الشهاب مرساته وأسلم روحه إلى بارئها في يوم السبت ٢٥ صفر عام ١٤٢٢هـ الموافق ١٩ مايو عام ٢٠٠١م، عن عمر ناهز ثلاثة وتسعين عاماً، بعد معاناة من عدة أمراض.

نسأل الله تعالى أن يرحمه رحمة واسعة وأن يجزل له المثوبة والعطاء، وأن يجعل أعماله في ميزان حسناته ويسكنه فسيح جناته.

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة العدل
Ministry Of Justice

الاريخ : ٢٤/٥ / ٢٠٠٠

إدارة الوثائق الشرعية

إعلام موسي

وصيه

أنه في يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٠/٤/٤ م بناءً على الطلب المقدم من السيد/ خضير عبدالله شهاب (كويتي الجنسية) بطلب مدنية رقم (٢١٠١٠٧٠٠٧٣) وتكليف من الأستاذ/ ناصر الجاسم (قاضي إدارة الوثائق الشرعية) انتقلت أنا / عبدالله زيد الحمود الوقف بالإدارة إلى حيث إقامة الطالب المذكور بمنطقة العدلية ق ١ - ١٢ - ٦ وبعد مقابلته حيث كان سليم العقل واليز أقر قائلاً إني خصصت مبلغ ٢٧٥٠٠٠ (فقط مائتان وخمسة وسبعون ألف دينار كويتي) من حسابي المودع في بيت التمويل الكويتي - تحت رقم العدلية ٠١١٠١٠٣٨٨٣٠٠ لصرفه على بناء المسجد الذي بدأت في بنائه بمنطقة جنوب السرة (السلام)، فإنا واقفي المنية التي لا بد منها لكل مخلوق قبل الانتهاء من بناء المسجد فإني أوصي بأن يستطع المتلقي من المبلغ المخصص سالف الذكر من تركتي لإنفاقه في استكمال بناء المسجد وإذا بقي من المبلغ شيء فإنه ينفق في وجوه الخيرات والبرات وعمل الإحسان وفي كل فعل خيري يعود نفعه على بعد وقاتي، وقد عينت كل من السيدين / منذر خضير شهاب وصالح خضير شهاب أبني لتلقيام بتكملة البناء وتنفيذ هذه الوصية.

وشهد على تعرف الموصي وإقراره بذلك كل من :-

(١) جاسم أحمد عبدالله النيدان يحمل بطاقة مدنية رقم (٢٤١٠٤٣٠٠٦٥٣)

(٢) جمال محمد علي الخلفي يحمل بطاقة مدنية رقم (٣١٣٠٦٣٠٠٦٣٦)

وبناءً على طلب الموصي حو هذا الإعلام

القاضي: محمد عبد الله

(١)

إدارة الوثائق الشرعية

مجمع الوزارات - ص ب - ٦ الصفاة - الرمز البريدي ١٣٠١ الكويت - تليفون : ٢٤٦٥٦٠٠ - فاكس : ٢٤٦٣٩٢٥
Ministries Complex - P.O. Box 6 Safat - Postal Code 13001 Kuwait - Tel: 2465600 - Fax: 2463925

صورة لوصية المرحوم خضير الشهاب، وثقت بوزارة العدل عام ٢٠٠٠م

المصادر والمراجع:

- مقابلة مع السيد منذر خضير عبدالله الشهاب، ابن المحسن خضير الشهاب - رحمه الله.
- ١ - الأمانة العامة للأوقاف - كتيب مساجد جنوب السرة والسيرة الذاتية لواقفيها - الإصدار الأول - الكويت ٢٠٠٢/٢٠٠٣م.
- ٢ - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطاع المساجد - إدارة الشؤون الهندسية.
- ٣ - لجنة مسلمي إفريقيا (جمعية العون المباشر حالياً).
- ✳ وثق هذه المادة ابنه منذر خضير عبدالله الشهاب.



رَأْسِدُ رَعْدٍ سَابِرُ الْعِلْبَانِ

(١٣١٨ - ١٣٩٨ هـ) (١٩٠٠ - ١٩٧٧ م)

المولد والنشأة:

هو راشد بن سعد بن ساير العلبان، المولود في فريج البدر بمنطقة القبلة في مدينة الكويت عام ١٣١٨ هـ الموافق لعام ١٩٠٠ م.

نشأ في أسرة عريقة مشهورة بالكرم والسخاء، والسمعة الطيبة، هي أسرة العلبان، وهي أيضاً من الأسر الكويتية المشهورة بنشاطها البحري، فقد ركبوا البحر وصاروا نواخذة معروفين منذ أمد بعيد، وتوارثوا هذه المهنة أباً عن جد وملكوا العديد من سفن الغوص على اللؤلؤ، فقد كان والده المرحوم سعد بن ساير العلبان نواخذة معروفاً، وكان جده كذلك، وقد عُرفوا في منطقة الخليج العربي بتجارة اللؤلؤ.

وقد اشتهرت في ذلك الوقت أسرة العلبان بالغنى والثراء، حتى إنهم كانوا من أوائل سكان منطقة الشامية، وهم كذلك من أوائل الأسر التي أقامت بضاحية عبدالله السالم. كما أن أسرته كانت من أولى العائلات التي اقتنت الأجهزة الكهربائية في ذلك الوقت.

تلقى راشد العلبان تعليمه في مدرسة المباركية التي افتتحت عام ١٩١٠ م وكان محبوباً من الجميع. ومما زاد من حب الناس له أنه كان

من الطلبة المتفوقين جداً، ولكن لم يقدر له أن يتم تعليمه، ولعل السبب في ذلك أنه ورث حب البحر وعشق ركوبه عن آبائه وأجداده، فأخذ يعمل ويتعلم «التتوخذ» بجد ومثابرة حتى صار من أمهر النواخذة، وقد وفقه الله تعالى في عمله وبارك له في جهده حتى إنه امتلك سفينة من سفن الغوص على اللؤلؤ وهو في سن الشباب.

صفاته وأخلاقه:

لما كان المحسن راشد العليان محباً للبحر فقد اتخذ صديقاً حميماً له يجلس إليه ويناجيه كما يناجي الخليل خليله، فتعلم منه الكثير من الصفات الطيبة كالصفاء، والجود، والكرم، فالبحر يعطي بلا حدود، ولا ييخل على أحد يبحث في أعماقه عن الرزق، وكما أن البحر رحمة للناس بما جعله الله فيه من خير عميم، كان المحسن راشد العليان كذلك عطوفاً على من حوله رحيماً بهم.

كما كان - رحمه الله - محباً للآخرين، يسعى لمساعدتهم ومد يد العون لهم عند الحاجة، وكان صادق الوعد، متعلقاً بالله حريصاً على أداء الفرائض وتلاوة القرآن الكريم، لا سيما وقت الفجر الذي خصه الله بالذكر في قوله تعالى:

﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ ﴿٧٨﴾ .
سُورَةُ الْاِنشِرَاءِ

عمله:

ركب راشد العليان - رحمه الله - البحر منذ طفولته مع والده النواخذة سعد العليان، وأبحر معه إلى مواطن الهولو واليامال، وإلى

مغاصات (هيرات) اللؤلؤ في عدة مواسم، وقد امتلك في شبابه - كما أسلفنا - سفينة خاصة بالغوص على اللؤلؤ، من النوع الذي يسمى «شوعي»، وأطلق عليها اسم «مرزوق» «وتتوخذ» عليها، كما امتلك نوعاً آخر من سفن الغوص يعرف باسم «جالبوت» وحملت أيضاً اللقب السابق نفسه.

وظل النوخذة راشد العلبان - رحمه الله - ملازماً للبحر فترة طويلة، يشده الشوق والحب للمهنة التي عمل بها آباؤه وأجداده، وقد صعب عليه أن يترك البحر - كما فعل البعض بعد تدفق النفط في الكويت - فاستمر مزاولاً لهذه المهنة حتى عام ١٩٦٤م، فكان آخر نواخذة الغوص على اللؤلؤ في دولة الكويت، كما يؤكد ذلك المؤرخ الكويتي العم سيف مرزوق الشملان في كتابه «تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي»، قائلاً: «آخر نوخذة كويتي كان يزاول مهنة الغوص على اللؤلؤ هو المرحوم راشد بن علبان المتوفي عام ١٩٧٧م»^(١).

صورة رائعة للتعاون الخليجي

مما عُرف عن المحسن راشد العلبان - رحمه الله - أنه كان من أوائل الذين وظفوا قوة العمل الخليجية المتيسرة، وكان عمله هذا مثلاً للتكامل الخليجي قبل إنشاء مجلس التعاون الخليجي بفترة طويلة، حيث إنه استعان بمجموعة طيبة من أهل سلطنة عمان الشقيقة للعمل معه في البحر للغوص على اللؤلؤ، وذلك بعد عزوف الكويتيين عن العمل في المهن البحرية لتدني أسعار اللؤلؤ، والتحاقهم للعمل بالوظائف الحكومية، حيث العمل المريح والأجر الأكبر.

(١) نواخذة الغوص والسفر في الكويت - عادل محمد العبد المغني - ص ١٠٥ - الكويت ١٩٩٩م.

ويؤيد ذلك الكاتب عادل محمد العبدالمغني في كتابه «نواخذة الغوص والسفر في الكويت» بقوله: «في بداية الستينيات لم يجد راشد العليان أحداً من أهالي الكويت على استعداد للدخول معه في الغوص، فاضطر للاتفاق مع مجموعة من أهالي عُمان للعمل تحت رايته، واستمر معهم بضع سنوات، وكان بوده الاستمرار لولا صعوبة وصول بحارة عمان في كل موسم، فتوقف عن (التنوخذ) وكان آخر نواخذة كويتي»^(١).

زواجه وذريته:

رغم أن المحسن راشد العليان - رحمه الله - انشغل منذ صغره بالبحر، وصار هوايته وحرفته في آن واحد، إلا أن ذلك لم يمنعه من أن يلبي النداء الفطري المركوز في كل إنسان، فبحث عن الزوجة الصالحة التي تقرب بها عينه، ويسعد بها قلبه ويرزق منها أولاداً يملأون عليه حياته، ويخلدون ذكره، مردداً مع عباد الرحمن كلام الحق جل وعلا:

﴿... رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ

وَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾

سُورَةُ الْفِرْقَانِ

وقد وفقه الله تعالى في زواجه وحياته الاجتماعية ورزقه بذرية طيبة مباركة: ستة ذكور هم على الترتيب: سعد وخلف وعبدالعزیز وفهد وحمد ومحمد، وسبع بنات.

(١) تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي - سيف مرزوق الشملان - الجزء الثاني - الطبعة الأولى - ص ١٤٣.

وقد ورث هؤلاء الأبناء والبنات عن أبيهم - رحمه الله - حب الخير وعمل الصالحات، حتى إن ابنه حمد - رحمه الله - بنى مسجداً قبل وفاته في منطقة كبد، وما زال هذا المسجد يحمل اسمه حتى الآن.

ومن فضل الله تعالى أن ألقى في قلب أبنائه جميعاً حب الإنفاق في أوجه الخير المتعددة، فكان منهم ابنه فهد الذي شارك في حرب العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ - السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣، وأصيب في المعركة، وحصل على وسام الشرف من الرئيس المصري الراحل أنور السادات.

وقد كان لفهد أوجه إنفاق عظيمة على أهله وإخوانه، خاصة المحتاجين منهم، بل إنه وزع ميراثه من أبيه - وكان مبلغاً عظيماً في ذلك الوقت - على أوجه الخير، وعلى رأسها مساعدة إخوانه المقربين، فكانت صدقة وصلة، كما أخبر النبي ﷺ: «أَسْرَعُ الْخَيْرِ ثَوَابًا الْبِرُّ وَصِلَةُ الرَّحِمِ وَأَسْرَعُ الشَّرِّ عُقُوبَةُ الْبُغْيِ وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ» أخرج ابن ماجه في سننه.

ولم يكن ذلك غريباً على الابن فهد الذي ورث عن أبيه صفات كريمة منها السخاء والجود والكرم، وصدق القول الماثور القائل «من شابه أباه فما ظلم».

أوجه الإحسان في حياته:

تشرب المحسن راشد العلبان، حب الإحسان وفعل الخيرات منذ

نعومة أظفاره، وكان يعلم أن ثواب الإحسان عظيم، وجزاءه عند الله
جزيل؛ مصداقاً لقوله تعالى:

﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ . سُورَةُ الرَّحْمَنِ

ولذا حرص - رحمه الله - على أن يسهم في أوجه الخير المتعددة،
فتنوعت أوجه إحسانه وتفرعت، حتى صارت كالشجرة الطيبة مورقة
الأغصان، كثيرة الثمار، دائمة العطاء:

مسجد العلبان بكيفان؛

كان - رحمه الله - يدرك أن بناء المساجد عمل خير عظيم
القدر، لكونها ملتقى المسلمين المصلين الذاكرين المتعبدین لله رب
العالمين. كما أيقن عظم ثوابه من وعد النبي الكريم ﷺ، في قوله «مَنْ
بَنَى مَسْجِداً يُذَكَّرُ فِيهِ اسْمُ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ» رواه ابن
ماجه في سننه.

فقام - رحمه الله - ببناء بيت الله تعالى في القطعة الرابعة
بمنطقة كيفان في محافظة العاصمة بدولة الكويت عام ١٣٨٨هـ
الموافق لعام ١٩٦٨م، وقد سمي المسجد باسم «مسجد راشد سعد
العلبان»، وهو مسجد جامع ذو مئذنتين.

وقد تحمل - رحمه الله - تكاليف البناء كاملة، كما أشرف على
فرشه وتجهيزه وإضاءته، ولم يهدأ له بال، حتى تم إنجاز هذا العمل
المبارك، وصدق من فوق مئذنته صوت المؤذن بالنداء الخالد: الله أكبر.



مسجد راشد سعد العليان، تأسس عام ١٣٨٨ هـ (١٩٦٨ م) بمنطقة كيفان،
وتظهر بالإطار اللوحة الرخامية للمسجد

المواصفات العامة للمسجد:

- المساحة الكلية للمسجد ١٦٥٠ متراً مربعاً.
 - مساحة مصلى النساء ١٧٥ متراً مربعاً.
 - يتسع مصلى الرجال لعدد ١١٠٠ مصلياً، ومصلى النساء يسع ١٢٠ مصلياً.
 - ارتفاع المئذنة ١٨ متراً.
 - بني المسجد على الطراز العادي الحديث.
- وكم كانت فرحته غامرة، وهو يرى جموع المصلين تتجه صوب هذا البيت العامر مصلية ذاكرة راکعة ساجدة داعية لله رب العالمين.

الابتدائية للبنات، ومدرسة أسماء المتوسطة للبنات وثانوية الجزائر للبنات، ومدرسة قرطبة المتوسطة للبنات، وكلها في منطقة الشامية، بالإضافة إلى مدرسة خولة المتوسطة للبنات في منطقة الشويخ.

كما كان يساهم - رحمه الله - بشكل كبير في تجهيز بعض تلك المدارس، فكان يقوم بالتبرع بالمال لإداراتها لشراء المكيفات والسجاد وغيرها من المستلزمات الضرورية.

إهداؤه الأراضي لأصدقائه وأصحابه:

كان المحسن راشد العليان - رحمه الله - يعلم أن عمل الخير لا يقتصر بالضرورة على الفقراء والمحتاجين فحسب، بل إن التهادي والتواصل بين الإخوان والأصدقاء والأقارب يعد من أعمال الخير المرغوبة في الإسلام، ولذلك فقد أوصانا بها رَسُولُ اللَّهِ ﷺ في قوله: «تَصَافَحُوا يَذْهَبُ الْغُلُّ وَتَهَادَوْا تَحَابُّوا وَتَذْهَبِ الشَّحْنَاءُ» أخرج ممالك في الموطأ.

وقد أراد - رحمه الله - أن يتبع هذه السنة الحميدة وأن يعمل بهذه الوصية النبوية الكريمة، فكان يقوم بشراء قطع من الأراضي، ثم يهديها لأصحابه وأصدقائه، حتى يسهم هذا في إدخال السرور إلى

التبرع للمحتاجين من أبناء الخليج؛

لم يشأ المحسن الكريم راشد العلبان - رحمه الله - أن يقتصر بره ومعروفه على أبناء بلده وأقاربه وأصدقائه فحسب، بل أراد أن يمتد ظل شجرة جوده الوارفة لتشمل إخوانه المسلمين في أماكن أخرى هم في حاجة للمساعدة والإعانة، عملاً بقول المصطفى ﷺ: «مَنْ لَمْ يَهْتَمْ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ».

ولذلك كان - رحمه الله - يتبرع بما يستطيع من الأموال والمساعدات العينية لإخوانه في دول الخليج العربي، وخاصة أهل البحرين الشقيق، لما بينها وبين الكويت من صلة خاصة، وكان يساعدهم بما يقدر عليه من أوجه المساعدات الأخرى، حتى يحقق لهم حياة كريمة سعيدة.

وقد ملأت شهرته في هذا المجال الآفاق، وعم شذا عطره الأجواء، فعُرف بين أهل الخليج بصفات الكرم والسخاء، رغم حرصه على السرية وعدم الظهور، وقد صدق القائل:

دَلَائِلُ الْبِرِّ لَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ كَعَاطِرِ الْمِسْكِ لَا يَخْلُو مِنَ الْعَبَقِ

تبرعه لفلسطين ومصر والجزائر وبعض الدول العربية؛

فإن ما كان قلبه العروبة النابض، ومصر بوابة إفريقيا الشرقية،

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ

سُورَةُ الْحُجُرَاتِ

تَرْحَمُونَ ﴿١١﴾

فمن أجل هذا كانت له أيادٍ بيضاء وصفحات ناصعة من التبرع لهذه الدول الثلاث خاصة في أوقات الحروب والمحن التي مرت بها، وكذلك غيرها من الدول العربية الأخرى.

قضاء الحوائج وتفريج الكربات:

بحكم نشأته في بيئة طيبة صالحة أدرك المحسن راشد العلبان - رحمه الله - مبكراً أن خير الناس أنفعهم للناس، وأن المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، وأن من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، وأن من فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا، فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، كما أخبر الصادق الأمين عليه السلام.

ولذا كان - رحمه الله - لا يرد محتاجاً أبداً، بل كان يسعى في قضاء حوائج الناس وتفريج كرباتهم وخاصة الفقراء والمساكين منهم، مدخلاً السرور على قلوبهم، ورأسماً البسمة على شفاههم، وتنشيراً

ميزان حسناته يوم الدين، وقد شهد له بهذه الأعمال الطيبة أقرانه ومعارفه وفق ما أفادت به ابنته موثقة هذه المادة.

ولائم الإفطار في رمضان؛

في رمضان تهب على المسلمين رياح الجنة، فتبعث في النفوس همّة ونشاطاً وحباً للخير والجود والإنفاق، وقد كان النبي ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، فكان فيه كالريح المرسلة.

وسيراً على هذا النهج النبوي وتأسياً بسلوك الرسول الكريم كان - رحمه الله - يقيم ولائم الإفطار في شهر رمضان من كل عام في بيته العامرين بضاحيتي عبدالله السالم والشامية، وكان - رحمه الله - يحب أن تتكاثر الأيدي على الطعام عنده، حتى إنه كان يحرص على إفطار ما لا يقل عن أربعين صائماً كل يوم، منتظراً الثواب الكريم من الله تعالى الذي بشر به النبي ﷺ في قوله: «مَنْ فَطَرَ صَائِماً كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئاً» رواه الترمذي .

سقي الماء وإقامة مظاهرات للفقراء؛

جعل الله تعالى من الماء كل شيء حي، وتشتد أهمية المياه في الأماكن التي لا توجد فيها أنهار كالكويت وغيرها من بلدان الخليج.

وإذا كان الله تعالى قد غفر لرجل سقى كلباً، فما بالك بثواب من يسقي العطشى، ويروي ظمأهم بمياه نقية عذبة تنزل عليهم برداً وسلاماً؟

وهذا ما حرص عليه المحسن راشد العليان - رحمه الله - حيث أقام سبيلاً للفقراء وذوي الحاجات وعابري السبيل، وذلك عملاً بقول الرسول ﷺ: «أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ سَقْيُ الْمَاءِ» رواه مسلم.

ليس هذا فحسب، بل إنه - رحمه الله - أنشأ بعض المظلات على نفقته لتحمي هؤلاء الفقراء والمحتاجين من حر الشمس، وتمكنهم من ممارسة بعض أعمالهم البسيطة في ظلها كبيع وشراء بعض السلع والتي تعينهم أثمانها الزهيدة على قضاء حاجاتهم المهمة في الحياة.

الدعوة والإرشاد!

أدرك المحسن راشد العليان - رحمه الله - مبكراً أن الله تعالى أعلى من شأن الداعين إليه، المبغين رسالاته، وأدرك أن الدعوة إلى الله تعالى فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الكل، وإذا لم يقم به أحد أثم الجميع، مصداقاً لقول الله تعالى:

﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١١٤)

زاد حب أولاده له وتأثرهم به أنهم لمسوا عشقه لكتاب الله تعالى تلاوة وحفظاً، فكانوا يسمعون يرتله بصوت جميل طيب قبل الفجر، لدرجة أنهم كانوا يستيقظون للصلاة عند سماعه يرتل آيات الله تعالى بهذا الصوت العذب الشجي،

ورغم أنه - رحمه الله - كان يملك سيارة بل عدة سيارات إلا أنه كان يحرص على أن يذهب إلى المسجد سيراً على قدميه، برغم بُعد المسجد عن منزله، طلباً للشواب والأجر من الله تعالى، وعملاً بقول الرسول ﷺ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَكْفُرُ اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَزِيدُ بِهِ فِي الْحَسَنَاتِ؟ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَكَثْرَةُ الْخُطَى إِلَى الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ» رواه ابن ماجه في سننه.

حث غيره على الخير:

كان - رحمه الله - حريصاً على دعوة الناس من حوله إلى عمل الخير، وكان يشجعهم عليه بكل ما يستطيع، وقد بدأ بنفسه إذ كان قدوة لهم في ذلك.

ولما كانت زوجته - رحمها الله - أقرب الناس إليه، وأحشر الناس تأثراً به وبتدينه والتزامه، كان - رحمه الله - يشجعها على حفظ القرآن الكريم فحفظت ما تيسر منه، أقبلت على قراءته فكانت تختمه

وفي بيته كان - رحمه الله - قدوة في حسن العشرة ورعاية أهله، فكان حلو اللسان عذب الحديث، عاملاً في ذلك بالتوجيه النبوي الكريم في قوله ﷺ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي» رواه ابن ماجه في سننه.

وفاته:

عاش المحسن راشد العليان - رحمه الله - سبعة وسبعين عاماً، زرع فيها من بذور الخير ما استطاع، وتعهدا بالرعاية والسقاية، حتى صارت حديقة غناء، امتدت ظلالها الوارفة يتفيؤها من أراد من أهل الخير. وخطا - رحمه الله - خطوات واسعة على طريق البر، يقضو أثرها كل من تأثر بقول الشاعر:

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالرجال فلاح

وقد توفي المحسن راشد العليان إلى رحمة الله تعالى في الثامن عشر من ربيع الثاني عام ١٣٩٨هـ الموافق للسابع من أبريل عام ١٩٧٧م، لكن سيرته العطرة ظلت إلى يومنا هذا، ليقفوا أولاده وذرياتهم والمحسنون جميعاً أثرها من بعده.

رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وجزاه عما فعل للمسلمين خير الجزاء، وجعل أعماله في ميزان حسناته.

قالوا عنه:

لقد شهد كثيرون للمحسن راشد سعد العلبان بالخير والفضل، عملاً بما جاء في حديث الرسول ﷺ الذي رواه ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اذْكُرُوا مَحَاسِنَ مَوْتَاكُمْ وَكُفُّوا عَنْ مَسَاوِيهِمْ» أخرجه أبو داود.

ومن هؤلاء الكاتب عادل محمد عبدالمغني صاحب كتاب: «نواخذة الغوص والسفر في الكويت»، وقد تحدث في صفحات من هذا الكتاب عن المحسن راشد العلبان - رحمه الله - كآخر نواخذة السفر والغوص على اللؤلؤ قائلًا: «النواخذة ابن علبان واحد من النواخذة الذين حققوا شهرة في ماضي الكويت، ولم تأت شهرته إلا نظراً لتمرسه وخبرته الطويلة وعلاقاته الوثيقة مع رجالات البحر. أضف إلى ذلك - وهو مما أثار دهشتي - استمراره ومواصلته للتوخذ حتى بداية الستينيات... النواخذة راشد العلبان كانت له مساعيهِ الطيبة لعمل الخير فمن ماله الخاص بنى مسجداً كبيراً في عام ١٩٦٨ في منطقة كيفان، ومن هذا المسجد انطلقت أولى اللجان الخاصة لمساعدة الفقراء والمحتاجين في داخل الكويت»^(١).

وأما المؤرخ الكويتي العم سيف مرزوق الشمالان فقد أفرد له صفحة في كتابه «تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي»، قائلًا: «آخر نواخذة كويتي كان يزاول مهنة الغوص على اللؤلؤ

(١) نواخذة الغوص والسفر في الكويت - عادل محمد العبد المغني - ص ١٠٤، ١٠٥، بتصرف

هو المرحوم راشد بن علبان المتوفي عام ١٩٧٧م، وهو من نواخذة الغوص المعروفين. وترك مهنة الغوص منذ بطع سنوات، وكان يذهب في «النج» (أي سفينة بها محرك لدفعها إلى مفاصات اللؤلؤ القريبة والبعيدة)، وكان البحارة الذين يعملون في سفينته من أهل عمان، حيث إن البحارة الكويتيين تركوا أعمال البحر وتوظفوا في وزارات الدولة في وظائف مريحة ومثمرة، فارتاحوا بعد أن ذاقوا الأمرين وتكبدوا المشاق والمخاطر في أعمال البحر^(١).

المصادر والمراجع

- مقابلة مع الأستاذة وسمية راشد العلبان ابنة المحسن راشد سعد ساير العلبان.
 - ١ - سيف مرزوق الشملان - تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي - الجزء الثاني - الطبعة الأولى - مطبعة الحكومة - الكويت ١٩٧٨م.
 - ٢ - عادل محمد العبدالمغني - نواخذة الغوص والسفر في الكويت - الطبعة الأولى - الكويت ١٩٩٩م.
 - ٣ - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطاع المساجد - إدارة الشؤون الهندسية.
- * وثقت هذه المادة ابنته الأستاذة وسمية العلبان.

(١) تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي - سيف مرزوق الشملان - الجزء الثاني - الطبعة الأولى - ص ١٤٣.



سید محمد بن عبد العزیز سلطان الفلیج

(۱۳۲۵-۱۴۱۸ھ) (۱۹۰۷ - ۱۹۹۷م)

المولد والنشأة

ولد المحسن الحاج سعود عبدالعزيز سلطان الفليج بمنطقة القبلة (جبلة) في دولة الكويت عام ۱۳۲۵هـ الموافق لعام ۱۹۰۷م.

نشأ في كنف أسرة طيبة اشتهرت في دولة الكويت بالجود والكرم والأخلاق الحسنة، فقد عرف أبناء أسرة الفليج في داخل الكويت وخارجها بكثرة أعمالهم الخيرية، وقد كان الحاج سعود الفليج - رحمه الله - أحد رموز العطاء وحب الخير في هذه العائلة الكريمة، كما سيتبين من خلال هذه السيرة العطرة.

تعليمه

درس في مدرسة ملا هاشم الحنيان وتعلم فيها القرآن الكريم والقراءة والكتابة وشيئاً من الحساب، ثم انتقل بعدها إلى مدرسة المباركية بعد افتتاحها كأول مدرسة نظامية في الكويت في بداية عام ۱۳۳۰هـ.

وكان سعود الفليج - رحمه الله - مطلعاً ذا ثقافة دينية عميقة، حتى إنه كان يستشهد بآيات من القرآن الكريم في أحاديثه، ويعضد أقواله كذلك ببعض أحاديث الرسول الكريم ﷺ - وفق ما ذكره ابنه موثق هذه السيرة العطرة - مما يدل على حبه لكتاب الله تعالى وحسن فهمه لآياته وقدرته على استظهارها واستحضارها في المواقف المناسبة، وهذه هبة ونعمة لا يعطيها الله إلا لمن يحبه من عباده، ولا عجب في ذلك فقد كان - رحمه الله - دائم الصلاة في المسجد طوال سني حياته، مبكراً إلى الصلاة قارئاً للقرآن الكريم حتى تقام الصلاة، بل كان يقضي فترة ما بين المغرب والعشاء في المسجد قارئاً للقرآن الكريم من مصحفه الخاص كعادة كبار السن في كل مساجد الكويت منذ القدم.

زواجه وأسرته

اهتم سعود الفليج - رحمه الله - بالعمل والتجارة في سن مبكرة من حياته وأخلص لعمله هذا لدرجة أنه نسي فكرة الزواج فترة من حياته، حيث تزوج عام ١٩٣٦م، وكان عمره آنذاك ٢٩ عاماً، وكانت تعتبر سنّاً كبيرة على الزواج في ذلك الوقت، وقد تزوج من ابنة المرحوم حمد ناصر الغانم، وقد رزقه الله تعالى بأحد عشر ولداً: خمسة ذكور هم عبدالعزيز وفيصل ومحمد وغازي وحمد، وستاً من البنات، وله من الأحفاد ٢٤ حفيداً ذكوراً وإناثاً.

تجارته

كان المحسن سعود الفليج - رحمه الله - محباً للتجارة منذ صغره

رابعاً فيها حريصاً على مزاوتها، لدرجة أنه سافر إلى الهند عام ١٩٢٢م، وكان لا يزال في الخامسة عشرة من عمره.

وكان يعمل في تجارة الثمور؛ يشتريها من البصرة ويرسلها إلى الهند، ويستورد من هناك البضائع المتنوعة كالأقمشة والحبوب المختلفة كالأرز والماش والعدس وغيرها للكويت والبصرة.

وقد أقام فترة بمدينة كراتشي - التي كانت تابعة للهند آنذاك - ثم فتح بها مكتباً تجارياً لإدارة أعماله هناك عام ١٩٤٠م، وذلك بالتنسيق مع إخوته في الكويت، وهم المرحوم فهد، والحاج يوسف، والرحوم أحمد، وكان يُصدر بضائعه من ميناء كاليكوت في الساحل الغربي للهند.

وقد أقام في مدينة كراتشي ثماني سنوات: منذ عام ١٩٤٣، حتى عام ١٩٥٠م، كان حريصاً خلالها على عمل الخير قدر استطاعته، فكان يساعد العديد من الهيئات واللجان الخيرية الموثقة في المدينة، والتي أشرف عليها لتنفيذ بعض المشروعات الخيرية.

عاد - رحمه الله - بعد ذلك إلى الكويت عام ١٩٥٢م، ليستقر بها ويزاول عمله في التجارة العامة من خلال مكتب العائلة التجاري بمشاركة إخوته، وهو مكتب معروف في سوق المناخ سابقاً.

صفاته وأخلاقه

تمتع المحسن الكريم سعود الفليج - رحمه الله - بالعديد من

الصفات الرائعة التي ربما لا يتسع المجال لذكرها جميعاً، ومن أهمها حرصه على صلاة الجماعة، حيث كان - رحمه الله - عارفاً لفضل صلاه الجماعة في المسجد، فحرص عليها رغبة في كثرة الثواب، ومضاعفة الحسنات، فكان من رواد مسجد حمد عبدالمحسن العتيقي ومسجد أبي بكر الصديق (قطعة ٥ بمنطقة الشامية)، وكذلك كان يفعل عندما يسافر إلى الهند أو أي مكان آخر، إذ لم تكن تلهيه التجارة عن ذكر الله وإقام الصلاة.

ولم يكن محافظاً عليها وقت شبابه وصحته فحسب، بل أيضاً بعدما كبرت سنه وداهمه المرض ظل محافظاً عليها كذلك، حتى إنه في الأسابيع الثلاثة الأخيرة قبل وفاته لم ينقطع وكان يصلي على فراشه رغم اشتداد مرضه.

واتصف أيضاً بحفظه لأعراض وحرمات الآخرين، فلم يكن يتكلم ولا يحب أن يتكلم أحد عن غيره، كما كان - رحمه الله - دمث الأخلاق متواضعاً محبوباً من الجميع، ولعله في ذلك كان عاملاً بقول الشاعر:

إذا رمت أن تحيا سليماً من الردى	ودينك موفور وعرضك صين
لسانك لا تذكر به عورة امرئ	فكلك عورات وللناس ألسن
وعينك إن أبدت إليك مساوئاً	فصنها وقل يا عين للناس أعين

كما عُرف عن المحسن سعود عبدالعزيز الفليج - رحمه الله - استقامته منذ شبابه، وهي عند الشباب خلق نادر، ولعل استقامته كانت سبباً في حلول البركة وبالتالي حب الناس له ونجاح تجارته.

ومما عُرف عن المحسن سعود الفليج - رحمه الله - أيضاً الحكمة والروية والحزم، وحكمة التاجر ورزاقته وترويه في اتخاذ القرار وحزمه في تنفيذه، وهي سبب كبير - بعد توفيق الله تعالى - في زيادة نشاطه واتساع عمله، وقد كان - رحمه الله - موفقاً في معظم قراراته، بتوفيق من الله تعالى.

كما عرف - رحمه الله - بنخوته وفزعته وشهامته ووقوفه إلى جانب الحق، فكان يقول الحق ولو على نفسه، وكان هذا سبباً في زيادة محبيه الذين كان يستقبلهم في ديوانه، ويعرفهم جميعاً؛ لما اتصف به من قوة ذاكرته وسرعة تذكره للأشخاص والأحداث جميعاً.

كما عُرف عنه - رحمه الله - أنه كان متعاوناً على الخير مع جميع من يعرفهم، وخاصة مع إخوانه من أهل الخير، مما يدل على فهمه لأخلاق الإسلام وعمله بقول الله تعالى:

﴿... وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا نَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ...﴾  سُورَةُ الْمَائِدَةِ

ومما اتصف به - رحمه الله - الصدق والأمانة والنزاهة، وهي بين التجار خلق عظيم، لأنها رأسمال التاجر وسمعته بين الناس، وقد تحلى المحسن سعود الفليج - رحمه الله - بتلك الصفات، فربحت تجارته وحسنت سمعته وأحببه الناس جميعاً.

أوجه الإحسان في حياته

إن رجلاً كالمرحوم سعود الفليج - رحمه الله - اتصف بما ذكرنا

من الصفات الحميدة وتخلق بهذه الأخلاق الطيبة لا بد أن تتعدد أوجه
إحسانه وتكثر مجالات بره وعطائه، فقد كان عاملاً بقوله تعالى:

﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمُ إِلَى الْهَلَكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ
يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١٩٥) .

فكانت له - رحمه الله - علاقات جيدة باللجان الخيرية داخل
الكويت وخارجها، بل إنه كان يمثل إحدى الدعامات الرئيسة لهذه
الجمعيات واللجان من خلال دعمه الدائم لها.

بناء المساجد

أدرك - رحمه الله - أهمية المساجد ودورها الخلاق ورسالتها
السامية في بناء الأجيال وصناعة الرجال وتطهير القلوب وغفران
الذنوب، فكان حريصاً على نيل هذا الثواب من الله الرحيم التواب،
وليس أفضل من إقامة مسجد لله تعالى، يُذكر فيه اسمه بالغدو
والآصال، ويتربى فيه الشباب والنشء والرجال على نور الرحمن، قال
الله تعالى في كتابه العزيز:

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ
الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ
يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (١٨) .

سُورَةُ التَّوْبَةِ

وقد وفقه الله تعالى إلى بناء عدة مساجد في داخل الكويت وخارجها:

أولاً: داخل الكويت:

مسجد الفليج

لقد تجذر الخير في عائلة الفليج الكريمة التي أسست مسجد الفليج في المرقاب عام ١٣٤٢هـ (١٩٢٣م) من ثلث المرحوم عبدالعزيز الفليج - والد المحسن سعود الفليج - وهو من المساجد الأثرية القديمة التي احتفظت بمعالمها وآثارها لفترة كبيرة، حتى تم هدمه في التوسع العمراني لمدينة الكويت، وبني مكانه مجمع الوزارات الحالي.



مسجد الفليج القديم الذي تأسس عام ١٩٣٢م
وهُدِمَ وبُنِيَ مكانه مجمع الوزارات

وبعد ذلك انتقل موقع هذا المسجد إلى منطقة جليب الشيوخ، ولذلك حرص أبناء المرحوم عبدالعزيز الفليج وهم: المرحوم فهد الفليج والمرحوم سعود الفليج والحاج يوسف الفليج والمرحوم أحمد الفليج على استمرار نبع



مسجد فهد الفليج وإخوانه تأسس في السبعينيات بمنطقة جليب الشيوخ

الخير الذي ورثوه وتعلموه من والدهم - رحمه الله - فقاموا بتأسيس مسجد في منطقة جليب الشيوخ المزدحمة بالسكان، نظراً لحاجة أبناء هذه المنطقة لمسجد يؤدون فيه صلواتهم ويتوجهون فيه إلى خالقهم ورازقهم بالدعاء والرجاء والتوبة والإنابة وصالح الأعمال، عملاً بحديث الرسول ﷺ: «أحب البلاد إلى الله مساجدُها، وأبغضُ البلاد إلى الله أسواقُها» رواه مسلم.

وقد سمي المسجد باسم: مسجد فهد الفليج وإخوانه، وقد تم بناؤه في السبعينيات بالتنسيق مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وتتم حالياً توسعة المسجد وترميمه وإجراء إصلاحات شاملة فيه، على نفقة ثلث الحاج سعود الفليج - رحمه الله - نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناته.

المواصفات العامة للمسجد

- المساحة الكلية للمسجد ٨٥٠ متراً مربعاً
- يتسع لعدد ٥٠٠ مصلٍّ من الرجال تقريباً.

- ارتفاع المئذنة ١٤ متراً.
- بني على الطراز العادي.

ثانياً: خارج الكويت:

لم يقتصر خيره - رحمه الله - على أبناء بلده فحسب، بل حرص على أن يمتد عطاؤه إلى إخوان له في الدين، هم أيضاً في حاجة إلى العون والمساعدة، وكله أمل في الله تعالى أن يكون هذا العمل وكل أعماله في سبيل الله تعالى شهوداً له، وأثقالاً في ميزان حسناته يوم القيامة، فبنى - رحمه الله - مهمة بناء مسجدين على نفقته هما:

مسجد في الهند

كان المحسن سعود الفليج - رحمه الله - تاجراً معروفاً في الهند، وله مكتب هناك يملكه مع إخوته، ولذلك فقد لمس حاجة إخوانه المسلمين هناك إلى مسجد، ولكنهم لم يكونوا يستطيعون البناء لعدم توافر المال لديهم، ولكونهم أقلية، ولعدم اهتمام الحكومة الهندوسية بحاجة تلك الأقلية المسلمة، فبادر - رحمه الله - من فوره بإنشاء مسجد هناك على نفقته، راجياً ثواب الله تعالى على هذا العمل المبارك، الذي قام به - رحمه الله - مساعدة لإخوانه المسلمين على

أداء شعائريهم الدينية وتعميرهم للمساجد التي تعتبر بالنسبة لهم
منارات علمية وفكرية، بالإضافة إلى تألف قلوبهم وتأكيد هويتهم في
ظل الظروف التي أشرنا إليها آنفاً، قال ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ
يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا»، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ. رواه البخاري.

مسجد في نيبال؛

لما كانت ظروف المسلمين في النيبال شديدة الشبه بظروف
إخوانهم في الهند، من ناحية الحاجة وكونهم أقلية، قام رحمه الله
بتأسيس مسجد هناك بالتنسيق مع إحدى الهيئات الإسلامية في
الكويت، وأطلق عليه اسم زوجته الفاضلة «شيخة حمد الفانم» رحمه
الله، وفاءً لها على وقوفها بجانبه في مسيرة حياته، ورغبة في نيلها
الأجر والثواب من الله تعالى.

التبرع للجمعيات الخيرية

وقد مثّل هذا العمل وجهاً آخر من أوجه البر والإحسان المتميزة
في حياة المحسن سعود الفليج - رحمه الله - حيث لمس حاجة
المسلمين إلى العون والمساعدة وتوفير الطعام والملبس والمأوى، فلم
يتردد في تقديم العون لهم، ليس من خلال جمعية خيرية أو اثنتين بل
من خلال ٥٨ لجنة خيرية تعمل في دولة الكويت، وفي الهند وباكستان
لصالح المسلمين، حسب إفادة ابنه موثق هذه السيرة العطرة.

وكان يحرص على أن يقدم تبرعاته وخيراته بنفسه وبشكل مباشر،

بل بلغ إصراره وحرصه على عمل الخير مبلغاً عجبياً، لدرجة أنه عندما تسفل البريد بعد تحرير دولة الكويت، قام بإصدار التحريات المالية من الكويت وإرسالها عبر دبي، واستمر على ذلك الحال حتى توفاه الله تعالى، القائل في كتابه العزيز:

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْإِثْلِ وَالْإِثْرِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٢٧٢) .
سُورَةُ الْبَقَرَةِ

المساهمة في الأمانة العامة للأوقاف

عرفت دولة الكويت الوقف منذ نشأتها تأكيداً لما جُبل عليه أهلها من حب للخير الدائم والأجر المستمر، وأول وقف عرف في الكويت كان على مسجد بن بحر الذي أسسه إبراهيم بن عبدالله البحر عام ١١٣٧هـ^(١)، وأول وقف يدر ريعاً للصرف على الخيرات العامة كان وقف المرحوم خليفة بن سنان الذي أنشئ سنة ١٢٣٠هـ^(٢).

ولما كان المحسن سعود بن عبدالعزيز الفليح حريصاً على جريان الخير بعد وفاته فقد ساهم بمبلغ وقفي في الأمانة العامة للأوقاف، عسى الله أن يجعله في ميزان حسناته يوم الحساب.

(١) مسجد بن بحر يطلق عليه مسجد بن إبراهيم، أعاد بناءه المرحوم عبدالله بن علي البحر عام ١١٥٨هـ، ثم جدده عبدالله الإبراهيم عام ١٢٧٥هـ، وأوقفت لصالحه أوقاف عديدة.

المراجع: تاريخ مساجد الديرة القديمة - عدنان سالم الرومي (ص ١٠١، ١٠٢).

(٢) كتيب مساجد منطقة جنوب السرة والسيرة الذاتية لواقفيها (ص ١٢) - الأمانة العامة للأوقاف.

وقد كان - رحمه الله - حريصاً على الإنفاق بكثرة في مجال الصدقات والخيرات، وعدم الإعلان عنها، حرصاً منه على زيادة الأجر والثواب، ولذلك فإن المعلومات التي حصلنا عليها عن أعماله الخيرية قليلة، وقد ذكرنا منها ما عرفناه وعلمه أبنائنا فقط.

دوره الوطني

بلغ الحاج سعود الفليج - رحمه الله - من الإيمان بحب الوطن والدفاع عنه مبلغاً عظيماً، فكان من المرابطين إبان فترة الاحتلال العراقي الفاشم لدولة الكويت رغم كبر سنه واعتلال صحته، وعاش خلال فترة رباطه مرفوع الرأس قوي الشكيمة، مدافعاً عن وطنه ومسانداً لأبنائه بكل ما يملك لتحرير الوطن الغالي، ولم تفت في عضده تقلبات الأحداث الجسام في تلك الفترة الصعبة من تاريخ الكويت، ومما يذكر عنه أنه قدم الدعم المادي للمرابطين الصامدين في دولة الكويت أثناء الأزمة.

وقد ساهم - رحمه الله - بجهد مميز في دعم صمود الأسر الكويتية المرباطة في داخل الوطن أثناء الاحتلال الفاشم، وموقفه الكريم في هذا الصدد يرويه شاهد عيان في ذلك الوقت، وهو الدكتور عبدالمحسن الخرافي رئيس اللجنة المالية التابعة للجان التكافل بمنطقة الشامية خلال الاحتلال العراقي الفاشم، والتي كانت تنسق تدفق السيولة بالدينار العراقي إلى العائلات الكويتية المرباطة في أرض الوطن يقول: إن المرحوم سعود عبدالعزيز الفليج كان أحد التجار

الكويتيين القدوات في دعم الصمود الكويتي، وذلك حين سلمه مبيعات

مخازنه بمئات الآلاف من الدنانير العراقية، بلا ضمان سوى الثقة بعودة الكويت، وورقة من قيادة المقاومة تشهد باستلام لجان التكافل منه هذا المبلغ المعين، والذي تكلمت حكومته الكويت في المنى بإعادتها إلى كل تاجر يقوم بعمل مماثل في سبيل الوطن.

وقد كان لهذه السيولة النقدية وتدفعها أكبر الأثر في دعم صمود الأسر الكويتية في ظل العصيان المدني الذي نفذه جميع أفراد الشعب الكويتي بلا استثناء.

وبالفعل صبر المحسن الحاج سعود الفليج - رحمه الله - حتى ظفر بالحسنين: عودة الوطن، التي لا يساويها شيء ولا يعدها ثمن، وعودة رأسماله الذي قدمه عن طيب خاطر لمساعدة إخوانه أهل الكويت المرابطين من خلال لجان التكافل، متجرداً بعمله هذا لله تعالى، وعاملاً بقول رسوله الكريم ﷺ: «إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ فَمَنْ أَخَذَهُ بِطَيْبِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى» رواه البخاري، وهو الذي خاطر بهذه الأموال كلها، ووثق بربه فأيقن بعودة الكويت.

ذريته الطيبة

لقد أنعم الله تعالى على المحسن الكريم الحاج سعود الفليج - رحمه الله - بعمل الخير في حياته، ورزقه بالذرية الطيبة التي تشربت منه حب الخير واقتفت خطواته في عمل المشروعات الخيرية في داخل

الكويت وخارجها، فكانت امتداداً لأعماله الخيرية إلى يومنا هذا، فقد بارك الله تعالى في أولاده وبناته على السواء ليكونوا مثلاً طيباً للذرية الطيبة، وكأننا به يدعو ربه بدعاء زكريا عليه السلام:

﴿... رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ (٣٨)

سُورَةُ آلِ عَمْرٍاءِ

ومن نماذج أعمال الخير لذريته الطيبة ما يلي:

- **ابنه فيصل سعود الفليج:** أسس مستشفى فيصل سعود الفليج للغسيل الكلوي في مدينة دسوق بمحافظة كفر الشيخ بمصر - وهو مستشفى مكون من طابقين - بتكلفة قدرها مليون ومائتا ألف جنيه مصري^(١).

- **ابنه المرحوم محمد سعود الفليج:** أسس عدة أعمال خيرية ومنها مسجد بمنطقة قرطبة بدولة الكويت، وترك ثلثاً خيراً تأسست منه عدة أعمال منها مجمع بمنطقة الخيالة في القاهرة، بتكلفة قدرها ٧٥٠ ألف جنيه مصري، وهو مجمع ضخم مساحته ٦٠٠ متر مربع يضم مسجداً ومصلى للسيدات ودار مناسبات^(٢).

- **ابنه غازي سعود الفليج:** أسس مجمعين إسلاميين، الأول في

(١) التقرير السنوي للمكتب الكويتي للمشروعات الخيرية بالقاهرة التابع لبيت الزكاة - عام

٢٠٠١م - ص ٢٩.

(٢) المرجع السابق - عام ٢٠٠٠م - ص ١٩، وتقرير عام ٢٠٠٢م ص ١٨، ٢٤.

منطقة التبين بالقاهرة، بتكلفة قدرها ٣٥٠ ألف جنيه مصري^(١)، والثاني هو مجمع غازي الفليج في القرطيين بالجيزة في مصر أيضاً، بتكلفة قدرها ٤٠٠ ألف جنيه مصري^(٢)، كما تبرع لبناء مسجد في كلية هندسة المطرية بالقاهرة^(٣).

- **ابنته نسيم الفليج:** أسست مجمع في منطقة برطس بمدينة إمبابة في محافظة الجيزة، ويضم مسجداً ودار مناسبات وخدمات أخرى، بتكلفة ٤٠٠ ألف جنيه مصرياً، وأنشأت كذلك مسجداً في نزلة بشير بمحافظة الفيوم بمصر، بتكلفة قدرها ٢٠٠ ألف جنيه مصري^(٤).

- **ابنته مريم الفليج:** أسست مسجداً في منطقة أسنيت بمدينة كفر شكر في محافظة القليوبية، ويضم مسجداً ومصلًى للسيدات ويقدم خدمات أخرى^(٥).

- **ابنته منى الفليج:** أسست مجمعاً متكاملاً في منطقة عين حلوان بالقاهرة، بتكلفة قدرها ٤٠٠ ألف جنيه مصري، ويضم مسجداً ودار مناسبات ومرافق أخرى^(٦).

(١) التقرير السنوي للمكتب الكويتي للمشروعات الخيرية بالقاهرة - عام ٢٠٠٠م - ص ١٩.

(٢) المرجع السابق - عام ٢٠٠١م - ص ٢٩.

(٣) المرجع السابق - عام ٢٠٠٢م - ص ٣٢.

(٤) المرجع السابق - عام ٢٠٠٠م - ص ١٩، وتقرير عام ٢٠٠١م (ص ٣٢).

(٥) المرجع السابق - عام ٢٠٠٢م - ص ٢٩.

(٦) المرجع السابق - عام ٢٠٠٠م (ص ١٩)، وتقرير عام ٢٠٠١م (ص ١٠، ١٦).

أما زوجته المرحومة شيخة حمد ناصر الغانم: فيجري الآن تأسيس مسجد في جامعة حلوان بالقاهرة، من مالها الخاص، بإشراف ابنها غازي الفليج^(١).

وفاته:

بعد حياة مديدة وعمر ناهز التسعين عاماً، كانت مليئة بأعمال الخير، وبعد صراع مع المرض لم يطل أكثر من ثلاثة أسابيع، أجاب المحسن سعود عبدالعزيز الفليج نداء ربه تعالى:

﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠)﴾ .
سورة الفجر

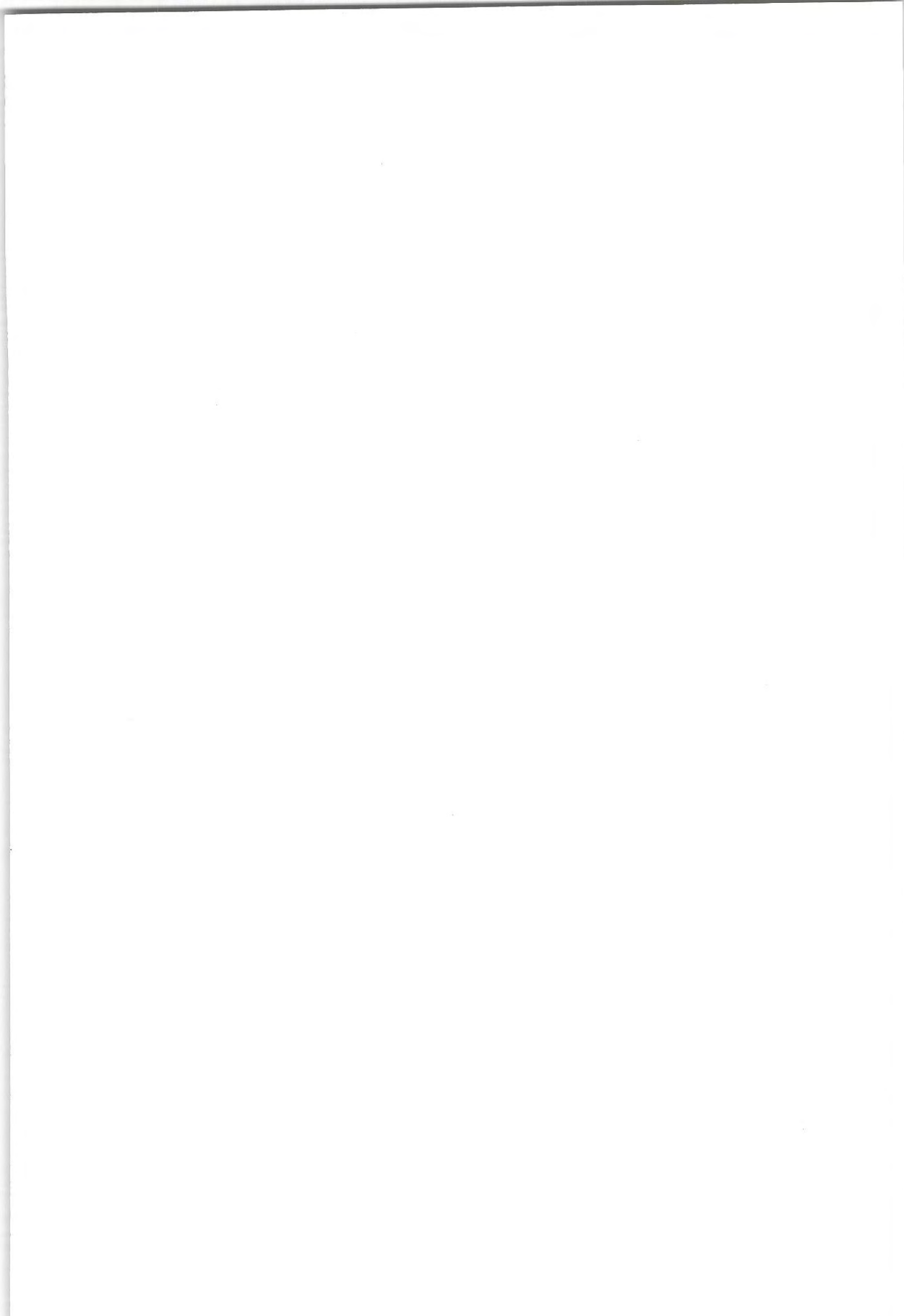
وقد توفي - رحمه الله - في دولة الكويت في الرابع من رجب عام ١٤١٨هـ، الموافق للرابع من نوفمبر عام ١٩٩٧م، تاركاً وراءه الذكر الحسن والسمعة الطيبة من خلال أصدق الأدلة وأقوى البراهين على بره وإحسانه وجوده وكرمه.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وجعل أعماله في ميزان حسناته.

(١) المرجع السابق - عام ٢٠٠٢ - ص ٢٩، ٣٠.

المصادر والمراجع

- مقابلة مع عبدالعزيز وفيصل وغازي، أبناء المرحوم الحاج سعود عبدالعزيز الفليج.
 - ١ - المكتب الكويتي للمشروعات الخيرية بالقاهرة - التقرير السنوي للأعوام من ١٩٩٩ إلى ٢٠٠٢ م.
 - ٢ - جريدة الوطن - مقال للأستاذ عصام الفليج بعنوان «رحيل الكبار عن أهل الديار» - الكويت ١٦/١١/١٩٩٧ م.
 - ٣ - تاريخ مساجد الديرة القديمة - عدنان بن سالم الرومي - الطبعة الأولى - الكويت ١٩٨٨ م.
 - ٤ - كتيب: مساجد منطقة جنوب السرة والسيرة الذاتية لواقفيها - الأمانة العامة للأوقاف - الإصدار الأول - الكويت ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ م.
 - ٥ - مجلة العطاء - بيت الزكاة - العدد ٢٤ - الكويت.
 - ٦ - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطاع المساجد - إدارة الشؤون الهندسية.
- * وثق هذه المادة ابنه الأكبر عبدالعزيز .





عبد المحسن عبد اللطيف سليمان العثمان

(١٢٨٤ - ١٣٩٣ هـ) (١٨٦٧ - ١٩٧٣ م)^(١)

المولد والنشأة:

ولد المحسن عبد اللطيف سليمان العثمان في عام ١٢٨٤ هـ الموافق لعام ١٨٦٧ م، في فريج سعود بدولة الكويت. وهو من كبار نواخذة الكويت، وأحد أشهر النواخذة المعروفين بالخبرة الملاحية والحكمة وسعة الصدر، عمل في مهنة التتوخذ ٣٣ عاماً، ووصل إلى سواحل شط العرب والخليج والهند وزنجبار وسواحل إفريقيا.

وقد نشأ - رحمه الله - في أسرة عركت البحر وأتقنت فنون الملاحة، فكانت سفنها تمخر عباب البحار والمحيطات، وتميز نواخذة السفر الشراعي من عائلة العثمان بإتقان عملهم وحرصهم على تعليم بعضهم، حتى توارثوا هذه المهنة وتناقلوها، وقدموا الكثير من الخدمات والأعمال الجليلة للكويت وأهلها.

(١) تم تحرير هذه السيرة في ضوء محتويات كتاب «عائلة العثمان .. مدرسة السفر الشراعي في الكويت» نظراً لتطابق أجزاء كثيرة من مادته، والجزء الخامس من سلسلة «محسنون من بلدي» وكون مؤلف الكتاب هو مستشار التحرير في السلسلة ومصادره في المعلومات واحدة في الإصدارين.

وقد أخذت الصورة أعلاه بديوانه في البيت القديم بمنطقة القبلة عام ١٩٦٨ م.

وقد جاء أجداد هذه العائلة من نجد، وسرعان ما تأقلموا مع

البيئة البحرية الجديدة فعملوا في البحر حتى امتلكوا السفن ليكونوا قاداتها، وأصبح للعثمان عدة لبيوت وأصبحت لكل رب عائلة سفنه الخاصة به وتقف عادة أمام عمارته. وفي هذا دلائل واضحة على التمكن البحري والتفوق الإداري والمالي الذي كان نتيجة طبيعية للتفوق البحري للعائلة.

وليس بغريب لهذا السبب أن يتعارف الناس على تسمية عائلة العثمان باسم «العثمان النواخذة» تمييزاً لها عن العائلات الأخرى التي تشتهر بالاسم نفسه، وذلك لكثرة من ظهر من بينهم من كبار نواخذة السفر الشراعي في تاريخ الكويت منذ بداية قدومهم من نجد إلى الكويت واستقرارهم بها.

فقد سلم كل جيل راية قيادة السفن إلى الجيل الذي يليه من خلال التدريب العملي والاحتكاك اليومي والمعايشة المباشرة؛ حيث الإقبال الشديد على مهنة «التنوخذ» من قبل رجال هذه العائلات وبالتالي تشجيع أهلهم إياهم على تعلم هذه المهارة وامتلاك هذه الملكة.

وقد أنجبت عائلة العثمان سبعة عشر نوخذة، كان الثالث منهم المترجم له النوخذة عبداللطيف سليمان العثمان، وولده النوخذة أحمد عبداللطيف سليمان العثمان (١٩٢٣م)، والنوخذة داوود عبداللطيف سليمان العثمان أصغر نواخذة العثمان سنأ (١٩٢٩م).

وقد حظ النواخذة من عائلة العثمان صناعة ركوب البحر. ولعل المؤشر الأوضح على ذلك ضخامة عدد السفن التي امتلكوها وأهمها:

مساعد، وموافج (الأول) وحمولتها ١٤٠٠ من، وموافج (الثاني) الذي تم بناؤها على إثر غرق موافج الأول في اليمن عام ١٣٢٨ هـ (١٩١٠م)، وكانت من أفضل خشب^(١) الكويت وأطولها عمراً، وتيسير التي تم بناؤها في بداية الحرب العالمية الأولى، وهي من أكبر سفن الكويت

آنذاك وكانت حمولتها ٥٠٠٠ «مَن» تقريباً، وفتح الكريم، وفتح الرحمن وحمولتها ٤٠٠٠ من، والعثماني وحمولتها ٢٥٠٠ من، وفتح الباري وحمولتها ٢٣٠٠ من، والباز، والمحمدي (الأول)، والمحمدي (الثاني)، والسالمي، وسهيل.

فضلاً عن بعض أبوام الماء التي لم يحفظ التاريخ أسماءها لأنها كانت تستخدم لجلب الماء من شط العرب إلى جون الكويت فقط.

رعاية الله له

كانت عين الله تعالى ترعى المولود عبداللطيف سليمان العثمان منذ صغره، ومن عجيب ما يروى في ذلك أنه نزلت أمطار شديدة أحالت البيوت المتهاكة - آنذاك - أنهاراً، وكان عمره أربعة أشهر.

وكانت أمه قد وضعت داخل طبق مصبوغ بالقار لحفظه من الماء الذي وصل إلى أرضية الغرفة، ثم ذهبت لمساعدة أفراد أسرتها، وبينما هي بعيدة عن رضيعها، ازداد فيضان الماء وأخذ يرتفع في أرضية الحجرة رويداً رويداً، واتجه ناحية حوش (فناء) المسكن، وفوقه الطبق الذي يحمل الطفل، وكاد أن يخرج من البيت، لولا عناية الله تعالى التي

(١) الخشب: السفن، وربما أطلق هذا الاسم على السفن لكونها مصنوعة من الخشب بشكل كامل حيث لم تدخل المعادن سوى في صناعة أجزاء بسيطة جداً منها وأهمها المسامير.

جعلت الطبق «ينحشر» في الباب، وهنا هبت والدته لنجدته في اللحظة المناسبة^(١).

وفي مماليه ليبريويه داريحيه معه بحث عنوان (صالحات من تاريخ الكويت)، تحدث عن إحدى رحلاته البحرية مع خاله عبدالعزيز حين هاجمهم قراصنة في شط العرب يعرفون باسم «الدقاقة»، وكيف أن الله سلّمهم من شرهم فعادوا إلى أهلهم بسلام بعد تبادل إطلاق النار معهم.

تعليمه:

تلقى - رحمه الله - العلم في مرحلة مبكرة من حياته في مدرسة الملا سيد هاشم الحنيان التي كانت قرب السوق، فتعلم فيها القرآن والكتابة والقراءة وشيئاً من الحساب، ومن أساتذته المعروفين في ذلك الوقت الملا هاشم الحنيان.

وقد كان - رحمه الله - محباً للبحر منذ صغره، راغباً في ارتياده، ومصارعة أمواجه، فتعلم من خاله النوخذة عبدالعزيز بن عثمان، ومن النواخذة الكبار آنذاك، أصول الملاحة وفنونها، حتى نبغ فيها وخبرها خبرة كبيرة.

وقد رعاه خاله عبدالعزيز العثمان ودرّبه على قيادة السفن الشراعية حتى أصبح بعد ثلاث سنوات قائداً للدفة (سكوني) مع خاله عبدالعزيز. ولما أتم الثامنة عشرة من عمره أصبح نوخذاً، يقود سفينة صغيرة للقطاعة داخل الخليج.

(١) روى هذه القصة حفيده السيد حامد صالح عبداللطيف العثمان (النائب العام).

زواجه:

تزوج المحسن عبداللطيف العثمان - رحمه الله - مرتين ورزقه الله تعالى بتسعة من الولد: خمسة ذكور وأربع إناث، وقد توفيت إحداهن



وهي صغيرة.

فقد تزوج ابنة خاله فاطمة عبدالعزيز العثمان (أم أحمد)، وكانت صاحبة فضل وحسن سياسة وتديير، وكانت تدير كافة شؤون بيت الحَمولة (العائلة الكبيرة) الذي سكنت فيه أربع أسر، وكانت تتميز بحسن الإدارة وحسن العبادة معاً؛ إذ استطاعت - رحمه الله - أن تقوم بكافة شؤون المنزل وإدارته، وتقضي أغلب أوقات فراغها وهي على سجادة الصلاة تصلي أو تنتظر الصلاة، سواء في الليوان (الممر) أو في غرفتها.



المرحوم النوخذة عبداللطيف سليمان العثمان

عام ١٩١٠م

كما تزوج النوخذة عبداللطيف سليمان العثمان، فاطمة محمد السبيعي (أم سليمان) التي اشتهرت بورعها وتقائها، وقد كانت تؤم النساء في صلاتي العشاء والتراويح في بيتها، وينتظم خلفها حوالي عشرين امرأة. وقد كانت رحمه الله محبوبة محبة للناس تتفقد وصول خشب (سفن) أهل

الكويت كافة ولا تكتفي بالسؤال والاطمئنان على وصول خشب العثمان فقط، وكان سؤالها المعتاد: «مَنْ يَبْنِي مِنَ الْخَشَبِ؟».

ويعد ابنه النوخذة أحمد عبداللطيف سليمان العثمان المولود في ١٩٢٣م، أحد نواخذة عائلة العثمان الذي درّب أخاه النوخذة المعروف داود عبداللطيف العثمان المولود في عام ١٩٢٩م، والمتوفى في ١٩/١/١٩٩٨م، حيث يقول النوخذة أحمد عبداللطيف العثمان العبارة المشهورة عن البحارة الكويتيين: «انذب رجال ولا تنذب دراهم» حين يتعرضون للمتاعب.

وقد تزوج النوخذة القدير عبدالوهاب عبدالعزيز العثمان من ابنة عمته موزي عبداللطيف سليمان العثمان.

صفاته وأخلاقه:

الأخلاق الحسنة ميزان الرجل المسلم، وقد اتصف - رحمه الله - بالعديد من الصفات الحميدة والأخلاق الفاضلة منها عفة اللسان، وهي أعظم دليل على حسن الخلق واستقامة الضمير، فلم يكن يعرف عنه - رحمه الله - ذكره أو تلفظه بألفاظ تسيء إلى الآخرين أو تقلل من شأنهم، بل كان معروفاً عنه عفة اللسان، وكان متأسياً في ذلك بأخلاق القرآن الكريم ووصايا سيد المرسلين ﷺ الذي أوصى بالتعفف في القول، وحفظ اللسان، الذي كثيراً ما يورد صاحبه المهالك، قال ﷺ: «...وَهَلْ يَكُوبُ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟» رواه الترمذي.

كما كان - رحمه الله - نزيهاً في تعامله مع الناس، صادقاً في

قوله «لا يزال الرجل يصدّق ويتحرى الصدق حتى يكتب صديقاً ولا يزال يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب كذاباً» رواه أحمد في المسند.

«لا يزال الرجل يصدّق وَيَتَحَرَّى الصَّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ صَدِيقاً وَلَا يَزَالُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكُذْبَ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَاباً» رواه أحمد في المسند.

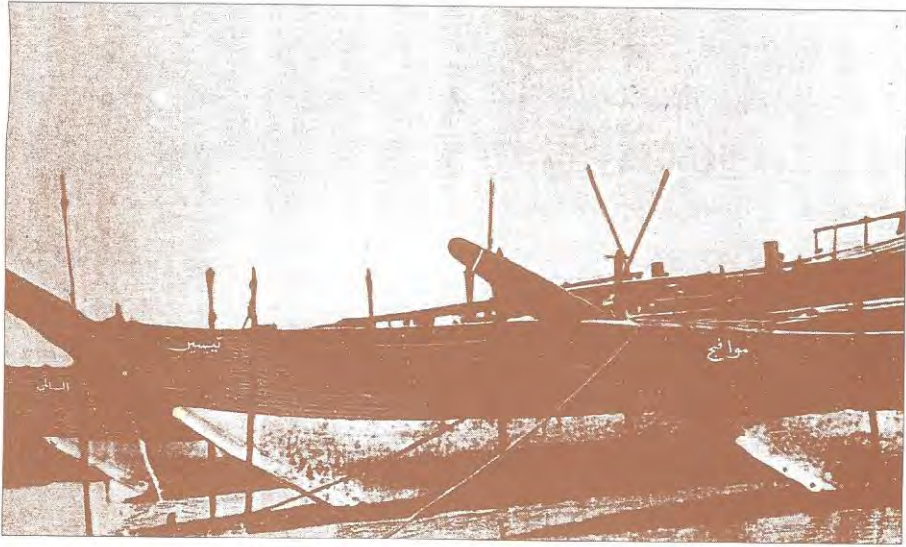
عمله وتجارته:

تسلم النوخذة عبداللطيف قيادة سفن خاله عبدالعزيز مثل «موافج» و«تيسير». ولعل رحلاته على البوم «تيسير» من الرحلات التاريخية الموفقة. فقد قاد هذه السفينة بكفاءة ومهارة، ووصل بها إلى معظم موانئ الساحل الغربي للهند. وكان خلال رحلاته هذه يدرب أقاربه على فنون الملاحة وقيادة السفن الشراعية، حتى أصبح هؤلاء من نواخذة الكويت المتميزين. وكانت السفينة تيسير مدرسة آل العثمان البحرية.

وقد استطاع عبداللطيف سليمان العثمان، أن يملك أكثر من سفينة «سفر» إلى الهند وزنجبار وعدن تحمل الأخشاب والتمور والأقمشة وغيرها من البضائع بين الكويت والموانئ الأخرى.

ويعتبر بوم عبداللطيف العثمان الذي يحمل اسم «فتح الرحمن» من أشهر أربعة مراكب كانت ملكيتها تعود إليه في عام ١٩٣٦م. وبه نوخذا وبحارة يعملون لصالح مالكة، كما أنه كان لدى عبداللطيف العثمان مركب آخر اسمه «فتح الخير» بالإضافة إلى سفينتين للسفر، ولم تكن لديه سفن للغوص.

استمر النوخذة عبداللطيف يقود السفن الشراعية التابعة للعائلة حوالي ٣٣ عاماً ترك بعدها قيادة السفن في عام ١٩٣١م، وتسلم ابن خاله النوخذة عبد الوهاب عبدالعزيز العثمان قيادة البوم «تيسير» بدلاً



البوم تيسير (يتوسط موافج والسالي) وكان آخر سفينة يتولى قيادتها النوخدة عبداللطيف العثمان قبل تركه التنوخد

منه، بينما تفرغ النوخدة عبداللطيف لترتيب الأمور التجارية للعائلة، فكان يسافر إلى البحرين حين يعلم بوصول سفنهم و «يخلص» أمورها التجارية، ويودعها في رحلة العودة إلى الكويت.

وقد أنشئت أول عمارة^(١) لعائلة العثمان حوالي عام ١٨٨٥م، وتقع على البحر في فريج العثمان مقابل نقعة العثمان، وقد كان ابنه المرحوم الحاج سليمان عبداللطيف العثمان^(٢)، يدير كلاً من العمارة والمكتب التجاري، وكان المسؤول الأول عن جميع إيرادات السفن واحتياجاتها ومصروفاتها، وكذلك جميع الأعمال التجارية داخل الكويت وخارجها

(١) العمارة هي مفرد «عمائر» وهي المتاجر. والعمارة عبارة عن بيت عربي كبير أو حوش يستخدم كمخزن لوضع المواد التجارية فيه، ويوجد لكل عمارة عادة مدخل متصل بالمتجر المواجه للبحر في معظم الأحيان، والذي تعرض فيه نماذج من البضاعة أمام الباب وداخله.

(٢) ولد المرحوم سليمان عبداللطيف سليمان العثمان في عام ١٨٩٨م، وتوفي في عام ١٩٦٩م.

من أخشاب وتمور وبضائع مختلفة. ومن بعده باشر أخوه المرحوم صالح عبداللطيف سليمان العثمان^(١) إدارة المكتب التجاري.

خبرته ودرايته البحرية:

في مقابلة تلفزيونية أجريت معه عام ١٩٦٦م ذكر النوخذة عبداللطيف معلومات قيمة، تدل على خبرته ودرايته البحرية، من خلال قصة حدثت له عندما ترك السفر الشراعي وكان راجعاً في باخرة مع صديقه محمد ثيان الغانم. فقد التبس الأمر على قبطان الباخرة، وهو بالقرب من البحرين، فلاحظ ذلك النوخذة عبداللطيف الذي همس في أذن صديقه محمد ثيان، فما كان من صديقه إلا أن أرسل من يقول للقبطان إنه مخطئ في مساره، فأرسل القبطان في طلب النوخذة عبداللطيف، وتحدث معه فعرف أنه أمام ملاح ماهر وحاذق، فقد ثبت صحة ما قاله بعد ذلك.

أوجه الإحسان في حياته:

الإحسان طريق الجنة.. أمر الله به، وحث عليه المصطفى ﷺ، وتحلى به كل مؤمن صادق الإيمان، قوي الثقة فيما عند الله تعالى، وقد حرص المحسن عبد اللطيف العثمان - رحمه الله - على بذل المعروف وتقديم الخير، ابتغاء مرضاة الله تعالى، فكان - رحمه الله - رائداً في عمل الخير والإنفاق في سبيل الله تعالى، خصوصاً في المناطق الفقيرة.

(١) ولد المرحوم صالح عبداللطيف سليمان العثمان في عام ١٩٢٤م، وتوفي عام ١٩٩٩م.

عمارة المساجد:

اجتهد النواخذة من عائلة العثمان في عمارة بيوت الله تعالى، فحرصوا على أن يبنوا بيوتاً لله تعالى كلما سنحت لهم الفرصة، واضعين نصب أعينهم ذلك البيت الذي سيبنيه الله عز وجل لهم في الجنة بفضلِه ومنه وكرمه وإذنه تبارك وتعالى، لقوله الله ﷻ: «مَنْ بَنَى مَسْجِداً لِلَّهِ كَمْ فَحْصٍ قُطَاةٍ أَوْ أَصْغَرَ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ» رواه ابن ماجه.

وعائلة العثمان من أكثر العوائل التي ظهر منها نواخذة سفر، وظهر منها أيضاً أكبر عدد للمساجد بنته رجالات ونساء من عائلة واحدة في الكويت، ومن ضمن بيوت الله تعالى التي بناها آل العثمان الكرام وتم حصرها داخل الكويت تسعة مساجد منها مسجد المحسن عبداللطيف سليمان العثمان في ضاحية عبدالله السالم، وفي خارج الكويت بنوا أربعة مساجد، اثنان منها للمحسن عبداللطيف العثمان.

مسجد عبداللطيف العثمان بـضاحية عبدالله السالم:

خير بقاع الأرض المساجد، وبناء المساجد من أقرب القربات وأفضل الأعمال عند الله تعالى، وأثقلها في ميزان المرء يوم القيامة، وهكذا كان شأن المحسن عبداللطيف العثمان - رحمه الله - الذي أسس مسجداً جامعاً - أطلق عليه اسمه - عام ١٣٨٩ هـ الموافق لعام ١٩٦٩م، بالقطعة الثالثة في ضاحية عبدالله السالم في دولة الكويت، وهو يتميز بلونه الأصفر اللافت للنظر ومئذنتيه الجميلتين، والأسلوب المعماري المميز لبنائه، ونقوشه الجميلة من الداخل والخارج .



مسجد
عبد اللطيف سليمان العثمان
تأسس ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م

مسجد عبد اللطيف سليمان العثمان، تأسس عام ١٣٨٩ هـ (١٩٦٩ م) بمنطقة ضاحية عبدالله السالم، ويظهر بالإطار اللوحة الرخامية للمسجد

المواصفات العامة للمسجد:

- المساحة الكلية للمسجد ١٢٠٠ متر مربع.
- يتسع مصلى الرجال لأكثر من ٨٠٠ مصلياً.
- يبلغ ارتفاع مئذنته ٢٣ متراً.
- بني المسجد على الطراز العادي الحديث.

المساهمة في إعمار مسجد عبدالعزيز العثمان:

ويقع مسجد عبدالعزيز العثمان على ساحل البحر في منطقة القبلة بمدينة الكويت، وقد أسسه المرحوم عبدالعزيز بن عثمان عام ١٣٢٥ هـ الموافق لعام ١٩٠٧ م بمعاونة بعض محسني الكويت - حسب ما بينت اللوحة المثبتة على بابه من قبل دائرة الأوقاف العامة - ويشغل



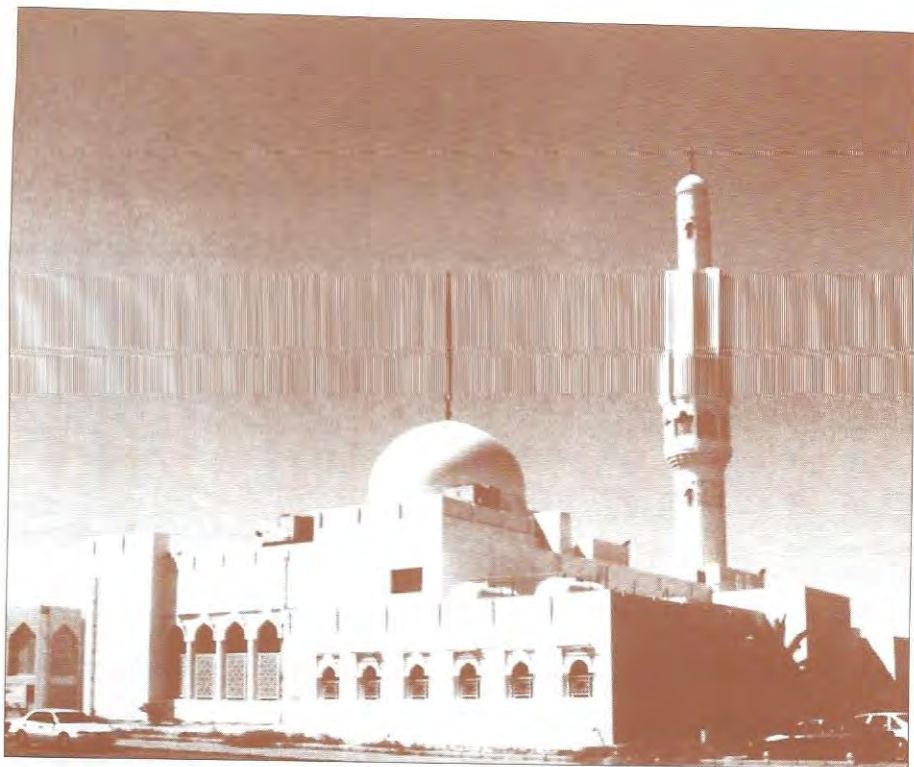
مسجد عبدالعزيز العثمان في موقعه الأول، تأسس ١٣٢٥هـ (١٩٠٧م)

موقعه الأول الجزء الشرقي
من مواقف السيارات
الرئيسية بمجلس الأمة.

وأعيد بناؤه عام
١٣٧٢هـ (١٩٥٢م) على
نفقة كل من ابن أخته
المحسن عبداللطيف
سليمان العثمان وابنه
عبد الوهاب العثمان وأحمد
محمد الغانم ودائرة
الأوقاف العامة (وزارة
الأوقاف والشؤون
الإسلامية حالياً)، وذلك

وفق إفادة كل من النوخذة أحمد عبداللطيف سليمان العثمان والسيد
محمد يوسف البدر بأنه: «قد تم تجديد المسجد من قبل كل النوخذة
عبد الوهاب عبدالعزيز العثمان، بمشاركة المحسن عبداللطيف سليمان
العثمان، وأحمد محمد الغانم بمشاركة دائرة الأوقاف والشؤون
الإسلامية، في العشرين من ذي القعدة عام ١٣٧١هـ الموافق الحادي
عشر من أغسطس عام ١٩٥٢م، وقد بلغت تكاليف هذا التجديد
٨٧١٨٣ روبية»^(١).

(١) تاريخ دائرة الأوقاف العامة - دائرة الأوقاف العامة - الأمانة العامة للأوقاف - الكويت
١٩٩٥م.



مسجد عبدالعزيز العثمان في منطقة القبلة بعد إعادة بنائه عام ١٤١٠هـ (١٩٩٢م) في موقعه الجديد

وأخيراً أعيد بناؤه على نفقة ورثة المرحوم عبدالوهاب عبدالعزيز العثمان عام ١٤١٠هـ (١٩٩٢م) بفريج العثمان على شارع الخليج العربي، والمسجد ما زال يحمل اسم جدهم عبدالعزيز العثمان - رحمه الله - وفاءً له ببعض حقه وفضله عليهم.

ولأن رواد هذا المسجد حالياً أكثرهم من الوافدين (غير العرب) الذين أكرمهم الله تعالى بالإسلام، وهم لا يجيدون اللغة العربية، فإن خطبة الجمعة والدروس الدينية تلقى فيه باللغة الإنجليزية، وذلك بالتنسيق مع لجنة التعريف بالإسلام.

مسجد بمنطقة الفاو:

لم يقتصر خير المحسن عبداللطيف العثمان على بلده فقط، بل

امتد إلى الخارج، إلى دولة جارة هي العراق، فقام - رحمه الله - بتأسيس مسجد في منطقة الفاو - لما رأى أن أهلها يحتاجون إلى

مسجد - عام ١٩٦٥م. للهدي إليه قلوب المسلمين داعين الله لصاحبه - بألسنة حالهم فضلاً عن ألسنة مقالهم - بالخير والثواب وحسن الجزاء.

مسجد جامع بمنطقة الزبير بالعراق:

لم يكتف المحسن عبداللطيف سليمان العثمان - رحمه الله - بتأسيس مسجد الفاو، فأسس مسجداً كبيراً بمنطقة الزبير عام ١٩٦٧م، وقد بنى هذا المسجد للفلاحين والسكان غير المقتدرين على إقامة مسجدٍ يقيمون فيه صلاة الجمعة والجماعة.

وهو يتسع لعدد كبير من المصلين، وقد أشرف على بنائه السيد الفاضل محمد الحسن - رحمه الله.

الوقف الخيري للمسجد:

وقد أوقف - رحمه الله - لهذا المسجد سبعة بيوت لتكون وقفاً للفقراء المحيطين بالمسجد، ومنها بيت للإمام والمؤذن، وتقيم في البقية منها بعض الأسر المحتاجة من أهل الزبير.

إعانة المحتاجين:

كما عرف عنه - رحمه الله - سخاء يده وتقديره المساعدة الفورية لمن يحتاجها، سواء في شبابه أو شيخوخته، قال عليه السلام: «لَا يَشْبَعُ الرَّجُلُ دُونَ جَارِهِ» رواه أحمد.

ولذا كان - رحمه الله - حريصاً على إعانة المحتاجين وتقريج كرب المكروبين.

ولم يتوان - رحمه الله - عن تقديم النصح والمشورة والمساعدة

لمعارفه ومريديه وخاصة حين بدأ السفر الشراعي في التوقف، حيث لزم النوخذة عبداللطيف ديوانه في منطقة القبلة يستقبل أصدقاءه ويقدم المشورة للناس.

الشهامة والنجدة والمروءة:

مما هو معروف عن المحسن عبداللطيف العثمان - رحمه الله - في ذلك المجال أنه كان يقدم ما يستطيع من المساعدات لمن تتكسر سفينته أو تتعطل بعطب كبير، فلا يرجى من ورائها نفع، فكان يعين صاحبها هو وإخوانه القادرون من الكويتيين على شراء أخرى جديدة، والعجيب في هذا الأمر أن الأموال التي تجمع لهذا الغرض قد تكفي أحياناً لا لشراء سفينة واحدة فحسب، بل سفينتين.

وهذا تطبيق عملي لقول الرسول ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ» قَالَ الراوي: فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ. رواه مسلم.

وهذه الشهامة والمروءة سمة للكويتيين عموماً، كما ذكر المحسن عبداللطيف العثمان نفسه في المقابلة التليفزيونية المذكورة التي قال فيها: «إن أهل الكويت حين يسمعون أن واحداً منهم وفقه الله وبدأ يبني لنفسه سفينة، ويمد قاعدتها (البيص)، فإنهم يذهبون إليه في

ديوانه وبياركون له بدء العمل في بناء السفينة، ثم يقدمون له المساعدة، فبعضهم يعطيه قماشاً للشرع، وآخر يعطيه «فرمن» لحمل

الشرع، وغير ذلك من أدوات السفينة التي تحتاجها قبل أن تبحر من الكويت».

حث الآخرين على فعل الخير:

الأمّة الإسلامية أمة دعوة، ومن ثم يسعى المسلم دائماً لإصلاح أحوال الآخرين وحثهم على الخير وتشجيعهم على البر - لا سيما أهله وأقاربه - ولقد كان - رحمه الله - يحث أهله وأسرته وأولاده ومعارفه على فعل الخير، عملاً بوصية النبي ﷺ لِمَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ وقومه قال: «ارْجِعُوا فَكُونُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَصَلُّوا فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤْذَنَ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيُؤْمَمَكُمْ أَكْبَرُكُمْ» رواه البخاري.

كما كان - رحمه الله - حريصاً على إصلاح ذات البين ورأب الصدع بين أفراد أسرته وعائلته ابتغاء مرضاه الله تعالى ومغفرته.

ومن المواقف المؤثرة التي تؤكد حرصه على أداء حقوق البحارة كاملة غير منقوصة، بل الدفاع عنهم أمام أي طرف آخر، ما حدث بين النوخذة الكبير المحسن عبداللطيف سليمان العثمان والتاجر سليمان العبدالجليل، الذي كلفه بنقل بضاعة له من الهند إلى الكويت، واتفقا على سعر معين لنقل البضاعة، فاعتقد سليمان أن السفر سيشمل تكلفة السفينة والبحارة، بينما كان يقصد النوخذة عبداللطيف أجرة السفر فقط.

فلما تمت عملية النقل أعطاه التاجر سليمان أجرة السفينة فسأله

عبداللطيف عن أجرة البحارة، فقال سليمان: «أليست داخلة في أجرة السفينة؟» فرد عبداللطيف: «لا يا أخوي، هذا حقهم ولا يطالبونك فيه يوم القيامة». فجاء رد سليمان حاسماً فورياً، فدفع ما حدده عبداللطيف كأجرة للبحارة، قائلاً: «يا مَعُوذٌ .. ما أحطُ شيءَ بذمتي». وفي هذا الموقف دلالة واضحة على دفاعه - رحمه الله - عن حقوق بحارته.

فض المنازعات:

لم يقتصر دوره الاجتماعي - رحمه الله - على إصلاح ذات البين داخل أسرته وعائلته فقط، بل امتد إلى حيه وأبناء مهنته (البحارة) جميعاً، حتى إنه كان يطلق عليه «رَجُلٌ عِرْفِي»، أي العارف بأمور البحر، والذي يقضي ويفصل في المسائل والمنازعات، وبعض الخلافات التي تنشأ بين البحارة ونواخذة السفن الخاصة بالتجارة البحرية.

وفي الوقت الذي لم تكن قد ظهرت فيه المحاكم إلى الوجود، كانت هناك لجان أهلية من ذوي الخبرة والدراية تقوم بالنظر في القضايا ذات الاختصاص، وكان يطلق على اللجنة اسم «أهل الصنف».

وكان للمحسن عبداللطيف العثمان - رحمه الله - دور في عضوية لجنة «الخلافات» التي قد تقع بين النواخذة والبحارة أو بين تجار اللؤلؤ أنفسهم، فقد اكتسب خبرة ودراية، كما اكتسب ثقة الناس به نتيجة السمعة الطيبة التي كان يتمتع بها، ولم تكن هذه اللجان ذات صفة رسمية، لكنها كانت محل اعتزاز وثقة وقبول في كل ما تقضي به من أحكام بين المتخاصمين.

وقد قدرت السلطات الكويتية - في ذلك الوقت - هذا الدور

وأجلّته واعتمدت على ما يصدر من المحسن - رحمه الله - من قول أو فعل فيما يعرض عليه، حتى إن الشيخ عبد الله الجابر - رحمه الله - كان يوكّله لفصل أي حرفة أو حرفة بين البحار، وكان يأتي براء صاببه عند فضه للمنازعات.

دوره الوطني:

أدرك - رحمه الله - بناء سور الكويت، وشارك في البناء للدفاع عن الكويت من هجمات المعتدين بعد معركة الجهراء، هو وأخوه محمد.

تبرعه للجيش المصري:

عند الشدائد تعرف معادن الرجال، ولم يقتصر بر المحسن عبداللطيف العثمان - رحمه الله - على بناء المساجد والدور الملحقة بها فحسب، بل كان يحرص على فعل الخير في أي مجال يقدر عليه وتصل يده إليه.

ومن ذلك أنه عند وقوع العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م، من قبل فرنسا وإنجلترا وإسرائيل، سارع - رحمه الله - بالتبرع السخي للجيش المصري، ملبياً نداء الأخوة والإيمان، وذلك ليستكمل الجيش عدته وعدده؛ للدفاع عن البلاد ضد الغزاة المعتدين.

قالوا عنه^(١):

يصف عبداللطيف محمد ثيان الغانم النوخدة عبداللطيف العثمان بأنه: «رجل حكيم ومتأنٌ وذو شخصية متميزة».

(١) نواخذة السفر الشراعي في الكويت - د. يعقوب يوسف الحجّي - الطبعة الثانية - ص ١٩٩.

كما يصف الأستاذ علي عبدالرسول - وهو أحد صانعي السفن المشهورين - النوخذة عبداللطيف بأنه «حكيم ويحرص على سلامة البحارة والسفينة، فإذا ما أقبل الليل أمر بإنزال الأشرعة تاركاً الشراع «العود» (الرئيس)، وترك البحارة يأخذون قسطاً وافياً من الراحة؛ إذ لم يكن ممن يسابق غيره من السفن - كما يفعل الكثيرون - بل يقود محمله بتعقل ومهارة».

ويصف أحد بحارته أخلاقه بأنها طيبة، «فإذا ما أراد أن يصدر أمراً بتغيير اتجاه الشراع (الخايور)، فإنه يقف أمام «القائم» ثم «يتنحج» وكأنه يستعد للكلام، فيعرف البحارة ما يريد ويستعدون للعمل، فلا هو ممن يكثر الكلام والمزاح، ولا هو ممن يحيط نفسه بعزلة عن البحارة». وهو نوخذة ومعلم يعرف أصول الملاحة وأسرارها.

وفاته:

لما بدأ هدم المنازل القديمة في المدينة ورحيل السكان إلى منازل في مناطق خارجها، لزم النوخذة عبداللطيف منزله ولم يشأ أن يتركه إلا مضطراً، وبعد أن اشتد عليه المرض نُقل - رحمه الله - إلى العاصمة البريطانية لندن لتلقي العلاج، لكن جاء أجله ووافته المنية هناك، وأعاده أبناؤه وأهله ليدفن في أرض وطنه الذي أحبه، في آخر يوم من شهر أغسطس عام ١٩٧٣م الموافق للثالث من شهر شعبان عام ١٣٩٣هـ، بعد تركه لمنزله القديم بسنوات قليلة، وكان عمره حوالي ١٠٦ أعوام.

وقد كرّمته دولة الكويت بإطلاق اسمه على أحد شوارع القطعة الثالثة بمنطقة ضاحية عبدالله السالم.

رحمه الله رحمة واسعة وأجزل له المثوبة والمغفرة .

المصادر والمراجع:

- مقابلة مع السيد حامد صالح عبداللطيف العثمان حفيد المحسن عبداللطيف سليمان العثمان - رحمه الله.
 - ١ - صالح محمد العجيري - تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية - الطبعة الثانية - ذات السلاسل - الكويت ١٩٨٤م.
 - ٢ - د. عبدالمحسن عبدالله الخرافي - النوخة عبدالوهاب عبدالعزيز العثمان .. ريادة عائلة وتميز إنسان - الطبعة الأولى - المؤلف - الكويت ٢٠٠٣م.
 - ٣ - د. عبدالمحسن عبدالله الخرافي - عائلة العثمان .. مدرسة السفر الشراعي في الكويت - الطبعة الأولى - المؤلف - الكويت ٢٠٠٣م.
 - ٤ - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطاع المساجد - إدارة الشؤون الهندسية.
 - ٥ - د. يعقوب يوسف الحجى - نواخذة السفر الشراعي في الكويت - الطبعة الثانية - الربيعان للنشر والتوزيع - الكويت ١٩٩٣م.
 - ٦ - د. يعقوب يوسف الحجى - صناعة السفن الشراعية في الكويت - الطبعة الرابعة - مركز البحوث والدراسات الكويتية ٢٠٠١م.
- * وثق هذه المادة حفيده السيد حامد صالح عبداللطيف العثمان.



عبد الله فريح عثمان الكفّال

(١٢٩٧-١٣٧١هـ) (١٨٧٩م - ١٩٥١م)

المولد والنشأة:

ولد المحسن عبد الله فريح عثمان الفدا عام ١٢٩٧هـ الموافق لعام ١٨٧٩م في قرية الجنوبية بمنطقة السدير في إقليم نجد بالملكة العربية السعودية الشقيقة. وهو أكبر إخوته سناً، ويليه أخوه عثمان ثم أخته منيرة ثم أخوه إبراهيم.

تحمله المسؤولية مبكراً:

عندما توفي والده - رحمه الله - كان عبد الله لا يزال في سن الشباب، ولكنه كان على قدر المسؤولية وعند حسن ظن إخوته ووالدته وجميع أقاربه ومعارفه، فقد أحسن تحمل المسؤولية، بل تعود عليها فقوي عوده واشتد ساعده، وتعلم كيف ينهض بها دون كلل أو ملل، وهكذا تصنع الشدائد الرجال، وعند البلاء تظهر معادن الناس، وما أحسن قول طرفة بن العبد:

إذا القوم قالوا من فتىً خلت أنني عنيت فلم أكسل ولم أتبلد

تعليمه

لم ينل المحسن عبد الله فريح الفدا حظاً وافراً من التعليم، إذ لم يكن التعليم شائعاً في ذلك الوقت كما هو معروف، فقد كان مقتصرأ على تعليم قراءة القرآن الكريم في الكتاتيب وحفظه، وكانت القراءة والكتابة تشكل صعوبة على البعض، ولكن عبد الله كان محباً للقرآن الكريم محافظاً عليه ومتمسكاً بتعلمه وقراءة ورده منه يومياً، حرصاً على تحصيل ثواب تلاوته، عاملاً في ذلك بقول النبي ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ أَلَمْ حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَا مٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ» رواه الترمذي.

رحلته من نجد إلى الزبير ثم الكويت:

قضى المحسن عبد الله فريح الفدا فترة طفولته وصباه ومطلع شبابه في نجد، وظل بها حتى مطلع القرن العشرين الميلادي، وكان عمره حوالي ٢١ عاماً، ونظراً لما أصاب نجد من جفاف في تلك الفترة، فقد انتقل إلى منطقة الزبير بالعراق مع والدته وإخوته الثلاثة، سعياً وراء الرزق الحلال، وعملاً بقوله تعالى:

﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً...﴾ ﴿١٥٠﴾

سُورَةُ النَّبَاِ

وبعد أن وصل إلى الزبير، بقي فيها فترة من الزمن، عمل خلالها في مجال البناء، حتى أصبح أستاذاً في هذا المجال، لإتقانه عمله بكل ما يستطيع وإخلاصه فيه، واجتهاده في تحصيل الرزق بهذا الطريق الحلال.

وبينما كان المحسن عبد الله الفريح مقيماً بالزبير، مقبلاً على حياته فيها، متقناً عمله راضياً بما قسم الله له، سمع عن أهل الكويت، وعن سماحتهم وطيب مقامهم وحسن عشرتهم، فقرر هو ومجموعة الأستاذية^(١) الذين يعملون معه التوجه إلى الكويت؛ سعياً وراء الرزق الحلال ومجاورة لأولئك القوم الطيبين الذين سمعوا عنهم خيراً كثيراً.

وفي الكويت أقام بمنطقة القبلة (جبل)، وبدأ العمل بها وتعرف إلى أهلها وكان من بينهم السيد داود المرزوق البدر، الذي لمس فيه الإخلاص في العمل وحسن إتقانه له، واستراح هو أيضاً له، فاتخذ قراراً بالموث في الكويت هو وأهله، خاصة بعدما طلب منه السيد داود المرزوق الإقامة في منزل خصصه له ولأهله، بعدما لمس فيه الكثير من الصفات الطيبة والأخلاق الحميدة.

صفاته وأخلاقه

اتسم المحسن عبدالله الفداً بالعديد من الخصال الحميدة والأخلاق الحسنة التي اكتسبها من خلال قراءته للقرآن الكريم أولاً، ثم من خلال الأسرة والبيئة الصالحة التي نشأ وترى فيها، فكان خلقه الحسن أحد أوجه الخير والإحسان لديه، وهو من موجبات الجنة. فعن أبي هريرة قال: «سئل النبي ﷺ ما أكثر ما يدخل الجنة، قال: التقوى وحسن الخلق، وسئل ما أكثر ما يدخل النار قال: الأجوفان الفم والفرج» رواه ابن ماجه.

(١) الأستاذية جمع الأستاذ، والأستاذ: أو الستاد باللهجة الكويتية هو نجار السفينة، وهو معلم الصبيان في المدرسة، والستاد في المدينة هو رئيس البنائين ومهندسهم، وأصل الكلمة «أستاذ»، وكل صاحب صنعة يقال له ستاد في صنعة أي خبير فيها، (المرجع: الموسوعة الكويتية المختصرة - الجزء الأول - ص ٧١).

ويأتي على رأس هذه الصفات التي حرص - رحمه الله - على التحلي بها لإرضاء ربه، التمسك بصلاة الجماعة وحبه للسعي إلى المساجد، دون أن تلهيه أعماله وأولاده وتجارته عن أداء حقوق ربه عليه وأولها الصلاة، مستجيباً لقوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾.

سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ

إخلاصه في عمله وإتقانه له

«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَّقِنَهُ»، بهذا المبدأ كان المحسن عبد الله الفريح محسناً لعمله متقناً له مخلصاً فيه، وهذا ما دعا أهل الكويت إلى حبة واستحسان أخلاقه، فأحاطوه بالرعاية والحب وأغدقوا عليه من المودة والوفاء.

ومما يؤكد إحسانه لعمله وإخلاصه فيه، تعلمه لطريقة البناء باستخدام الصخر، وهي الطريقة التي كانت شائعة الاستخدام في دولة الكويت - آنذاك - وهي تختلف عن الطرق التي تعلمها عبد الله الفدا في منطقة الزبير التي تعلم فيها أصول البناء وأصبح أستاذاً فيه، ولكنه سرعان ما تعلم فنون البناء على الطريقة الكويتية، لشدة إخلاصه وحبه للعمل ورغبته في البقاء بهذا البلد الطيب الذي وجد من أهله كل الود والترحيب.

ومن الصفات الواضحة للمحسن عبد الله الفريح، الإيجابية

والجدية، وذلك لاستجابته السريعة لتطورات الأحداث، وسعيه الدؤوب إلى طلب الرزق في أي مكان وزمان، فقد ترك نجد إلى الزبير بالعراق، ثم توجه إلى الكويت فيما بعد .

سماحته

عُرف المحسن عبدالله الفداً بصفاته الطيبة، بل ولقب بها، فقد أطلقوا عليه لقب «أبو مسامح» دلالة على سماحته ولينه، وذلك بسبب تأصل هذه الخصلة وتجزرها في وجدانه، وبروزها في أخلاقه ومعاملاته، وحرصه - رحمه الله - على نيل بركة دعوة النبي ﷺ بالرحمة والسماحة في المعاملة، قال ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ وَإِذَا اشْتَرَى وَإِذَا اقْتَضَى» رواه البخاري في صحيحه .

حب العلم ومجالسة العلماء

رغم أن المحسن عبدالله فريح لم ينل قدراً كبيراً من التعليم، إلا أنه كان حريصاً على مجالسة العلماء والصالحين، عملاً بقول رسول الله ﷺ: «الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ» رواه أبو داود . ولذا حرص - رحمه الله - على مجالسة الصالحين ومنهم الشيخ عبد الله الخلف الدحيان - رحمه الله - وكانت جلساته في ديوانه الكائن بالقرب من مسجد البدر .

زواجه وأسرته

لما بلغ المحسن عبد الله الفريح مبلغ الشباب، شرع في البحث عن شريكة له في الحياة ، تقاسمه الآمال والآلام وتكون عوناً له على

الخير، ودافعاً إلى البر، ولعل الله تعالى يرزقه منها الذرية الصالحة التي تساهم في إعمار الأرض ورفع شأن الوطن العزيز.

وقد وفقه الله تعالى إلى الزواج من فتاة طيبة من بلده نجد، قبل أن يغادرها إلى محل عمله الجديد بالزبير، وقد رزقه الله منها بنتاً واحدة، وقدر الله تعالى لها أن تتوفى وهي في سن صغيرة لتكون شقيقاً له يوم القيامة، بإذن الله.

وبعد أن استقر في وطنه الذي أحبه (الكويت) تزوج بالثانية ورزقه الله منها بنتاً وولدين هما: فريح وعثمان.

ثم جد له من الأمور ما دعاه إلى الزواج بثالثة، ورزق الله منها بنتاً واحدة، وهكذا كانت ذريته ولدين وبنيتين، كانوا جميعاً خير خلف لخير سلف، قال تعالى:

﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ . سُورَةُ آلِ عَمْرٍاءِ

عمله في الكويت

كان - رحمه الله - أستاذاً في البناء كما ذكرنا، وقد زاول عمله بداية في الزبير، ولم يكن يتقن البناء بالصخر وهي الطريقة المعروفة للبناء عند أهل الكويت - آنذاك.

ولكنه عندما انتقل إلى الكويت كان حريصاً على الاستقرار بها لطيب أهلها وسماحتهم ورغبة في البقاء معهم ، وقد حرص على تعلم البناء بطريقة الصخر وإتقانها وإحسانها.

أستاذ^(١) من الطراز الأول

ومع مرور الزمن بدأت سمعته تنتشر شيئاً فشيئاً، وذاع صيته بين الناس، حتى أصبح أستاذاً من الطراز الأول، خاصة بين أهل جبلة، وقد ازدادت شهرته عندما قررت بلدية الكويت استغلال مياه الأمطار وتجميعها للاستفادة منها كمخزون استراتيجي من المياه عند الحاجة إليها. ولذا شرعت البلدية في بناء البرك في الأسواق لتجميع مياه الأمطار المتساقطة على أسقف شبرات الأسواق، فطلبت من المحسن عبدالله الفريح - رحمه الله - أن يتولى عملية بناء هذه البرك، فقام ببناء واحدة في سوق المناخ، وأخرى قريبة من سوق الدعيج، وثالثة قريبة من سوق «الزل».

وقد أجاد - رحمه الله - بناء هذه البرك الثلاثة لاستخدامه طريقة خاصة في بناء أسقفها، وكانت هي سر مهنته، حيث لم يستخدم في بنائها الحديد، كما هو شائع في ذلك الوقت، بل استخدم طرناً أخرى لاسقفها مهما كان حجم تلك البركة، وكان متقناً لهذه الطريقة دون غيره من الأستادية، وتسمى طريقة «العقادة» مع لفظ القاف جيماً قاهرية، وتقوم فكرتها على تشريك (تعقيد) الصخور بشكل هندسي ينقل أحمالها إلى بعضها، بشكل يضاعف قدرة تحملها للأثقال فوقها.

بركة القصر

وهنا نذكر حادثة وقعت عند بناء قصر نايف، إذ إنه بعدما تم بناء بركة كبيرة في القصر بإشراف أحد الأستادية، وبعد الانتهاء من بناء سقف البركة، وأثناء فك الخشب وإخراجه تهدم السقف على العاملين

(١) راجع الهامش في ص ١٢٩.

فيها، فقتل من قتل، وجرح من جرح، وهنا طلب الشيخ عبدالله الأحمد - رحمه الله - من المرحوم عبدالله الفدا إعادة بنائها على طريقته (العقادة)، فكان له ما طلب، وأدى المرحوم عبد الله الفدا المهمة على خير وجه، لدرجة أنه بعد الانتهاء من بناء سقف البركة تصادف مرور بغير محملاً بعدد ست قرب ماء على هذه البركة، وعندما همّ بالمرور فوقها أوقفه الشيخ عبدالله - رحمه الله - خوفاً من سقوطها، كما حدث في المرة الأولى، إلا أن المرحوم الفريح طمأن الشيخ بأن البركة تستطيع تحمل سيارة بكامل حمولتها، وليس فقط بغيراً واحداً، وبالفعل أمر بمرور البعير من فوق البركة، بالرغم من وجود ابنه فريح بداخل البركة الذي كان يعمل في فك الخشب، ومر البعير بسلام ولم تتأثر به البركة بفضل الله تعالى، مما زاد ثقة الناس فيه واقتناعهم بحسن صنعته وإتقانه لعمله^(١).

بعض إنجازاته

- لم يقتصر جهد المحسن عبدالله الفدا على بناء البرك فحسب، بل شارك في العديد من الأعمال الأخرى المهمة في دولة الكويت ومنها:
- بناء مسجد السائر القبلي بجيلة، من أموال الأخوين عبد الله ومبارك السائر - رحمهما الله.
- بناء العديد من منازل أهل الكويت في جيلة وشرق وغالبية مناطق الكويت.
- المشاركة في بناء سور الكويت بعد معركة الجهراء.

(١) روى هذه الحادثة ابنه فريح عبدالله الفدا.

أوجه الإحسان في حياته

الإحسان سمة من سمات المؤمنين الصادقين، ومن يبخل للإحسان يبخل على نفسه، والله غني عن العالمين، قال تعالى في كتابه العزيز:

﴿هَآأَنَـتُمْ هَآؤَآَاءَ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ (٣٨)

سُورَةُ هُجُرَاتٍ

ولقد تعددت أوجه الإحسان في حياة المرحوم عبدالله الفريح - رحمه الله - ومنها:

وصيته

كان حريصاً على صلة رحمه والبر بأهله في حياته وبعد مماته، ولذلك فقد أوصى - رحمه الله - قبيل مماته بجزء من ماله لأقاربه وذوي رحمه، راغباً في ثواب الله تعالى وعطائه الذي وعد به رسوله ﷺ في قوله: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمُرِهِ وَأَنْ يُزَادَ لَهُ فِي رِزْقِهِ فَلْيَبِرْ وَالِدَيْهِ وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» رواه أحمد في المسند.

كما أوصى بألف روبية لأخيه إبراهيم، ولأخته بمائتي روبية، ولبناتها المتزوجات بمائتين، ولغير المتزوجات ستمائة روبية.

أما أخوه عثمان الذي توفي قبله، فقد أوصى عبدالله الفريح - رحمه الله - بأضحيتين كل سنة، واحدة له ولأخيه عثمان والثانية لوالديه.

ثلاثة خيري؛

وقد ترك المحسن عبدالله الفدا - رحمه الله - ثلاثاً خيراً، وأوصى به ابنه فريحاً لينفق منه في كل ما يعود عليه - رحمه الله - بالأجر والثواب، وقد بارك الله تعالى في هذا الثلث فبُني منه عدد من المشروعات الخيرية، التي تم تنفيذها بواسطة الهيئات والجمعيات الخيرية العاملة في دولة الكويت، وقد تنوعت هذه الأنشطة الخيرية وشملت وطنه الكويت وعدداً من الدول الإفريقية والآسيوية.

بناء المساجد

أيقن ورثة المرحوم عبد الله الفريح والقائمون على وصيته أهمية إعمار بيوت الله تعالى وعظم قدرها في الإسلام، وكذلك عظم الأجر والثواب الذي سيعود على الواقف وهو والدهم عبدالله الفريح - رحمه الله - من أجر بناء المساجد التي قال الله تعالى فيها:

﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾﴾.

سُورَةُ التَّوْبَةِ

ولهذا قاموا - بفضل الله تعالى - ببناء عدد من المساجد والمراكز الإسلامية بناءً على وصيته - رحمه الله - وقد أشرف على هذه الأعمال المباركة ابنه فريخ (الوصي على الثلث)، جعل الله تعالى له من أجرها نصيباً موفوراً، ومن هذه الأعمال ما يلي:

مسجد عبد الله الفريخ الفدا بالنقرة

وقد تأسس هذا المسجد المبارك في منطقة النقرة بمحافظة حولي على شارع شرحييل المعروف بكثافته العمرانية وكثرة أسواقه، وقد تم بناؤه في يوم ٢٠ من المحرم عام ١٤٠٣هـ الموافق للسادس من نوفمبر عام ١٩٨٢م، وهو مسجد جامع يشغل مساحة كبيرة من الأرض، وأشرف على بنائه وتجهيزه ابنه فريخ.



مسجد عبد الله الفريخ الفدا، تأسس عام ١٩٨٢م بمنطقة النقرة



صورة من الداخل لمسجد عبدالله الفريح الفدا

المواصفات العامة للمسجد:

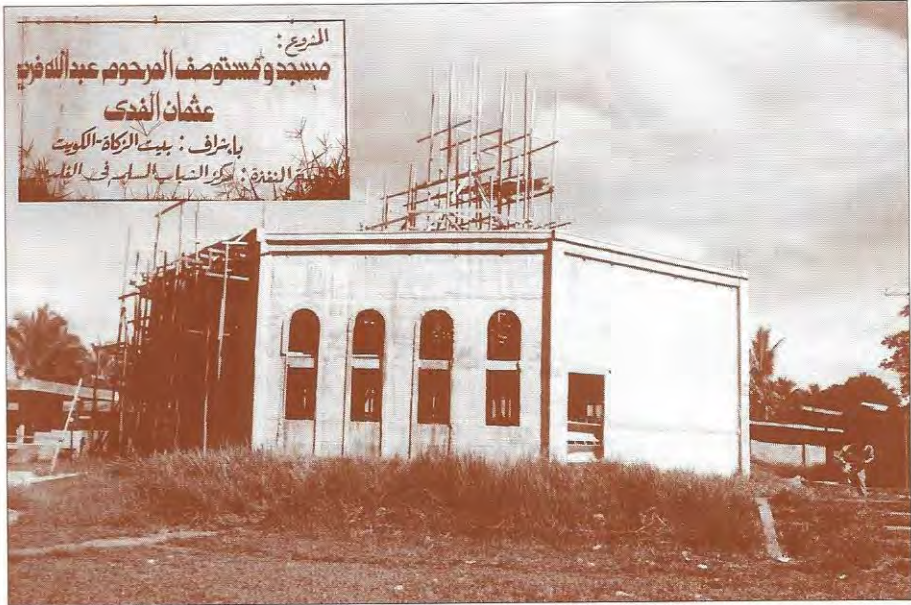
- المساحة الكلية للمسجد ١٥٠٦ أمتار مربعة.
- مساحة مصلى النساء ٤١٦ متراً مربعاً.
- يتسع مصلى الرجال لأكثر من ٩٠٠ مصلٍّ، بينما يتسع مصلى النساء لعدد ١٤٠ مصلية.
- توجد مكتبة عامرة مساحتها ٧٠ متراً مربعاً
- يبلغ ارتفاع مؤذنته ٣٢ متراً.
- بني المسجد على الطراز العادي الحديث.

ولا يزال هذا المسجد قائماً بفضل الله تعالى يرفع من فوق مؤذنته نداء «الله أكبر»، وتتطلق بين جدرانه تكبيرات المؤمنين، وتسبيحات

المصلين، ودعوات الراكمين الساجدين بخير الجزاء للمحسن الكريم -
رحمه الله - وذريته المباركة.

مسجد بالفلبين

يعد المسلمون أقلية في هذا البلد الذي تعتق أغليبيته النصرانية،
وقد كانوا في حاجة ماسة إلى هذا المسجد، ولذا قام فريخ - جزاه الله
خيراً - ببناء مسجد هناك بجامعة مسلم مندناو، من ثلث المرحوم
والده، وقد نفذ البناء مركز الشباب المسلم بالفلبين، بالتعاون مع بيت
الزكاة الذي أشرف على التنفيذ ويقوم بمتابعته حالياً، وقد تأسس هذا
المسجد في عام ١٩٨٨م.



الجهة الغربية من مسجد المرحوم عبدالله الفريخ الفدا في الفلبين، ويضم مصلى للنساء،
وفي الإطار لوحة تنفيذ المشروع

مستوصف عبدالله الفريح بالفلبين:

وقد تأسس هذا المستوصف في عام ١٩٨٨م بجوار المسجد وتم تنفيذه بواسطة مركز الشباب المسلم بالفلبين أيضاً، بالتنسيق مع بيت الزكاة في الكويت، من ثلث المرحوم المحسن عبدالله فريح الفدا.



مستوصف المرحوم عبدالله الفريح الفدا بالفلبين، تأسس على نفقته عام ١٩٨٨م

مركز إسلامي بملاي:

كما قام فريح ببناء مركز إسلامي في ملاي نفذته لجنة مسلمي إفريقيا، بتكلفة قدرها ٢٠٠ ألف دينار كويتي، أنفقها من ثلث والده الكريم عبدالله الفدا - رحمه الله - طلباً للأجر العظيم من الله تعالى القائل في كتابه العزيز:

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ
سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾﴾ .
سُورَةُ الْبَقَرَةِ

وقد أشرف الدكتور عبد الرحمن السميط أمين عام لجنة مسلمي
إفريقيا على تنفيذ هذا المركز الذي لا يزال قائماً، شاهداً على مواقف
أهل الكويت الأبرار وإحسانهم وامتداد عطائهم إلى مناطق شتى من
أنحاء العالم شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً.



مركز المرحوم عبدالله الفريح الفدا، تأسس عام ١٩٩٩م،
ويظهر في الصورة المدخل الرئيس للمركز

ويزاول المركز نشاطه منذ افتتاحه في عام ١٩٩٩م، في خدمة المسلمين هناك ودعوة غير المسلمين إلى الإسلام، كما يحتوي المركز على مشاريع كبيرة ذات أهمية خاصة، ويعتبر كل مشروع منها عملاً خيراً بذاته، إذ يضم:

- مسجداً.
- مركز تدريب مهني.
- مدرسة.
- سكن مدرسين.
- سكن طلاب.
- مختبرات علمية.



مسجد المرحوم عبدالله الفريح الفدا، ضمن المركز الإسلامي في ملاوي،
والذي تأسس من ثلثه عام ١٩٩٩م.



الفصول الدراسية ضمن مركز المرحوم عبدالله الفريح الفدا في ملاوي

- وزيادة في الخير وحرصاً على تقديم أكبر الفائدة للطلبة والمدرسين المقيمين في هذا المركز، فقد تم إنشاء حظيرة صغيرة تضم أبقاراً حلابة تكفي بفضل الله تعالى لسد حاجة هؤلاء من الحليب ومنتجاته.

بئر ارتوازي في السودان

كانت الآبار - ولا تزال - تشكل المصدر الرئيس للشرب في كثير من المناطق لندرة الأمطار من ناحية، وقلة الجداول والأنهار ومصادر الشرب الطبيعية من ناحية أخرى، ولذا طلب فريح حفر بئر ارتوازي



صورة لبئر المرحوم عبدالله الفريح الفدا، الذي تم حفره عام ١٩٨٩ بالسودان
وتظهر فيها مضخة الماء والخزان

في السودان، وقد تم ذلك في عام ١٩٨٩م، في منطقة «الدروشاب»، وهي من المناطق التي تحتاج إلى المياه بشدة، وقد قام بتنفيذه بيت الزكاة في الكويت.

وهذا البئر يتكون من مضخة رئيسة وخزان للمياه، وهو لا يزال شاهداً على بر هذا الرجل وإحسانه وجوده وكرمه، نسأل الله تعالى أن يجعله صدقة جارية له ولمن ساهم في بنائه، مصداقاً لحديث الرسول ﷺ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ قَالَ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: سَقْيُ الْمَاءِ» رواه ابن ماجه في سننه.

بئر عبدالله الفريح الفدا في الصومال:

وقد تأسس على نفقته أيضاً - رحمه الله - بئر ارتوازي في دولة الصومال بقرية حوادلي عام ١٩٨٨م، بواسطة بيت الزكاة في الكويت، لسد حاجة سكان هذه القرية من المياه العذبة.



مشروع بئر المرحوم عبدالله الفريح الفدا في الصومال، تأسس عام ١٩٨٨م

وقف عقاري بجنوب إفريقيا:

وقد نفذت هذا المشروع لجنة مسلمي إفريقيا، في مدينة جوهانسبرج بدولة جنوب إفريقيا، على نفقة المحسن الكريم عبدالله فريح الفدا - رحمه الله - وهذا التبرع الكريم جاء من ثلثه الخيري على يد ابنه فريح، وبلغ إجمالي تكاليف بناء وتجهيز هذا



عمارة الوقف العقاري في جوهانسبرج بجنوب إفريقيا
تأسست على نفقة المرحوم عبدالله الفريح الفدا

العقار ٤٤ ألف دينار
كويتي، جعلها الله
تعالى في ميزان
حسناته.

ولهذا العقار
أهداف سامية - وفق
ما ذكره لنا ابنه فريح
عبدالله الفدا - حيث
ينفق ريعه على كفالة
ورعاية الأيتام
المقيمين في مركز
عبدالله الفدا
الإسلامي في ملاوي
الذي سبق أن أشرنا
إليه آنفاً، وذلك رغبة
منه في نيل رضا الله

تعالى، وعملاً بقول رسوله الكريم ﷺ: «مَنْ مَسَحَ رَأْسَ يَتِيمٍ أَوْ يَتِيمَةٍ
لَمْ يَمْسَحْهُ إِلَّا لِلَّهِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ عَلَيْهَا يَدُهُ حَسَنَاتٌ، وَمَنْ
أَحْسَنَ إِلَى يَتِيمَةٍ أَوْ يَتِيمٍ عِنْدَهُ كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ» وَقَرَنَ
بَيْنَ أَصْبُعَيْهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ.

حفظ الله ورعايته له

واجه المحسن عبدالله الفريح - رحمه الله - مواقف مميتة؛ لولا حفظ الله تعالى له بما فعله من خيرات جعلها الله تعالى جميعاً في ميزان حسناته يوم القيامة. وقد صدق الله سبحانه القائل في كتابه العزيز:

﴿... وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۖ﴾ .
سُورَةُ الطَّلَاقِ

قصته مع الحية:

بينما كان عبدالله الفريح صبيّاً في نجد، يرعى الغنم ذات مرة وهو متحزم بالحبل على وسطه - كما هي عادة كثير من الرعاة في ذلك الوقت - أحس بشيء بارد ثقيل داخل ثوبه يلامس ظهره فعرف أنها حية، فألهمه الله الهدوء والسكينة رغم كونه صغير السن قليل الخبرة بمثل هذه الأمور، فحرك يديه بهدوء باتجاه الريح ليدخل الريح من كفه الآخر، فلما أحست الحية ببرودة الهواء خرجت من كفه دون أذى.

وأخرى مع الذئب:

بعدما انتهى ذات يوم من رعي الأغنام أيضاً، قبيل الغروب، جمع القطيع، وشرع في التوجه إلى بيته وبينما هو عائد مع غنمه تجمعت مجموعة من الذئاب حوله وحول غنمه، وكان فتى صغيراً لا خبرة له،

وكأننا به توجه إلى الله بالدعاء أن يفرج عنه ويصرف هذا البلاء،
قائلاً:

﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ . . . ﴾ (٦٧)

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

فمرت - بفضل الله تعالى - دون أن تمسه أو تمس غنمه بأي ضرر، وهكذا أحاط الله هذا الغلام الصغير بعنايته، وهو تعالى أعلم بما في نفسه من خير وما في قلبه من بر، وقد علم الله في الأزل ما كان سيجريه على يديه من أعمال الخير والبر التي نحن بصدد توثيقها في هذا الإصدار المبارك، فنجاه في الشدة وفرج عنه الكربة^(١).

دوره الوطني

كان - رحمه الله - محباً لوطنه الكويت، وقد رسخ حب هذا الوطن في قلبه وأصبحت الكويت جزءاً منه، فكان مشاركاً لأهلها في أفراحهم وأتراحهم، في العسر واليسر، ومن مواقفه الوطنية المشهودة مشاركته في بناء سور الكويت بعد معركة الجهراء، بالرغم من أنه لم تمض على زواجه سوى أيام قلائل، وهكذا فقد قدم نداء الوطن وواجبه على مصالحه الشخصية وسعادته الذاتية.

وفاته

بعد عمر مديد ناهز الاثنين والسبعين عاماً، قدم فيه الكثير من أعمال الخير والبر، انتقل المحسن عبدالله فريح عثمان الفدا إلى جوار

(١) روى هذه القصة ابنه موثق هذه السيرة العطرة.

ربه تعالى ولم ينته الخير الذي كان يقدمه بعد وفاته ولكن شاء الله تعالى أن يجعل في ذريته خير خلف لخير سلف وأن يكون ثلثه الخيري الذي تركه شجرة مباركة تؤتي ثمارها كل حين في كافة أوجه الخير.

وقد توفي رحمه الله تعالى بالمستشفى الأميري في مدينة الكويت عام ١٣٧١هـ الموافق لعام ١٩٥١م، بعد معاناة وصراع مع المرض.

رحمه الله رحمة واسعة، وجزاه عما فعل خير الجزاء، وجعل أعماله في ميزان حسناته.

المصادر والمراجع:

- مقابلة مع السيد فريح عبدالله فريح الفدا ابن المحسن عبدالله فريح الفدا - رحمه الله.
 - ١ - حمد محمد السعيدان - الموسوعة الكويتية المختصرة - الجزء الأول - الطبعة الثالثة - الكويت ١٩٩٣م.
 - ٢ - بيت الزكاة - الكويت - إدارة النشاط الخارجي.
 - ٣ - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - إدارة المساجد - الإدارة الهندسية.
 - ٤ - لجنة مسلمي إفريقيا (جمعية العون المباشر حالياً).
- ✽ وثق هذه المادة ابنه فريح عبدالله فريح الفدا.

فاطمة محمد بن عبد العزيز الميلم

(١٣٦٢ - ١٤١٤هـ) (١٩٤٣ - ١٩٩٣م)

المولد والنشأة:

هي فاطمة بنت محمد بن عبدالعزيز بن فهد الميلم، المولودة بمنطقة القبلة في مدينة الكويت في الثامن عشر من شهر صفر عام ١٣٦٢هـ، الموافق للثالث والعشرين من فبراير عام ١٩٤٣م

نشأت - رحمها الله - في كنف أسرة كويتية كريمة، محافظة على العادات والتقاليد - كما هو الشأن في الأسر الكويتية بصفة عامة - فتشربت القيم الحميدة، وتربت على مائدة الأخلاق العربية والقيم الإسلامية الأصيلة، وعلى رأسها الجود والحياء والعفة وتقديس الحياة الزوجية، وغيرها من الأخلاق الفاضلة. وكان لها خمسة أشقاء وشقيقتان.

وقد نالت حظاً من التعليم مكنها من إجادة القراءة والكتابة، وكان هذا يعد مرحلة جيدة آنذاك، حيث لم يكن نطاق التعليم قد اتسع كما هو حادث الآن، لا سيما في وسط الفتيات.

صفات وأخلاقها:

كانت المحسنة فاطمة الميلم - رحمها الله - حسنة الأخلاق، هادئة الطباع، كريمة السجايا، قليلة الكلام، كثيرة الصمت، عفيفة اللسان، محبة لعمل الخير، ساعية في قضاء حوائج الناس. كما كانت - رحمها الله - زاهدة في ملذات الدنيا، حريصة على فعل الخير وبذل الصدقات، خاصة في السر، لا تحب المباهاة ولا المفاخرة، وقد عاشت في أهلها ووسط جيرانها في هدوء وسكينة لا تؤذي أحداً، ولا تسبى إلى أحد، حتى رحلت عن دنيانا بالقدر نفسه من الهدوء والسكينة، ولم يُسمع عنها غير ذلك.

ولم يكن غريباً أن تتشرب أخلاق المحسنة فاطمة الميلم هذه الصفات الكريمة، وهي الفتاة التي نشأت في وسط طيب كريم، وبيئة صالحة ومنبت أصيل، وقد اتسمت حياتها - رحمها الله - بحب الخير والمسارة إليه وكان لها من أوجه الإحسان الكثير.

حياتها الاجتماعية:

تزوجت المحسنة فاطمة الميلم من السيد شعيب إبراهيم العلي - رحمه الله - وكانت تتمنى أن ترزق بأولاد يلبون عاطفة الأمومة الفطرية لديها، ولكن الله تعالى قدر غير ذلك . . لحكمة يعلمها سبحانه القائل في كتابه العزيز:

﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ ۖ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ۝﴾ . سُورَةُ الشُّورَى

وما كان منها - رحمها الله - إلا أن رضيت بقدر ربها، واستسلمت لحكمه جل وعلا، إدراكاً منها لقوله سبحانه:

﴿... إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ﴿١٠﴾ . سُورَةُ الزُّمَرِ

أوجه الإحسان في حياتها:

لم يقتصر الإحسان في بلدنا الحبيب الكويت على الرجال فحسب، بل شمل كذلك النساء وهن نصف المجتمع ومصانع الرجال. والله جل وعلا لا يضيع أجر المحسن ذكراً كان أم أنثى، قال تعالى:

﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنثَىٰ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾ ﴿١٩٥﴾ . سُورَةُ آلِ عَمْرٍاءِ

ونموذج الإحسان الذي سنتحدث عنه في هذه الصفحات، إنما هو لامرأة كريمة ضربت في مجال الإحسان والبذل والعطاء بسهم وافر وعطاء زاهر. فكثيراً ما كانت المحسنة فاطمة الميلم تقرأ أو تسمع عن ثواب المحسنين وجزائهم العظيم، وما أعده الله تعالى لهم من واسع فضله وعظيم عطائه.

ومن هنا تطلعت نفسها شوقاً إلى ولوج هذا الباب العظيم، باب البر والإحسان، لتكتب اسمها في هذا السجل المشرف.

بناء مسجد في البحرين:

كانت المحسنة فاطمة الميلم - رحمها الله - متطلعة طوال حياتها، إلى بناء بيت لله تعالى، يذكر فيه اسمه بالغدو والآصال، ويكون قربة

لها عند ربها، ويجري لها ثوابه بعد موتها، لا سيما وقد شَنَّفَ سَمْعَهَا كثيراً حديث الرسول ﷺ: «مَنْ بَنَى مَسْجِداً مِنْ مَالِهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ» رواه ابن ماجه في سننه.

وقد تحقق هذا الأمل في حياتها، وقرت عينها برضا ربها جل وعلا عندما أمرت ببناء هذا المسجد في دولة البحرين الشقيقة «مملكة البحرين حالياً»، ولكن قضاء الله تعالى عاجلها قبل أن يتم البناء، فقام أوصياؤها بتحقيق رغبتها بعد وفاتها من حُرِّ مَالِها، داعين الله تعالى أن يجزيها عنه خير الجزاء يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم.



مسجد فاطمة محمد الميلم في البحرين
تأسس على نفقتها عام ١٩٩٩م

ويقع المسجد في مدينة المحرق بمملكة البحرين الشقيقة، وقد تأسس في عام ١٤٢٠ هـ (١٩٩٩ م)، حيث تم الانتهاء من بنائه وتجهيزه بإشراف إخوانها، وتم افتتاحه في الرابع من شهر رجب عام ١٤٢١ هـ الموافق الأول من أكتوبر عام ٢٠٠٠ م.

المواصفات العامة للمسجد:

- المساحة الكلية للمسجد ٢٥٠ متراً مربعاً.
- يضم المسجد مصلى للنساء، بالإضافة إلى صحن المسجد الرئيس.
- يبلغ ارتفاع المئذنة ٢٠ متراً تقريباً.

صالة الميلم للأفراح بالعدلية:

كانت فاطمة الميلم - رحمها الله - حريصة على أن يمتد عطاؤها وتتنوع أوجه بذلها وبرها، وكانت تسعد بمشاركة الناس في أفراحهم، لذا فكرت في أن تساهم في عمل يخدم الناس بعد أن كثروا وزاد عددهم، وضافت المنازل عن أفراحهم ومناسباتهم، فأمرت - رحمها الله - بإنشاء صالة الميلم للأفراح والمناسبات الاجتماعية بمنطقة العدلية، حباً منها لفعل الخير، وتمنت من الله تعالى أن يجعلها صدقة جارية لها - رحمها الله - وأن تكون ممن تحقق فيهم حديث النبي ﷺ الذي رواه أبو هريرة - رضى الله عنه - قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْبَلُ الصَّدَقَاتِ وَيَأْخُذُهَا بِيَمِينِهِ فَيُرِيهَا لِأَحَدِكُمْ كَمَا يُرِي أَحَدَكُمْ مُهْرَهُ أَوْ فُلُوهُ أَوْ فَصِيلَهُ حَتَّىٰ إِنَّ اللَّقْمَةَ لِتَصِيرَ مِثْلَ أَحَدٍ...» رواه البخاري.



صالة الميلم بالعديلية، تأسست على نفقة المرحومة فاطمة محمد عبدالعزيز الميلم، عام ١٩٩٤م

وقد حرصت - رحمها الله - على أن يتم هذا العمل على أحسن وجه، مهما تكلف من نفقات، ومهما استغرق من وقت وجهد، ليكون صرحاً من صروح الخير، وعلامة مضيئة على أصالة معادن أهل الكويت رجالاً ونساءً، شبيهاً وشباباً.

وتم اختيار المكان وتجهيزه وبناءؤه، بعد أن اشترت الأرض وأمرت ببدء العمل فيها، ولكنها توفيت في عام ١٩٩٣م - رحمها الله - قبل البدء في البناء عام ١٩٩٤م، وقد تولى البناء إخوانها، وتم بحمد الله تعالى افتتاح هذه الصالة عام ١٩٩٦م.

وما زالت هذه الصالة قائمة حتى الآن، تتوارد عليها الأجيال، وتتذكر بذل هذه السيدة الكريمة وعطاءها، وبرها وسخاءها، وتدعو

لها أن تتال - هي وإخوانها وكل من ساهم بجهده ووقته في العمل -
الأجر الكبير والثواب الجزيل الذي عناه الرسول الكريم ﷺ في قوله:
«إِذَا تَصَدَّقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا كَانَ لَهَا أَجْرٌ وَلِزَوْجٍ مِثْلُ ذَلِكَ
وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ وَلَا يَنْقُصُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ أَجْرِ صَاحِبِهِ شَيْئاً
لِلزَّوْجِ بِمَا كَسَبَ وَلَهَا بِمَا أَنْفَقَتْ» أخرجہ النسائي.

وتبلغ مساحة الصالة ١٥٥٥ متراً مربعاً، وبها قاعة للاستقبال
وأخرى للطعام ومطبخ رئيس ومكاتب لإدارة الصالة والخدمات الأخرى.

قاعة العديلية للعزاء:

استكمالاً لنهج الخير الذي سلكته المحسنة فاطمة الميلم - رحمها
الله - والذي تمحور حول خدمة الناس ومشاركتهم في مناسباتهم



قاعة العزاء بالعديلية، تأسست على نفقة المرحومة فاطمة محمد عبدالعزيز الميلم عام ٢٠٠١م

الاجتماعية والتعاون معهم قدر إمكانها، وعملاً بالحديث النبوي الشريف الذي رواه النعمان بن بشير، عن رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قال: «تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادُّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عُضْوٌ نَدَّاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» رواه البخاري.

أمرت المحسنة فاطمة الميلم ببناء قاعة للعزاء - على نفقتها - في منطقة العديلية أيضاً بالقرب من صالة الميلم، وقام بهذا العمل إخوتها بعد وفاتها، وتم افتتاح تلك القاعة في عام ٢٠٠١م، وما زالت تؤدي خدماتها للمواطنين. نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتها.

وتبلغ مساحتها ٧٠٠ متر مربع، وهي تشمل ديواناً رئيساً للاستقبال وخدمات أخرى.

وفاتها:

كانت المحسنة فاطمة الميلم تتمنى لو تطول بها الحياة ويمتد بها العمر، ليس حباً في الدنيا - وهي الراغبة عن متعتها وملذاتها، الزاهدة فيها، الساعية لرضا الله تعالى - بل للإكثار من فعل الخيرات، والازدياد في الباقيات الصالحات، فها هي حتى وفاتها تلح على إنجاز المسجد والصالة بأسرع ما يكون، رغبة منها في أن تراهما قبل موتها، إلا أن أجل الله تعالى وافاها فرحلت إلى بارئها جل وعلا بالسكينة نفسها التي عاشت بها بين الناس.

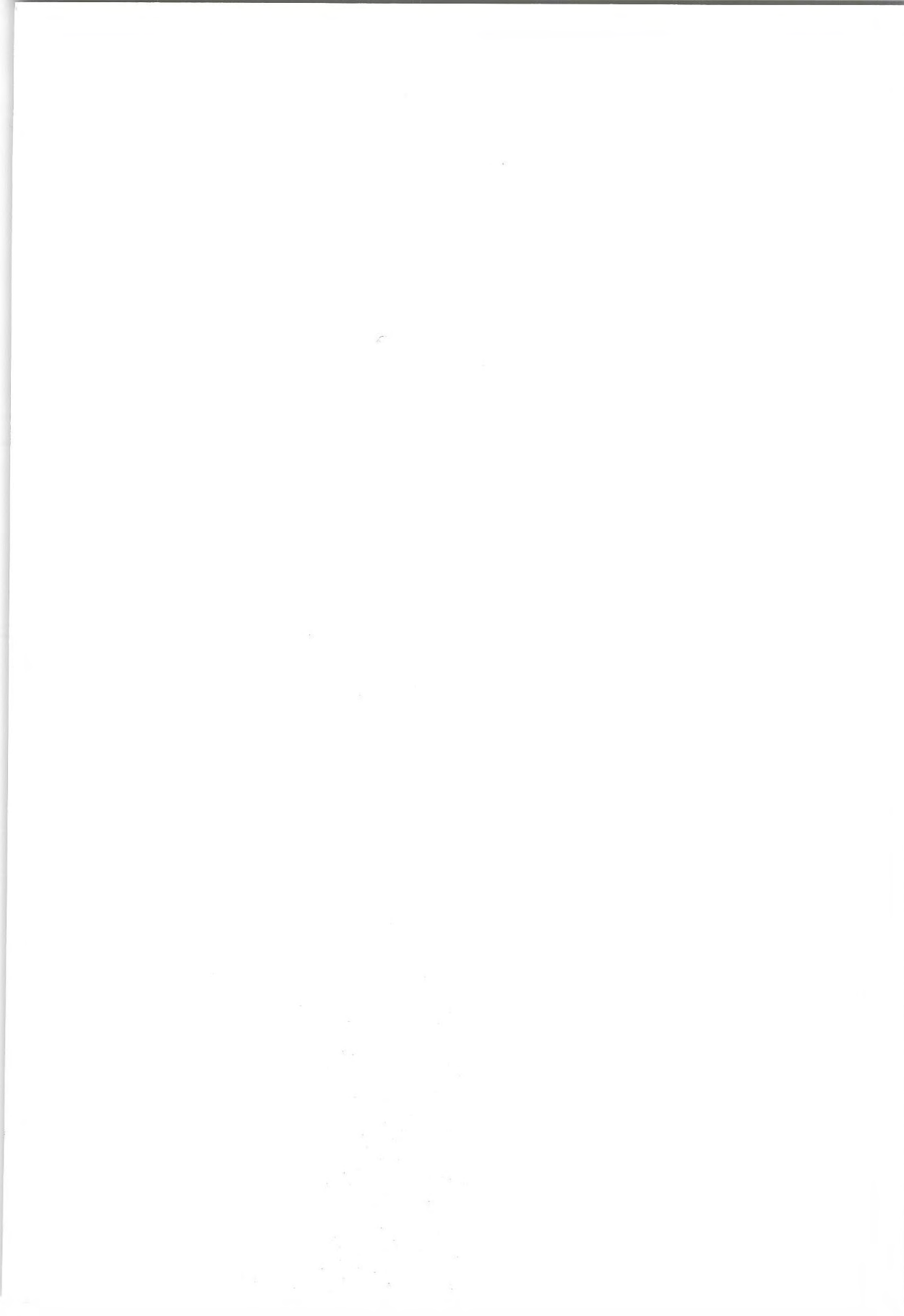
وفي ١٤ صفر عام ١٤١٤هـ الموافق للثاني من أغسطس عام

١٩٩٣م، رحلت عن عالم الحياة الفانية إلى الحياة الباقية، ولم تكن قد
جاوزت الخمسين إلا ببضعة أشهر.

جزى الله المحسنة فاطمة الميلم خير الجزاء على ما قدمت، وجعل
أعمالها في ميزان حسناتها، وأعقبها في أهلها خيراً، وألحقها بمن
سبقها من عباده المؤمنين الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

المصادر والمراجع:

- مقابلة مع السيد طارق بدر محمد الميلم، ابن أخي المحسنة فاطمة الميلم.
- * وثق هذه المادة السيد طارق بدر محمد الميلم.



لؤلؤة المحسن المهيئي

(١٢٦٧-١٣٤٤هـ) (١٨٥٠-١٩٢٥م) تقريباً

المولد والنشأة

لم تتوافر لدينا معلومات كافية عن تاريخ مولد المحسنة لؤلؤة عبد المحسن المهيئي، نظراً لضعف وندرة أدوات التوثيق في ذلك الوقت، وكذلك ندرة المهتمين بسير المحسنين الذين قدموا أعمالاً جليلة لخدمة الإسلام والمسلمين، في وطنهم الكويت أو الدول الأخرى، ولهذه الندرة أسبابها ومبرراتها، غير أنه لا مجال للتفصيل فيها في هذا السياق.

وبالرغم من ذلك، فإنه خلال سيرتها الطيبة وأعمالها وأوقافها الخيرية، يمكن أن نرجح أن تكون قد ولدت - رحمها الله - في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وتحديدًا في الفترة من ١٨٥٠ إلى ١٨٧٥م، نظراً لأن وقفها الخيري قد تم توثيقه في السابع عشر من المحرم عام ١٣٢٧هـ (أي حوالي عام ١٩٠٩م).

ويرجع أصل المحسنة لؤلؤة المهيئي - رحمها الله - كما تروي حفيدتها الخالة ماضي عبد المحسن جاسم الشايجي، إلى إقليم نجد بالمملكة العربية السعودية الشقيقة، حيث قدم أهلها مع بداية نشأة الكويت، وكانوا يشتغلون بالتجارة، ولديهم من الخير الكثير بفضل الله تعالى، وقد عُرف عنهم كثرة أعمالهم الخيرية.

وقد تأثرت المحسنة لولوه المهيني - رحمها الله - في سلوكها بجودهم وكرمهم وإنفاقهم في سبيل الله تعالى، فإذا استقام الأصل استقام الفرع، وهذا الأمر ليس بمستغرب، حيث إننا كثيراً ما نجد أن أسراً وعائلات وقبائل بأكملها قد زكت سيرتها وطاب عطاؤها، وكثر جودها وكرمها، وعمت شهرتها الآفاق، ويتوارث الأبناء والأحفاد سير وأخلاق الآباء والأجداد، قال تعالى:

﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿١٣٤﴾ . سُورَةُ آلِ عَمْرٍاءِ

تعليمها

كان التعليم في ذلك الوقت - كما هو معروف - قاصراً على الكتاتيب، التي يتم فيها تعليم الحروف الأبجدية، والمبادئ الأولية للقراءة والكتابة والحساب، وبالفعل ذهبت المحسنة لولوه - رحمها الله - إلى الكتّاب وتعلمت فيه قراءة القرآن الكريم على الوجه الصحيح، وحفظت الكثير من آياته المباركات، فكانت نبراساً لها في حياتها بعد ذلك.

أسرتها وأولادها

تزوجت المحسنة لولوه المهيني - رحمها الله - من محمد الشايحي ورزقها الله تعالى منه بابن واحد هو جاسم، ورزق جاسم بأربعة أولاد هم: عبدالمحسن وشيخة وفلوة ومنيرة.

وقد كانت لأولادها وأحفادها نعم الأم والمربية، إذ عملت على تعليمهم ما تعلمته من كتاب الله العزيز وسنة رسول الكريم ﷺ.

صفات وأخلاقها

تحلت المحسنة لولوه - رحمها الله - بالعديد من الصفات الطيبة والأخلاق الحسنة التي رفعت ذكرها وأعلت شأنها وعطرت سيرتها بين الناس، مصداقاً لقول الرسول الكريم ﷺ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَاتٍ قَائِمِ اللَّيْلِ صَائِمِ النَّهَارِ» رواه أحمد في المسند.

أوجه الإحسان في حياتها

تعددت أوجه الإحسان في حياة المحسنة الكريمة لولوه المهيني - رحمها الله - وشملت عدة مجالات؛ سعيًا منها إلى نيل رضا الله تعالى وغفرانه، وتيقنًا منها بأن ما عند الله باقٍ وأن أجره عظيم.

مساعدة الناس وقضاء حوائجهم

كانت - رحمها الله - محبة للناس، باذلة للخير والمعروف، ساعية إلى مساعدتهم وقضاء حوائجهم وتفريج كربهم، ولهذا فقد خصصت - رحمها الله - عددًا من بيوتها لخدمة الفقراء والمساكين وذوي الحاجات، مما يدل على رقة قلبها ورهافة حسها ومشاعرها، وقد صدق النبي ﷺ الذي قال: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمَكُمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ» رواه أبو داود.

وقد كان هؤلاء الفقراء يسعدون بذلك ويدعون لها بسعة الرزق وطول العمر، وقد أخلفها الله خيراً كثيراً في الدنيا، ونسأله تعالى أن يخلف عليها في الآخرة بما فعلت وقدمت في سبيل الله تعالى.

مساعدة ذوي القربى والإحسان إليهم:

كانت المحسنة لولوه - رحمها الله - واصله للرحم، محسنة إلى ذوي القربى، وليس هذا بمستغرب على امرأة حفظت القرآن العظيم، وآمنت بقول الرسول الكريم ﷺ: «دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ، أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ» رواه مسلم.

لذا كانت - رحمها الله - تعين أقاربها وتبذل لهم المال والمساعدات العينية وخاصة في مناسباتهم المهمة، فكانت تقرضهم ذهبها في أفراحهم وتعطيهم كذلك ما يحتاجون إليه من مقتنياتها وممتلكاتها، وكذلك في المناسبات الحزينة حيث كانت عوناً لهم، وفق ما ورد عنها من أخبار.

جودها وكرمها:

كما عرف عن المحسنة لولوه المهيني - رحمها الله - أنها كانت ميسورة الحال، ورثت عن أهلها خيراً كثيراً، وقد كان لها أملاك في الكويت والمملكة العربية السعودية الشقيقة منها مزارع في حفر الباطن وغيرها، وكانت جوادة كريمة معطاءة، مؤدية لحق الله تعالى في هذا المال من زكاة وصدقات وتبرعات، وكانت أعمالها كلها في سبيل الله تعالى وابتغاء مرضاته، وعملاً بقوله تعالى:

﴿... وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا

تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾﴾

سُورَةُ الْأَنْفِقَاتِ

تحفيظ القرآن الكريم:

أدركت المحسنة لولوه المهيني - رحمها الله - قيمة العلم، وأهمية ألا يكتم أهله ما آتاهم الله تعالى من فضله، وخاصة إذا ارتبط هذا العلم بالقرآن الكريم، مصداقاً لقوله ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» رواه الترمذي.

ولذلك فقد خصصت - رحمها الله - فصلاً تعليمياً (كتاباً) في بيتها الكائن بمنطقة المرقاب لتعليم القرآن الكريم وتحفيظه لأبناء وبنات الحي الراغبين في التعلم، وكانت تساعد في هذه المهمة أختها حصة وصديقة لها تدعى أم مرشد، جعل الله تعالى هذه الأعمال في ميزان حسناتهن جميعاً.

وقد امتلأ قلب هذه المرأة الصالحة بحب تعليم القرآن الكريم حتى إنها استأجرت بيتاً آخر لتفتتح فيه مدرستها الصغيرة هذه، عندما قامت بعمل ترميمات في منزلها الذي كانت به هذه المدرسة، وحولت البيت الذي استأجرته إلى كتاب تعلم فيه القرآن الكريم، وظلت هكذا طوال حياتها مرتبطة بكتاب الله العزيز ومؤدية لحقه تعالى عليها.

الوقف الخيري:

يعبر الوقف عن تآخي المجتمع المسلم وترابطه وحب أبنائه للخير وعطفهم على بعضهم البعض، فيكونون في النهاية كالجسد الواحد، كما قال الصادق الأمين ﷺ: «الْمُؤْمِنُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، إِنْ اشْتَكَى رَأْسُهُ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ» رواه مسلم.

وإيماناً منها - رحمها الله - بهذه المبادئ، فقد أوقفت بيتاً لها في فريج (حي) عبداللطيف الجسار على الفقراء والمحتاجين، وجعلت النافذة على الوقف أختها حصة، ومن بعدها ذريتها وذرية ذريتها، وقد

وثق هذه الوقفية الشرعية
الشيخ محمد بن عبدالله
العدساني قاضي الكويت
آنذاك، وجاء في شروط
الوقف: «وقف على
عشيات وضحايا لها
ولواليديها، تعود بالأجر
والثواب عليهم».

وكلنا يعلم القيمة
المادية للعشيات والضحايا
في ذلك الوقت، وتفصيل
ذلك أنه لم يكن متيسراً
للجميع، ونشر فيما يلي
النص الكامل لهذه الوصية
التي جاء فيها ما يلي:

واقعة الخ
لولوة بن عبد المحسن المهيني

الحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

صلى الله عليه وسلم
محمد بن عبد الله العدساني

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

السبب الداعي إلى تحرير هذه النصف الشرعية هو، ندوة الوقفة
وصلة لولوة بنت عبد المحسن بن مهيني بنتها التي في
قريه عبد اللطيف إلى جوار الذي يدره تلك الطريقة النافذ
وشمالاً بيت موزة التويم وشرقاً بيت مشوح وجنوباً بيت
الموقف لولوة المذكور، ووقفته على يد أختها حصة بنت
عبد المحسن بن مهيني وعلى ذريتها وذرية ذريتها ما تناسلوا
منها من ذرية وضحايا لها ولواليديها وفقاً لصحة شرعها
ما ذكر صار إلى المذكور وفقاً لمقتضى البيع ولا يورث ولا يهب
ولا يرهن فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه
ببدلونه صفاً في صلته في محرم ١٣٣٧ هـ

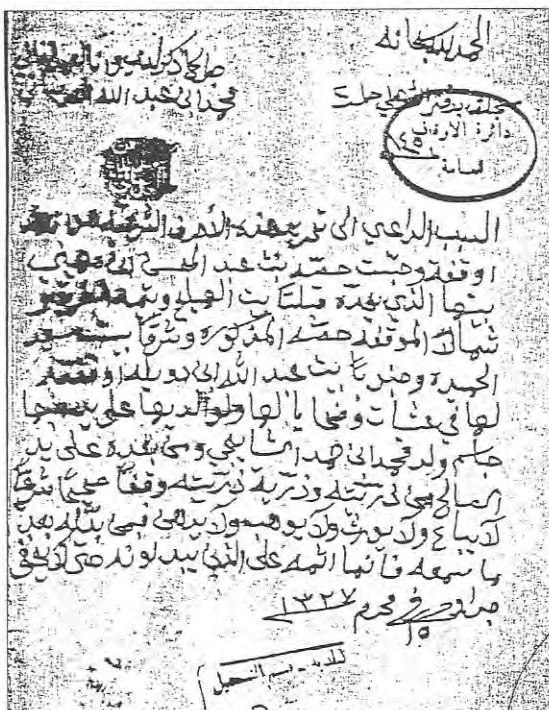
صورة وثيقة الوقف الذري والخيري
للمرحومة لولوة بنت عبد المحسن المهيني

الحمد لله سبحانه

جرى كما ذكر لدي وأنا العبد الفاني، محمد بن عبدالله العدساني.

السبب الداعي إلى تحرير هذه الأحرف الشرعية هو أنه قد أوقفت وحبست لولوة بنت
عبد المحسن المهيني بيتها الذي في قريه عبد اللطيف الجسار الذي يحده قبلتنا (١) الطريق
النافذ وشمالاً بيت موزة التويم وشرقاً بيت مشوح وجنوباً بيت الموقف لولوة المذكورة، وأوقفته
على يد أختها حصة بنت عبد المحسن المهيني وعلى ذريتها وذرية ذريتها ما تناسلوا في عشيات
وضحايا لها ولواليديها وفقاً لصحة شرعياً. فبموجب ما ذكر صار البيت المذكور وفقاً محبساً
لا بيع ولا يورث ولا يهب ولا يرهن، فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه
حتى لا يخفى جراً وحرر في ١٧ محرم سنة ١٣٣٧ هـ.

(١) تم كتابة الحجية كما وردت في الأصل مع تجاوز الأخطاء الإملائية واللغوية.



صورة لوثيقة الوقف
الخيرى لشقيقتها
المرحومة حصة بنت
عبدالمحسن المهيني، التي
أوقفت بيتها أيضاً وقفاً
خيراً لعشيات وضحايا لها
ولوالديها، وقد سجلت هذا
الوقف لدى القاضي
الشرعي الشيخ محمد بن
عبدالله العدساني أيضاً،
ولكن قبل يومين من وقف
أختها لولوه.

وفاتها:

قضت المحسنة لولوه - رحمها الله - حياتها كما سبق أن أوضحنا
في البذل والعطاء في سبيل الله تعالى مادياً ومعنوياً، ولم تتوقف عن
العطاء حتى جاء أجلها، ولم يُعلم بالضبط تاريخ وفاتها، وإن كان من
المؤكد أنه حدث في الفترة التالية لتوثيق الوقف الخيرى المسجل في
السابع عشر من المحرم عام ١٣٢٧هـ الموافق لعام ١٩٠٩م، أي في الربع
الأول من القرن العشرين.

نسأل الله تعالى أن يتقبل بذلها وعطاءها وأن يجزل لها الثواب وأن
يسكنها الفردوس الأعلى من الجنة، مع الذين أنعم الله عليهم من
النبيين الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

المصادر والمراجع:

- السيدة لطيفة المولي حفيدة المحسنة لولوه عبدالمحسن المهيني.
- ١ - الأمانة العامة للأوقاف - سجل العطاء الوقفي - الطبعة الأولى - ١٤١٨هـ (١٩٩٧م).
- ٢ - الأمانة العامة للأوقاف - مكتب خدمة الواقفين.
- ٣ - د. صالح محمد العجيري - تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية - الطبعة الثانية - ذات السلاسل - الكويت ١٩٨٤م.
- ※ وثقت هذه المادة حفيدتها السيدة لطيفة المولي.

محمد بن سعيد بن محمد الدويهييس

(١٢٧٨-١٣٣٩هـ) (١٨٦١-١٩٢٠م)

المولد والنشأة

ولد المحسن محمد بن سعود بن محمد بن عيد بن دويهييس بن جهيبان الدويهييس العازمي^(١) عام ١٢٧٨هـ الموافق لعام ١٨٦١م، في حي الوسط في منزل والده سعود - رحمه الله - وبعد وفاة والده والتوسع العمراني في الكويت، اشترى منزلاً في فريج العوازم بمنطقة القطنة^(٢)، وهو من أكبر المنازل في الفريج، مقابل مسجد عزران الدماج (مسجد هلال المطيري) بمدينة الكويت، وهو من أسرة كريمة تنتمي إلى قبيلة العوازم التي ترجع أصولها إلى قبيلة هوازن.

نشأ في أسرة طيبة لها تاريخها البحري، فوالده سعود كان نوخذة يملك سفينة شراعية من نوع «البوم»، اشترى منها صنّاع السفن في

(١) الموسوعة الكويتية المختصرة - حمد محمد السعيدان - الجزء الثاني - الطبعة الثالثة ١٩٩٣م.

(٢) وفق رواية ابنه العم حمود الدويهييس فإن منطقة القطنة تقع شرق البلوكات التجارية إلى البنوك في منطقة دروازة العبد الرزاق.

الكويت، وعمل عليها سنوات طويلة^(١)، وقد علم ابنه مباركاً ومحمداً
التتوخذ وركوب البحر للسفر والتجارة، وقد توفي ابنه الأكبر مبارك
في سيلان في إحدى رحلاته البحرية، ولهما أخت واحدة توفيت في
منتصف عام ١٩٦٠م.

تعليمه

التحق - رحمه الله - بكتاب الفريج (الحي) وأجاد من خلاله
القراءة والكتابة، شأنه في ذلك شأن أقرانه الذين كانوا يتلقون تعليمهم
الأولي بالكتاب، قبل معرفة التعليم النظامي في الكويت.

زواجه وأسرته

تزوج محمد سعود الدويهي - رحمه الله - طلباً للعفاف ورغبة
في أن يرزقه الله تعالى بذرية طيبة نافعة، تكون قرة عين له ولزوجه
وعوناً لهما في الحياة.

وقد رزقه الله تعالى - من أربع زوجات - بخمسة من الذكور هم:
سعود وعيد وفارس ومجبل وحمود، وهو أصغرهم سناً، فقد ولد قبل
وفاة والده المحسن محمد سعود الدويهي - رحمه الله - في معركة
الجهراء بأربعين يوماً، وعمره حالياً - حفظه الله - ٨٤ سنة، وقد
تشرب حب الخيرات من والده - رحمه الله - نسأل الله تعالى أن يجعله
خير خلف لخير سلف.

(١) أعلام الغوص عند العوازم خلال قرن - طلال سعد الرميضي - ص ١٥٥.

عمله ومهنته

عمل المحسن محمد سعود الدويهيس - رحمه الله - كفالبية أقرانه في ذلك الوقت بالبحر والفوص والتجارة، التي تعلمها من والده النوخذة سعود، وهي مهن تعلم الصبر على قدر الله تعالى، وتعود الإنسان على طول النفس والتأني، وتعتمد في نجاحها على الاختلاط بالناس، وقد جعلته هذه المهن يكتسب الكثير من الخبرات والمعارف.

كخط سيد شيخ مبارك الصباح المبر في ٢٨ شيفر ١٢٤٠ طرقة لؤلؤ

رقم	اسم	ملاحظات	رقم	اسم	ملاحظات
٤٨	٢٨	٢٨	٤٨	٢٨	٢٨
٤٩	٢٩	٢٩	٤٩	٢٩	٢٩
٥٠	٣٠	٣٠	٥٠	٣٠	٣٠
٥١	٣١	٣١	٥١	٣١	٣١
٥٢	٣٢	٣٢	٥٢	٣٢	٣٢
٥٣	٣٣	٣٣	٥٣	٣٣	٣٣
٥٤	٣٤	٣٤	٥٤	٣٤	٣٤
٥٥	٣٥	٣٥	٥٥	٣٥	٣٥
٥٦	٣٦	٣٦	٥٦	٣٦	٣٦
٥٧	٣٧	٣٧	٥٧	٣٧	٣٧
٥٨	٣٨	٣٨	٥٨	٣٨	٣٨
٥٩	٣٩	٣٩	٥٩	٣٩	٣٩
٦٠	٤٠	٤٠	٦٠	٤٠	٤٠
٦١	٤١	٤١	٦١	٤١	٤١
٦٢	٤٢	٤٢	٦٢	٤٢	٤٢
٦٣	٤٣	٤٣	٦٣	٤٣	٤٣
٦٤	٤٤	٤٤	٦٤	٤٤	٤٤
٦٥	٤٥	٤٥	٦٥	٤٥	٤٥
٦٦	٤٦	٤٦	٦٦	٤٦	٤٦
٦٧	٤٧	٤٧	٦٧	٤٧	٤٧
٦٨	٤٨	٤٨	٦٨	٤٨	٤٨
٦٩	٤٩	٤٩	٦٩	٤٩	٤٩
٧٠	٥٠	٥٠	٧٠	٥٠	٥٠
٧١	٥١	٥١	٧١	٥١	٥١
٧٢	٥٢	٥٢	٧٢	٥٢	٥٢
٧٣	٥٣	٥٣	٧٣	٥٣	٥٣
٧٤	٥٤	٥٤	٧٤	٥٤	٥٤
٧٥	٥٥	٥٥	٧٥	٥٥	٥٥
٧٦	٥٦	٥٦	٧٦	٥٦	٥٦
٧٧	٥٧	٥٧	٧٧	٥٧	٥٧
٧٨	٥٨	٥٨	٧٨	٥٨	٥٨
٧٩	٥٩	٥٩	٧٩	٥٩	٥٩
٨٠	٦٠	٦٠	٨٠	٦٠	٦٠
٨١	٦١	٦١	٨١	٦١	٦١
٨٢	٦٢	٦٢	٨٢	٦٢	٦٢
٨٣	٦٣	٦٣	٨٣	٦٣	٦٣
٨٤	٦٤	٦٤	٨٤	٦٤	٦٤
٨٥	٦٥	٦٥	٨٥	٦٥	٦٥
٨٦	٦٦	٦٦	٨٦	٦٦	٦٦
٨٧	٦٧	٦٧	٨٧	٦٧	٦٧
٨٨	٦٨	٦٨	٨٨	٦٨	٦٨
٨٩	٦٩	٦٩	٨٩	٦٩	٦٩
٩٠	٧٠	٧٠	٩٠	٧٠	٧٠
٩١	٧١	٧١	٩١	٧١	٧١
٩٢	٧٢	٧٢	٩٢	٧٢	٧٢
٩٣	٧٣	٧٣	٩٣	٧٣	٧٣
٩٤	٧٤	٧٤	٩٤	٧٤	٧٤
٩٥	٧٥	٧٥	٩٥	٧٥	٧٥
٩٦	٧٦	٧٦	٩٦	٧٦	٧٦
٩٧	٧٧	٧٧	٩٧	٧٧	٧٧
٩٨	٧٨	٧٨	٩٨	٧٨	٧٨
٩٩	٧٩	٧٩	٩٩	٧٩	٧٩
١٠٠	٨٠	٨٠	١٠٠	٨٠	٨٠

جزء من كشف إيرادات (قلاييط) سفن الفوص المقدمة إلى حاكم الكويت آنذاك الشيخ مبارك الصباح - رحمه الله - بتاريخ ٢٨ شعبان ١٣٣٠هـ: ويظهر فيه اسم المحسن محمد الدويهيس ورقمه في الكشف ٥٣ وإيراده في ذلك العام على خزانة الدولة ١١٧ روبية.

فقد بدأ - رحمه الله - عمله نوحدة على إحدى السفن الشراعية الكويتية وهي سفينة والده النوحدة سعود وكان عمره لا يتجاوز حينها ثلاثة وعشرين عاماً، وبعد وفاته كانت رحلاته تسير بحثاً عن اللؤلؤ لشهور طويلة خلال موسم الغوص على اللؤلؤ، ولما فتح الله عليه بالرزق الوفير عمل طواشاً، أي تاجر لؤلؤ^(١)، يشتريه من سفن الغوص ثم يبيعه داخل الكويت وخارجها.

وقد وفقه الله تعالى في مهنته الجديدة وبسط عليه رزقه، إذ كان موسم اللؤلؤ مزدهراً في ذلك الوقت فنمت تجارته وتضاعفت ثروته، ولكن مع مرور الأيام واضمحلال تجارة اللؤلؤ تحول إلى تجارة المواد الغذائية، حيث كان يملك محلين للتجارة أحدهما في حي الوسط والآخر في فريج العوازم، وقد أفاء الله عليه من نعمه، وأغناه من فضله، وأصبح ذا ثروة وفيرة من خلال هذه التجارة، وذلك فضل الله تعالى يؤتيه من يشاء من عباده.

صفاته وأخلاقه

تحلى المحسن محمد الدويهيس - رحمه الله - بكثير من الصفات الحسنة والأخلاق الحميدة والسجايا الكريمة التي تجمع بين رجال البحر، كالكرم والشهامة والنجدة والمروءة وغيرها من الصفات الحسنة التي تعلي شأن صاحبها وترفع ذكره في الدنيا وتعظم أجره

(١) الجمع طوايش وهم تاجر اللؤلؤ الذين يتعقبون سفن الغوص ويشترى ما عندهم من لآلئ ويجمعونها، وطاش أي انتشر، والطواشون ينتشرون في عرض البحر بحثاً عن أصحاب سفن الغوص، (المصدر: الموسوعة الكويتية المختصرة الجزء الثاني).

في الآخرة. ومن الصفات التي تحلى بها كذلك - رحمه الله - هدوء الطبع، وهي صفة تنفي القلق وكثرة التفكير وسرعة الغضب، كما كان - رحمه الله - عادلاً محباً لإحقاق الحق، وأن يسود العدل بين البحارة الذين يرافقونه أو المتعاملين معه.

وقد عرف عنه - رحمه الله - أنه تميز عن أقرانه بالجد والنشاط وعلو الهمة وسعيه الدائم للكسب الحلال دون كلل أو ملل، ولذلك كان توفيق الله تعالى له حليفه في جميع أعماله، قال تعالى:

﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١١٥﴾
سُورَةُ الْبَقَرَةِ

كما اتصف - رحمه الله - بالأمانة والثقة، حيث إنه مما يذكر أن أهل البادية يودعون أماناتهم عنده فيحفظها جميعاً.

أوجه الإحسان في حياته

زخرت حياة المحسن محمد الدويهيس - رحمه الله - بالعديد من أعمال الخير وأوجه الإحسان التي تعلمها من كتاب الله تعالى، وفاءً لفضل الله عليه وإنفاقاً من المال الذي رزقه به الله، فأدى حقه استجابة لنداء الحق القائل في كتابه العزيز:

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُرِضُ اللَّهَ وَرِضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ وَأَكْبَرُ كَرِيمٌ﴾ ﴿١١﴾
سُورَةُ الْحَجَّاتِ

الكرم والسخاء

عرف المحسن محمد الدويهيس - رحمه الله - بالكرم والسخاء، وكثرة الإنفاق في سبيل الله تعالى، فقد جعل للمساكين في ماله حظاً موفوراً، فكان لا يرد السائلين ولا يبخل على الفقراء وكان يوزع عليهم أموال الزكاة، وينفق الصدقات، عملاً بهدي نبينا المصطفى ﷺ، الذي حث على الإنفاق وبين مكانته في حديثه الشريف قائلاً: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ فِي الْحَقِّ آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ» رواه أحمد.

الوقف الخيري

الوقف سبيل للخير لا ينقطع ومورد للحسنات والثواب لا ينتهي، مصداقاً لقول الرسول المصطفى ﷺ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ وَعِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ وَوَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ» رواه الترمذي.

ولذلك حرص - رحمه الله - على أن يزرع شجرة الوقف التي لا يتوقف عطاؤها ولا تنقطع ثمارها بإذن الله تعالى، فأوقف ثلث ثروته على أعمال الخير ومساعدة الفقراء والمساكين والمحتاجين، وكذلك ضم في وصيته البيت الذي كان يسكن فيه ليكون وقفاً لله تعالى.

وقد سجل هذه الوصية الشرعية عام ١٩١٧م، أي قبل ذهابه للدفاع عن الوطن في حرب الجهاد بأربعة أعوام، وفق ما ذكره ابنه موثق هذه السيرة. وقد جاء في نص هذه الوثيقة ما يلي:

«الحمد لله سبحانه جراً كما
ذكر لدي وأنا العبد الفاني محمد
ابن عبدالله العدساني».

السبب الداعي إلى تحرير
هذه الأحرف الشرعية هو أنه قد
حضر لدي محمد ابن دويهيس
وأقر وهو في حال صحته وتفوذ
أقاريه الشرعية بأنه أوصا بثلاث
من ماله وجعل الوكيل على ثلثه
من بعده ابنه فارس وأم فارس
منيرة بنت ابن زيد يعملان له ما
يعمل الحي للميت من أضحية
وعشيات ومن بعدهما على يد
الصالح من ذرية محمد وأن البيت
يثمن ويصير من ثلثه على يد
ابني فارس وأم فارس ومن بعدهما



وثيقة الوقف الخيري للنوخذة محمد بن دويهيس

على يد الصالح من ذرية محمد المذكور حضر محمد وأقر بذلك إقراراً صحيحاً
شرعياً وأشهد على ذلك سعود المجهد حتى لا يخفى جراً وحرر في ١٢ جمادى
الأولى سنة ١٣٣٥ هـ وشهد على إقراره فهد ابن علي السداني».

ومن خلال الوثيقة الشرعية للوقف - التي وثقها القاضي الشرعي
في ذلك الوقت الشيخ محمد بن عبدالله العدساني - في الثالث عشر
من جمادى الأولى عام ١٣٣٥ هـ الموافق لعام ١٩١٧م، نجد أن المحسن
الكريم قد ترك وصية بوقف الثلث من تركته بعد وفاته، وجعل الناظر
على الوقف وقت إنشائه ابنه «فارس» وزوجته منيرة بنت أبي زيد.

وقد سطر المحسن محمد الدويهيس - رحمه الله - في وصيته بالثلث الخيري الشرط الوحيد لها وهو نحر الأضاحي وتقديم العشيات للفقراء والمحتاجين في الأيام المباركة وهي جميع المناسبات الإسلامية التي يستحب فيها التقرب إلى الله بالإكثار من تقديم الطعام والصدقات كشهر رمضان المبارك والأعياد والوقوف بعرفات ويوم عاشوراء وغيرها، مما يدل على حرصه على أن يستمر جوده وكرمه بعد مماته كما كان في الحياة الدنيا، معقباً وصيته بعبارة «أن يعمل له ما يعمل الحي للميت من أضحية وعشيات بما يعود نفعه عليه بعد وفاته».

أما الأضحية فلا تزال سُنَّة مؤكدة في الإسلام حتى قيام الساعة، يثاب عليها المضحى بعدد شعر ذبيحته، ويثاب أيضاً على دمها وجلدها وكل ما فيها. وأما العشيات فهي إطعام الطعام للفقراء أيضاً في الأيام المباركة وهي المناسبات الإسلامية مما يعود بالنفع على الموصي الكريم من دعاء الفقراء له والثواب الجزيل الذي يأتيه من الله تعالى الذي وصف الأبرار بهذه الصفة في كتابه العزيز، قال تعالى:

﴿وَيُطْعَمُونَ عَلَىٰ حَبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾

سُورَةُ الْاِنْسَانِ

حبه للخير وقضاء حوائج الناس

كان - رحمه الله - محباً للخير، ساعياً له، حريصاً على فعله، عملاً بأمر الله تعالى في كتابه العزيز:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ
وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ • سورة الحج

وكلمة الخير أوسع من الكرم و الجود، فهي تشمل كل أوجه الخير
والبر، من الإصلاح بين الناس و بسط الوجه لهم .. وقضاء حوائج ذوي
الحاجات، وقد تحلى المحسن محمد الدويهيس - رحمه الله - بهذه
الصفات الكريمة من خلال حبه للخير والإصلاح بين الناس والعدل
والإنصاف، وذلك في حياته العادية وفي قيادته لسفينته كنوخذا
(قبطان).

وقد كان - رحمه الله - يصبر على المستدينين منه حتى يتمكنوا
من تسديد ما عليهم، بل إنه إذا عجز أحدهم عن السداد أبرأ ذمته
وسامحه محتسباً الأجر والثواب من الله تعالى.

دوره الوطني

أخلص المحسن محمد سعود الدويهيس - رحمه الله - في حبه
لوطنه الكويت التي ولد فيها وتربى على أرضها، فارتبط بترابها وأحبه
حتى مات من أجله في معركة الجهراء التي وقعت في العاشر من
أكتوبر عام ١٩٢٠م^(١)، عندما ذهب إليها مدافعاً عنها مع أهل الكويت،

(١) وقعت معركة الجهراء عام ١٩٢٠م، عندما حاول فيصل الدويش وأتباعه غزو الكويت من ناحية
الشمال بحجة المطالبة بإصلاح الدين وتكفير الأتراك وترك شرب الدخان، ودخل الغزاة قرية
الجهراء وتحصن أهلها بالقصر الأحمر بعد أن قتل منهم حوالي ١٥٠٠ شهيداً، وعندما وصل
الخبر للمدينة فرز أهل الكويت فرقة رجل واحد وحضروا بواسطة السفن وأسقط في يد الغزاة
الذين انسحبوا بعد أن تكبدوا ألقى قتيلاً، وقد دامت المعركة حوالي عشرة أيام.

وقد جاء في قصته أنه ذهب إلى الجهراء بدلاً من ابنه سعود الذي تركه ليرعى إخوته وأمه، وفق ما ذكره ابنه حمود - حفظه الله.

شهادته في سبيل الله

بعد هذه الحياة الكريمة التي قضاها المحسن محمد بن سعود الدويهيس في سبيل الله تعالى بعمل الخير والإصلاح، وتركه وصية بوقف خيري، قام بتوزيع نصيب أولاده عليهم وعلى زوجاته؛ وذلك حفظاً لحقوقهم وخوفاً عليهم من الخلاف، وبعد أن أعطى كل ذي حق حقه، بذل حياته في سبيل الله تعالى وفي سبيل الوطن، عندما استشهد في حرب الجهراء عام ١٣٣٩هـ الموافق لعام ١٩٢٠م، وقام ابنه سعود بدفنه في موضع استشهاده في (صيهـد فضيحة) بمنطقة البريج على ساحل البحر المقابل لساحل كاظمة (الخويسات)^(١)، والتي دفن فيها أيضاً عدد من شهداء حرب الجهراء.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

ذريته الطيبة

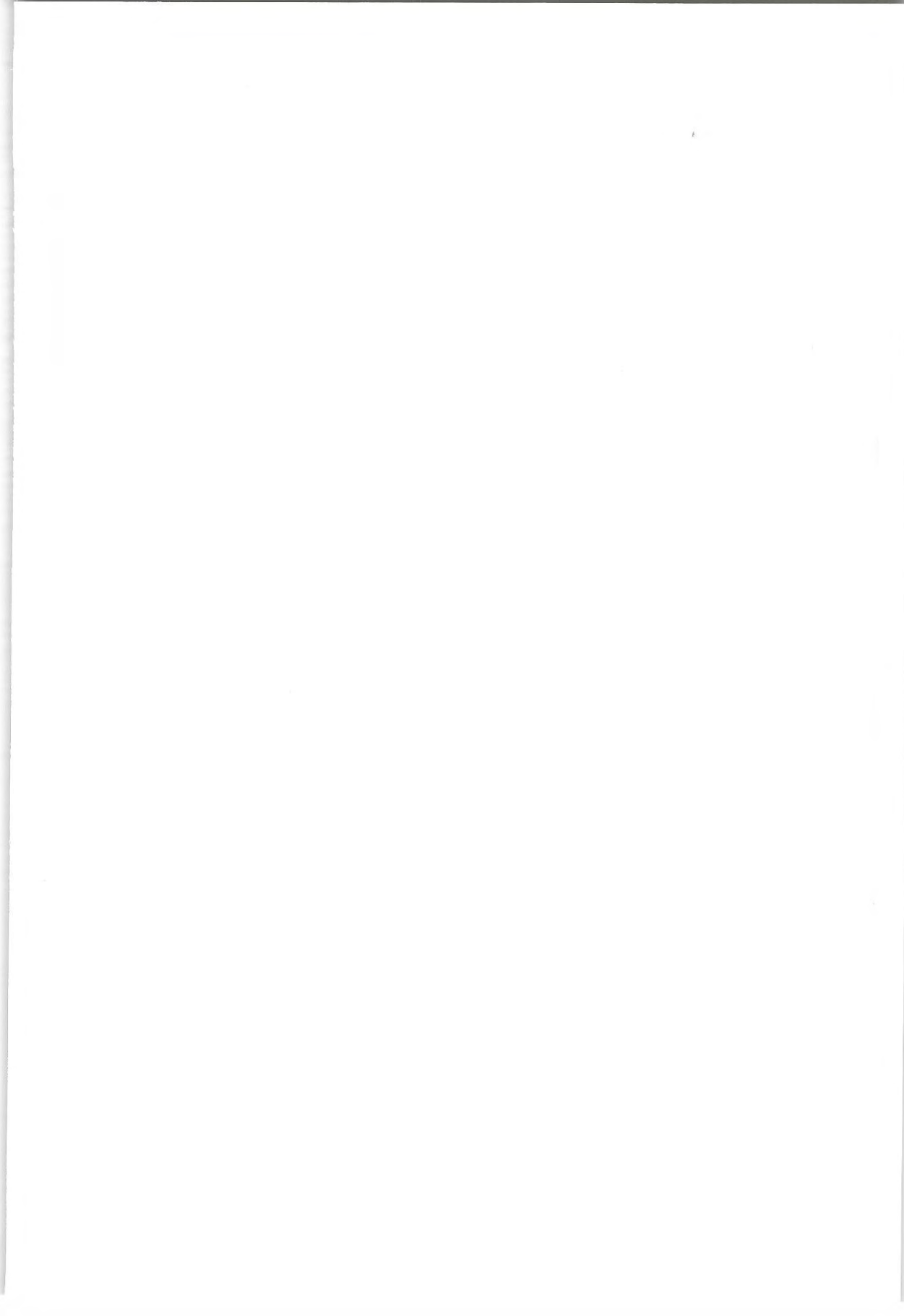
لقد رزق الله تعالى المحسن محمد الدويهيس - رحمه الله - بالذرية الطيبة التي حرصت على الاستمرار في عمل الخيرات، فقد

(١) من هنا بدأت الكويت - عبدالله خالد الحاتم - ص ٢٤٤.

أنشأ ابنه حمود الدويهيس سبيل ماء خلف مسجد بن فارس بمنطقة السوق، بنية أن يعود أجره على والده - رحمه الله.

المصادر والمراجع:

- مقابلة مع العم حمود محمد سعود الدويهيس ابن المحسن المرحوم محمد سعود الدويهيس.
 - ١ - الأمانة العامة للأوقاف - سجل العطاء الوقفي - الطبعة الأولى - الكويت ١٤١٨هـ (١٩٩٧م).
 - ٢ - الأمانة العامة للأوقاف - مكتب خدمة الواقفين.
 - ٣ - حمد محمد السعيدان - الموسوعة الكويتية المختصرة - الجزء الثاني - الطبعة الثالثة - الكويت ١٩٩٣م.
 - ٤ - د. صالح محمد العجيرى - تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية - الطبعة الثانية - ذات السلاسل - الكويت ١٩٨٤م.
 - ٥ - طلال سعد الرميضي - أعلام الغوص عند العوازم خلال قرن - الطبعة الأولى - دار الكتاب الحديث - الكويت ٢٠٠١م.
 - ٦ - عبدالله خالد الحاتم - من هنا بدأت الكويت - الطبعة الثانية - مطابع دار القبس - الكويت ١٩٨٠م.
- * وثق هذه المادة حفيده أحمد حمود محمد الدويهيس.





هنا عبد الرحمن مهنا المهنا

(١٣٢٠ - ١٤١٢ هـ) (١٩٠٠ - ١٩٩١ م)

المولد والنشأة:

هو مهنا بن عبدالرحمن بن مهنا المهنا، المولود في مدينة الكويت عام ١٣٢٠ هـ الموافق لعام ١٩٠٠ م. وقد نشأ - رحمه الله - في أسرة طيبة متدينة جاءت من نجد بالمملكة العربية السعودية الشقيقة، حيث تمتد أصولها إلى قرية «الضرماء» بالقرب من مدينة الرياض.

تعليمه:

تلقى المحسن مهنا المهنا - رحمه الله - تعليمه الأولي في الكتاب، الذي تعلم فيه القراءة والكتابة وبعض مبادئ الحساب، وقد نشأ نشأة دينية مميزة، من أبرز مظاهرها، أنه كان من المترددين على مجلس العالم الفاضل الشيخ عبدالله الخلف الدحيان - رحمه الله - الذي كان عامراً بالعلم والتدريس والوعظ والإرشاد في شتى العلوم، وكان مجمعا لطلبة العلم في الكويت^(١). ولذلك فقد أحبه المرحوم مهنا حباً

(١) لقراءة سيرة مفصلة عن الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، راجع الجزء الأول من سلسلة: "محسنون من بلدي" ص ٧٣، وما بعدها.

شديداً، فكان من المواظبين على حضور مجلسه العامر لينهل من معين علمه الغزير، وقد كان لذلك بالغ الأثر في حياته العملية فيما بعد .

صفاته وأخلاقه:

رزق الله تعالى المحسن مهنا المهنا مهارات عقلية كالفطنة وقوة الذاكرة، فكان يحفظ التواريخ والأحداث والمواقف ويرويها بكل دقة، وقد كان أيضاً متحدثاً بارعاً .

كان - رحمه الله - رجلاً متديناً، ملتزماً بأوامر الله تعالى ومنتهياً عن نواهيه، وقد عرف عنه ترده على المساجد وفعله للخير في سبيل الله تعالى .

وكان محباً للعلم والعلماء حريصاً على الاغتراف من معين الإيمان الطاهر والتزود ب زاد التقوى الوافر، استجابة لقول النبي ﷺ: «مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ» رواه البخاري .

كما كان حريصاً على أن يكون له موضع في حلقات العلم ومجالس الذكر، رغم عمله في مجال التجارة الذي استتفد كثيراً من وقته وجهده .

وهو في هذا كان سالكاً سبيل الصالحين الطالبين للعلم النافع، الذين قال عنهم سيد المرسلين ﷺ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ» رواه الترمذي، وقال حديث حسن .

وقد كان - رحمه الله - ذا علاقات طيبة مع إخوانه وأهله وجيرانه، يتعاون معهم على البر والتقوى وفعل الخيرات، فكان يلتقي بهم يومياً في ديوانه، ويتردد أيضاً على دواوينهم، ومنها ديوان الوزان

والمعجل والشايع والعصيمي ودواوين أخرى كثيرة، مصداقاً لقول النبي ﷺ: «الْمُؤْمِنُ مُؤَلَّفٌ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤَلَّفُ» رواه أحمد في المسند.

تجارته :

عاش المحسن مهنا عبدالرحمن المهنا - رحمه الله - في بيئة تجارية بطبيعتها، حيث إن مناخ الكويت وموقعها الجغرافي، لا سيما في أوائل القرن الماضي جعلها منطقة مزدهرة بالتجارة، وخاصة تلك المرتبطة بالبحر، حيث سفن الكويت التي كانت تجوب البحار والمحيطات محملة بكافة أنواع البضائع.

وكانت تجارة التمور من التجارات الرائدة آنذاك، لكونها تمثل وجبة غذائية متكاملة، وزهيدة الثمن، فاختر المحسن مهنا عبدالرحمن المهنا - رحمه الله - التمور مجالاً لتجارته، فبارك الله له فيها ونمت تجارته وأصبح من كبار التجار بحمد الله وتوفيقه، خصوصاً وأنه يتعامل بسلعة مباركة لمن يقتات عليها، قال ﷺ: «إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى تَمْرٍ فَإِنَّهُ بَرَكَةٌ...» رواه الترمذي.

وكان - رحمه الله - يزاول مهنته هذه في السوق القريب من السوق الداخلي بمدينة الكويت. كما أتاح له العمل في هذه التجارة فرصة السفر كثيراً خارج البلاد بائعاً أو مشترياً، فسافر عدة مرات في بداية حياته التجارية مع مجموعة من التجار الكويتيين، وقد كان لذلك بالغ الأثر في منحه خبرة كبيرة ودراية واسعة بكل ما هو جديد في عالم التجارة والأسواق الخارجية، وقد استمرت هذه الأسفار

بدون انقطاع حتى موت أخيه الأكبر عبدالله - رحمه الله - عام ١٩٥٦م.

زواجه:

حث الإسلام على الزواج، فيه يُحصن الشباب، وبثمراته تعمّر الأوطان، وقد شجع النبي ﷺ المسلمين على التناكح والتناسل، قائلًا: «انكحوا فَإِنِّي مُكَاثِرُكُمْ» أخرجه ابن ماجه.

وقد تزوج الشاب مهنا عبدالرحمن المهنا لما بلغ سن الشباب من ابنة خاله، وكان يوماً سعيداً بمباركة الأهل والأحباب والأصدقاء، وقد رزقه الله تعالى من هذا الزواج ذرية طيبة مباركة: ولدين هما إبراهيم وأحمد، وأربع بنات.

أوجه الإحسان في حياته:

الإحسان سمة من سمات المسلمين المخلصين، وخصلة من خصال المؤمنين الصادقين، والبخل والشح مذمومان في الإسلام. وقد بين لنا القرآن الكريم أن من يبخل فإنما يبخل عن نفسه، وقد حض الله المؤمنين على الإنفاق، وذكره بعد الإيمان بالله ورسوله، وبين أنهم ليسوا الذين يملكون هذا المال، إنما هم مستخلفون عليه فحسب، فالمال مال الله تعالى القائل في كتابه العزيز:

﴿... وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۖ﴾

سُورَةُ الْحَدِيدِ

ولذلك فقد تعددت أوجه الإحسان في حياة المحسن مهنا عبدالرحمن المهنا - رحمه الله - حرصاً منه على أن ينال رضا الله تعالى في الدنيا والآخرة، وفيما يلي ما عرفناه عن أوجه إحسانه - رحمه الله - ونقدم له بكلمة مهمة في هذا السياق.

كلمة حق

لقد شاء الله تعالى أن يكون الأخوان عبدالله عبدالرحمن المهنا ومهنا عبدالرحمن المهنا (المترجم له) - رحمهما الله - من أهل الخير ومحبيه، وقد كانت الأعمال الخيرية الوارد ذكرها في هذه الترجمة مشاركة بين أموال المحسن مهنا وثلاث أخيه عبدالله الذي كان له في حياته نعم الأخ المخلص، فكانا متحابين في حياتهما ، ينفقان معاً مما أفاء الله عليهما من نعمه.

وبعد وفاة الأخ الأكبر عبدالله تولى أخوه المحسن مهنا الإنفاق في



المحسن

عبدالله عبدالرحمن مهنا المهنا
- رحمه الله -

سبيل الله تعالى، محتسباً الأجر والثواب لأخيه الذي أوصاه بثلاث ماله لمشاركته في هذه الأعمال الخيرية، ومن الجدير بالذكر أن المرحوم عبدالله قد ولد في الكويت عام ١٣٨٨هـ وكان مسؤولاً عن التجارة بالكويت حين كان أخوه مهنا يسافر في رحلات تجارية إلى الهند، فكانا مثلاً للإخوة المتحابين في الله تعالى المتعاونين فيما بينهم، وقد وكل كل منهما أخاه على أولاده وعلى ثلثه بعد وفاته.

عمارة المساجد :

بناء المساجد عمل خيرى عظيم القدر، جليل الشأن، كثير الثواب، دائم الأجر، يحرص عليه أهل الخير والإحسان في كل زمان ومكان. والمساجد محاضن الرجال، ومصانع الإيمان، ومعامل التقوى والزهد والورع .. فيها يلتقي مسلمون شتى من بقاع شتى بلغات شتى وألوان شتى، يعبدون رباً واحداً ويقرءون كتاباً واحداً ويتبعون رسولاً واحداً، ويتجهون إلى قبلة واحدة، قال تعالى:

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ .
سُورَةُ الْبَيِّنَاتِ

ولذلك كله قام المحسن الكريم مهنا المهنا - رحمه الله - ببناء ثلاثة مساجد في الكويت، ما بين عام ١٩٥٩م عام ١٩٨٧م، وقد جرى إنشاؤها جميعاً من ماله ومن ثلث أخيه المرحوم عبدالله المهنا، وهي كما يلي:

مسجد المهنا بمنطقة النقرة:

أتم المحسن مهنا عبدالرحمن المهنا إنشاء هذا المسجد المبارك في وقت مبكر، ولعله كان من أوائل المساجد التي بنيت في منطقة النقرة بمحافظة حولي في دولة الكويت، وذلك في النصف الثاني من القرن الماضي، وقد شاركه في الإنفاق على هذا المسجد أخوه عبدالله المهنا.

وبحمد الله رفعت قواعد هذا البيت ووضعت أساسه في عام ١٣٧٨هـ (١٩٥٨م)، ولما اكتمل البناء، توجهت إليه أفئدة المؤمنين،

وتوجهت صوبه أنظار العابدين، وسارت إليه أقدام الراكعين الساجدين
بالتقوى والإخلاص لله تعالى رب العالمين، القائل في كتابه المبين:

﴿... وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ
لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ .

سُورَةُ الْأَعْرَافِ



مسجد المرحوم مهنا عبدالرحمن المهنا بمنطقة النقرة، تأسس عام ١٣٧٨هـ (١٩٥٨م)

المواصفات العامة للمسجد:

- المساحة الكلية للمسجد ٧٥٠ متراً مربعاً.
- يتسع مصلى الرجال لعدد ٥٠٠ مصلٍ .
- ارتفاع المئذنة ١٧ متراً.
- بني المسجد على الطراز العادي القديم.

مسجد المهنا بمنطقة مشرف:

أهل الخير يسعون دائماً إلى الزيادة في العطاء، طمعاً فيما وعدهم الله به من خير الثواب، ولهذا لم يكتف المحسن مهنا عبدالرحمن المهنا - رحمه الله - بأن يبني بيتاً واحداً لله تعالى، ولم يقنع ببيت واحد في الجنة، وهذا هو شأن ذوي الهمة العالية والإرادة السامية.

وعندما علم المحسن مهنا عبدالرحمن المهنا - رحمه الله - بحاجة منطقة مشرف إلى مسجد يذكر فيه اسم الله تعالى - في بدايات انتشار العمران فيها - وقع اختياره على القطعة الخامسة، التي أقام بها مسجداً يحمل اسم مسجد المهنا، الذي تأسس عام ١٣٩٩هـ (١٩٧٩م).



مسجد المرحوم مهنا عبدالرحمن المهنا بمنطقة مشرف، تأسس عام ١٣٩٩هـ (١٩٧٩م) وفي الإطار اللوحة الرخامية للمسجد

مسجد المهنا على الطريق الدائري الرابع (قرب المسلخ):

كان المحسن مهنا عبدالرحمن المهنا حريصاً على أن يضع بذرة الخير في كل تربة صالحة، وكان أشد حرصاً على أن يتعهد بها بالسقاية والرعاية، حتى تمتد جذورها وتتضج ثمارها، ويعم خيرها أكبر قدر من المسلمين في كل مكان.

وقد لاحظ أن المنطقة المقابلة للمشاتل (منطقة الشويخ الصناعية) في محاذة الطريق الدائري الرابع في حاجة إلى مسجد، لا سيما وأن العمال والموظفين بها يتوقون إلى بيت لله تعالى تسكن إليه نفوسهم ويؤدون فيه الصلوات ويأوون فيه إلى ظل الرحمن المنان سبحانه وتعالى.



مسجد المرحوم مهنا عبدالرحمن المهنا على الطريق الدائري الرابع بمنطقة الشويخ الصناعية
تأسس عام ١٤٠٧ هـ (١٩٨٧ م)، وفي الإطار اللوحة الرخامية للمسجد

وقد لاقت أمنيّتهم هذه استجابة من الله تعالى، فجعل المحسن مهنا المهنا سبباً لهذا البناء، فبادر - رحمه الله - عام ١٤٠٧ هـ (١٩٨٧ م) إلى المسارعة بتحمل نفقات بناء هذا المسجد، وفاز - إن شاء الله - بوعده رسول الله ﷺ في حديثه الشريف: «مَنْ بَنَى مَسْجِداً لِلَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَهُ» رواه مسلم في صحيحه.

المواصفات العامة للمسجد:

- المساحة الكلية للمسجد ١٠٠٠ متر مربع.
- مساحة مصلى النساء ١٠٠ متر مربع.
- يتسع مصلى الرجال لعدد ٧٠٠ مصلياً، ومصلى النساء يسع ٦٠ مصلية.
- ارتفاع المئذنة ٢٥ متراً.
- بُني المسجد على الطراز العادي الحديث.

جوده وسخاؤه:

لم يشأ المحسن مهنا عبدالرحمن المهنا - رحمه الله - أن يقتصر جوده ويتوقف عطاؤه عند بناء المساجد فحسب، رغم ما لها من فضل عظيم وثواب جزيل، بل أراد أن يتوسع في أعمال الخير ويطرق كل أبواب البر، فتبرع وتصدق بما تيسر له من مال، للفقراء والمساكين والمحتاجين.

ليس هذا فحسب بل أراد أن يترك أثراً في قوافل الخير أينما توجهت، وأن يحث الآخرين على عمل الخير وأن يدفعهم إليه، فساهم - رحمه الله - في جمع الصدقات والتبرعات من الشركات والأفراد وأهل الخير، وذلك مع مجموعة من أصحابه، الذين كان يتولى معهم

توزيعها على المستحقين والمحتاجين، دون الإعلان عن هويتهم، رغبة منهم فيما عند الله تعالى من خير عظيم، قال تعالى في كتابه الكريم:

﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٩٦) .
سُورَةُ النَّحْلِ

موائد الإفطار:

رمضان شهر البر والخيرات، والبذل والصدقات، وهو فرصة يحرص كل مسلم على اغتنامها في فعل الخيرات، سواء في العبادات وقراءة القرآن الكريم أو منح الصدقات والعطايا في سبيل الله تعالى، وغيرها من أوجه الخير، ومن أهم ما أوصى به النبي ﷺ في هذا الشهر الكريم إفطار الصائمين: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ فطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْءٌ» رواه الترمذي.

ولذلك كان المحسن مهنا عبد الرحمن المهنا - رحمه الله - حريصاً على تجهيز موائد الإفطار في مساجده الثلاثة في شهر رمضان الكريم، وكان يسعد برؤية إخوانه الصائمين من جنسيات شتى وأماكن شتى، وهم يتناولون الإفطار على مائدة الرحمن التي يعبدها لهم على نفقة الخاصة، التي هي من فيض المنان وعطاء الكريم الجواد، متوجهاً له بالشكر والثناء على سابغ عطائه وعظيم فضله.

ثلاثة الخيري:

وقد ترك المحسن مهنا عبد الرحمن المهنا - رحمه الله - ثلاثاً خيراً

على يد ابنه إبراهيم وأحمد وأوصاهما بالإتفاق منه في كافة أوجه الخير داخل الكويت وخارجها.

وفاته :

الموت نهاية محتومة لكل حي، لا مفر منها ولا مهرب، والفناء مصير كل ما يدب على هذه الأرض أو يطير في السماء أو يسبح في الماء.

وبعد حياة حافلة بالجود والعطاء والكرم والسخاء، امتدت نحو ٩١ عاماً، لقي المحسن مهنا عبدالرحمن المهنا وجه ربه الكريم، في الرابع عشر من شهر رمضان المبارك عام ١٤١١هـ، الموافق للتاسع والعشرين من شهر مارس عام ١٩٩١م.

نسأل الله تعالى أن يرحمه رحمة واسعة، ويتقبل صالح أعماله، ويسكنه واسع جناته، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

المصادر والمراجع

- مقابلة مع السيد إبراهيم مهنا عبدالرحمن المهنا ابن المحسن مهنا المهنا - رحمه الله.
 - ١ - د. صالح محمد العجيري - تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية - الطبعة الثانية - ذات السلاسل - الكويت ١٩٨٤م.
 - ٢ - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطاع المساجد - إدارة الشؤون الهندسية.
- * وثق هذه المادة ابنه أحمد مهنا عبدالرحمن المهنا.

دعوة للكتابة

في ختام الجزء الخامس من كتاب «مُحِبُّونَ مِنَ الْأَوَّلِينَ» يتضرع بيت الزكاة إلى الله تعالى أن يجعل إحسانهم في ميزان حسناتهم، وأن يثيبهم خيراً عما قدموه من عمل صالح هو الآن قدوة حسنة للأجيال القادمة ليكونوا نعم خلف لخير سلف، ينعم المجتمع الكويتي بترابطهم وتآزرهم لمساعدة الفقراء والمساكين وإغاثة المنكوبين من المسلمين في جميع بقاع المعمورة.

وبيت الزكاة إذ تقصَّى الحقائق التي وردت في هذا الكتاب من كافة المراجع التاريخية المتاحة ومن الرواة الثقة ومن أقارب المحسنين، يأمل أن يكون قد وفى بما هو مستطاع؛ إلا إذا كانت هناك من إضافات في مسيرة إحسانهم لم تتضمنها المراجع التي ذكرت عقب كل شخصية أو نسيها الأقارب أو لم يتناقلها الرواة، فإننا في هذه الحالة نرجو المَعذرة، مبدين استعدادنا لتلقيها لكي تضاف إلى ما يتيسر لنا من طبعات قادمة بإذن الله تعالى. ولعلها فرصة مناسبة نستحث بها أهل المعرفة والاطلاع من معارف أو أقارب الشخصيات الأخرى للمحسنين في تاريخ الكويت ليزودونا بالمعلومات اللازمة عنهم تمهيداً

لإدراجها ضمن الأجزاء القادمة لهذا الكتاب المبارك إن شاء الله تعالى،
وتسهيلاً لهم بشأن هذا التوثيق يُرجى 'الاتصال بإدارة العلاقات العامة
في بيت الزكاة، رقم البدالة ٢٢٤٠٢٢٥ داخلي ٦٠٠، ٦٠٢، ٦١٠،
والهاتف المباشر ٢٢٤١٨٦٠، أو فاكس رقم ٢٢٤١٨٦٩، أو تعبئة البيانات
الموضحة في نموذج التوثيق الموجود في آخر الكتاب، وإرساله إلى بيت
الزكاة.

ويؤكد بيت الزكاة هنا ما أشار إليه في صدر هذا الجزء من
ضرورة مراعاة الإحسان المادي - بشكل واضح وملموس - للمحسن
المتوفى المزمع كتابة سيرته الذاتية ضمن هذه السلسلة.
مع الشكر والتقدير مقدماً لهذا التعاون الذي يبرز الأهداف
السامية لهذا الكتاب.

والله ولي التوفيق

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب:

- أحمد البشر الرومي - ديوان صقر الشبيب: شاعر الكويت - مكتبة الأمل - الكويت.
- د. أحمد مصطفى أبو حاكمه - تاريخ الكويت الحديث - الطبعة الأولى - دولة الكويت ١٩٨٤م.
- الأمانة العامة للأوقاف - تاريخ دائرة الأوقاف العامة من ١٢٦٨هـ إلى ١٢٧٧هـ - وزارة الأوقاف العامة - إعادة طباعة وتصوير - الكويت ١٩٩٥م.
- الأمانة العامة للأوقاف - سجل العطاء الوقفي - الطبعة الأولى - ١٤١٨هـ (١٩٩٧م).
- الأمانة العامة للأوقاف - كتيب مساجد جنوب السرة والسيرة الذاتية لواقفيها - الإصدار الأول - الكويت ٢٠٠٢/٢٠٠٣م.
- المكتب الكويتي للمشروعات الخيرية بالقاهرة - التقرير السنوي لعام ١٩٩٩م حتى عام ٢٠٠٢م.
- بيت الزكاة - سلسلة محسنون من بلدي - الجزء الأول والجزء الثاني - الكويت ١٩٩٨م / ٢٠٠٠م.
- حمد محمد السعيدان - الموسوعة الكويتية المختصرة - ثلاثة أجزاء - الطبعة الثالثة - مطبعة الحكومة - الكويت ١٩٩٣م.
- سيف مرزوق الشملان - تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي - الجزء الأول والثاني - مطبعة الحكومة - الكويت ١٩٧٨م.
- سيف مرزوق الشملان - من تاريخ الكويت - الطبعة الثانية - ذات السلاسل - الكويت ١٩٨٦م.
- د. صالح محمد العجيري - تقويم القرون لمقابلة التواريخ الهجرية والميلادية - الطبعة الثانية - ذات السلاسل - الكويت ١٩٨٤م.
- طلال الرميضي - أعلام الغوص عند العوازم خلال قرن - الطبعة الأولى - دار الكتاب الحديث - الكويت ٢٠٠١م.
- عادل محمد العبدالمغني - نواخذة الغوص والسفر في الكويت - الطبعة الأولى - الكويت ١٩٩٩م.
- الشيخ عبدالعزيز الرشيد - تاريخ الكويت - الطبعة الثانية - دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٧١م.
- عبدالله خالد الحاتم - من هنا بدأت الكويت - الطبعة الثانية - مطابع دار القبس - الكويت ١٩٨٠م.
- د. عبدالمحسن عبدالله الخرافي - النواخذة عبد الوهاب عبدالعزيز العثمان .. ريادة عائلة وتميز إنسان - الطبعة الأولى - المؤلف - الكويت ٢٠٠٣م.

- د. عبدالمحسن عبدالله الخرافي - عائلة العثمان .. مدرسة السفر الشراعي في الكويت - الطبعة الأولى - المؤلف - الكويت ٢٠٠٣م
- د. عبدالمحسن عبدالله الخرافي - موسوعة مربون من بلدي - الطبعة الأولى المؤلف - الكويت ١٩٩٨م.
- عدنان سالم الرومي - تاريخ مساجد الديرة القديمة - الطبعة الأولى - المؤلف - الكويت ١٩٨٨م.
- عدنان سالم الرومي - تاريخ مساجد الكويت القديمة - الكويت ٢٠٠٣م.
- عدنان سالم الرومي - علماء الكويت وأعلامها - الطبعة الأولى - مكتبة المنار - الكويت ١٩٩٩م.
- عثمان بن بشر - عنوان المجد في تاريخ نجد - مكتبة الرياض الحديثة - الرياض - د. ت.
- د. يعقوب يوسف الحجري - نواخذة السفر الشراعي في الكويت - الطبعة الثانية - شركة الربيعان للنشر والتوزيع - الكويت ١٩٩٣م.
- د. يعقوب يوسف الحجري - صناعة السفن الشراعية في الكويت - الطبعة الرابعة - مركز البحوث والدراسات الكويتية ٢٠٠١م.
- الشيخ يوسف بن عيسى القناعي - صفحات من تاريخ الكويت - الطبعة الخامسة - شركة ذات السلاسل - الكويت ١٩٨٧م.

ثانياً: المراجع الدينية:

١. أبو بكر جابر الجزائري - منهاج المسلم - الطبعة الثانية - دار الدعوة - الإسكندرية ١٤١٤هـ.
٢. الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري - صحيح مسلم - تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى - دار إحياء التراث - بيروت ١٣٧٤هـ.
٣. الحافظ المنذري - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف - الطبعة الأولى - دار الفكر - القاهرة - د. ت.
٤. الإمام محمد بن إسماعيل البخاري - صحيح البخاري - الجزء الأول والثالث - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة ١٣٨٦هـ.
٥. محمد بسام رشدي الزين وآخرون - المعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم - المجلدان الأول والثاني - الطبعة الأولى - دار الفكر المعاصر - بيروت ١٤١٦هـ.
٦. محمد مصطفى محمد - الفهرس الموضوعي لآيات القرآن الكريم - الطبعة الرابعة - دار الجيل - بيروت ١٩٨١م.
٧. الإمام محيي الدين بن شرف النووي - مختصر رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين - اختصار العالم الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني - الطبعة الأولى - دار ابن حزم - بيروت ١٤١٠هـ.

ثالثاً: الدوريات:

- بيت الزكاة - مجلة العطاء - الكويت.
- جريدة القبس - العدد ٣٥٩٣ - الكويت ١٩٨٢/٥/١٤.
- جريدة الوطن - مقال بعنوان «رحيل الكبار عن أهل الديار» - الأستاذ عصام عبداللطيف الفليج - الكويت ١٩٩٧/١١/١٦م.

رابعاً: الجمعيات الخيرية والهيئات:

- الأمانة العامة للأوقاف - مكتب خدمة الواقفين.
- بيت الزكاة - الكويت - إدارة النشاط الخارجي.
- الشؤون الهندسية بإدارة المساجد - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- لجنة مسلمي إفريقيا (جمعية العون المباشر حالياً).
- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطاع المساجد - إدارة الشؤون الهندسية.

خامساً: المصادر الشخصية (المقابلات):

- السيد عدنان سالم الرومي، من أحفاد المحسن بشر بن يوسف الرومي - رحمه الله.
- السيد منذر خضير عبدالله الشهاب، ابن المحسن خضير الشهاب - رحمه الله.
- الأستاذة وسمية راشد العلبان، ابنة المحسن راشد سعد ساير العلبان - رحمه الله.
- السادة عبدالعزيز وفيصل وغازي سعود الفليج، أبناء المحسن سعود عبدالعزيز الفليج - رحمه الله.
- السيد حامد صالح عبداللطيف العثمان، حفيد المحسن عبداللطيف سليمان العثمان - رحمه الله.
- السيد فريخ عبدالله فريخ الفدا، ابن المحسن عبدالله الفدا - رحمه الله.
- السيد طارق بدر محمد الميلم، ابن أخي المحسنة فاطمة محمد عبدالعزيز فهد الميلم - رحمه الله.
- السيدة لطيفة المولي، حفيدة المحسنة لولوه عبدالمحسن المهيني - رحمه الله.
- السيد حمود محمد سعود الدويهييس، ابن المحسن محمد سعود الدويهييس - رحمه الله.
- السيد إبراهيم مهنا عبدالرحمن المهنا، ابن المحسن مهنا عبدالرحمن المهنا - رحمه الله.

نموذج كتابة وتوثيق
لعناصر الكتابة عن محسن كويتي
للتشرف في سلسلة «محسنون من بلدي»

اسم المحسن	الأب	الجد الأول	الثاني	الثالث	العائلة

- * تاريخ الميلاد : / / هجرية - / / ميلادية .
- * محل الميلاد : الحي المنطقة الدولة
- * تاريخ الوفاة : / / هجرية - / / ميلادية .
- محل الوفاة :
- * درجات التعليم : (الكُتَّاب - المدرسة - المعهد - الجامعة . . .) .
- أساتذته وشيوخه :
- * نبذة عن نشأته وحياته الاجتماعية وأولاده والظروف التاريخية المحيطة به وقصص أو مواقف منقولة عنه رواية ممن عاصروه :
- ❖ أوجه الإحسان في حياته:
- أ - الإحسان المادي (مثال : بناء مدرسة أو معهد أو مسجد أو مساكن وبيوت ، وغيرها أو تقديم الطعام والسقي والتبرعات مع توفير صور لهذه الأعمال) :
- ب - الإحسان المعنوي بالجهد والوقت : (مثال : التعليم ، وحث الناس على فعل الخيرات وجمع التبرعات للأعمال الخيرية) :
- ج - أوجه أخرى يراها أهل المحسن الكريم من إحسانه ، نرجو إضافتها :
- * المصادر والمراجع التي يمكن الرجوع إليها للحصول على معلومات إضافية عن المحسن المذكور أعلاه .
- * يرجى توفير صورة شخصية للمحسن وصور لأعماله التي قام بها في مجال الإحسان ، إن وجدت .
- اسم القائم بالتوثيق : صلة القرابة للمحسن الكريم :
- العنوان : الهاتف : النقال :
- جهاز المنادة : التاريخ : التوقيع :
- يرجى استخدام أوراق إضافية للكتابة عن الشخصية حسب بنود هذا النموذج وإرسالها على الفاكس رقم ٢٢٤١٨٦٩ ، أو على صندوق بريد ٢٣٨٦٥ - الصفاة 13099 - الكويت باسم السيد مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام ، أو تسليمها باليد إلى إدارة العلاقات العامة والإعلام في بيت الزكاة - الكويت .

فهرس الجزء الخامس

م	الموضوع	الصفحة
	تنويه	١٣
	المقدمة	١٥
	الإحسان في العبادات والمعاملات	١٩
١	بشــــربن يوسف الرومي	٢٥
٢	خضير بن عبدالله الشهاب	٤٧
٣	راشد سعد ساير العلبان	٧١
٤	سعود عبدالعزيز سلطان الفليج	٨٩
٥	عبداللطيف سليمان العثمان	١٠٧
٦	عبدالله فريح عثمان الفدا	١٢٧
٧	فاطمة محمد عبدالعزيز الميلم	١٥١
٨	لولوه عبدالمحسن المهيني	١٦١
٩	محمد بن سعود الدويهيس	١٦٩
١٠	مهنا عبدالرحمن مهنا المهنا	١٨١
	دعوة للكتابة	١٩٣
	المصادر والمراجع	١٩٥
	نموذج كتابة وتوثيق	١٩٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دولة الكويت - السالمية - شارع قطر - قطعة ٦

ص.ب : ٢٣٨٦٥ الصفاة 13099 الكويت

هاتف : ٢٢٤٠٢٢٥ - فاكس : ٢٢٤١٨٦٩

خدمة المتبرعين : ٢٢٤١٩٩٤

عنوان البيت علي شبكة الإنترنت

<http://www.zakathouse.org.kw>

البريد الإلكتروني

zakat@zakathouse.org.kw



هيئة حكومية مستقلة
دولة الكويت